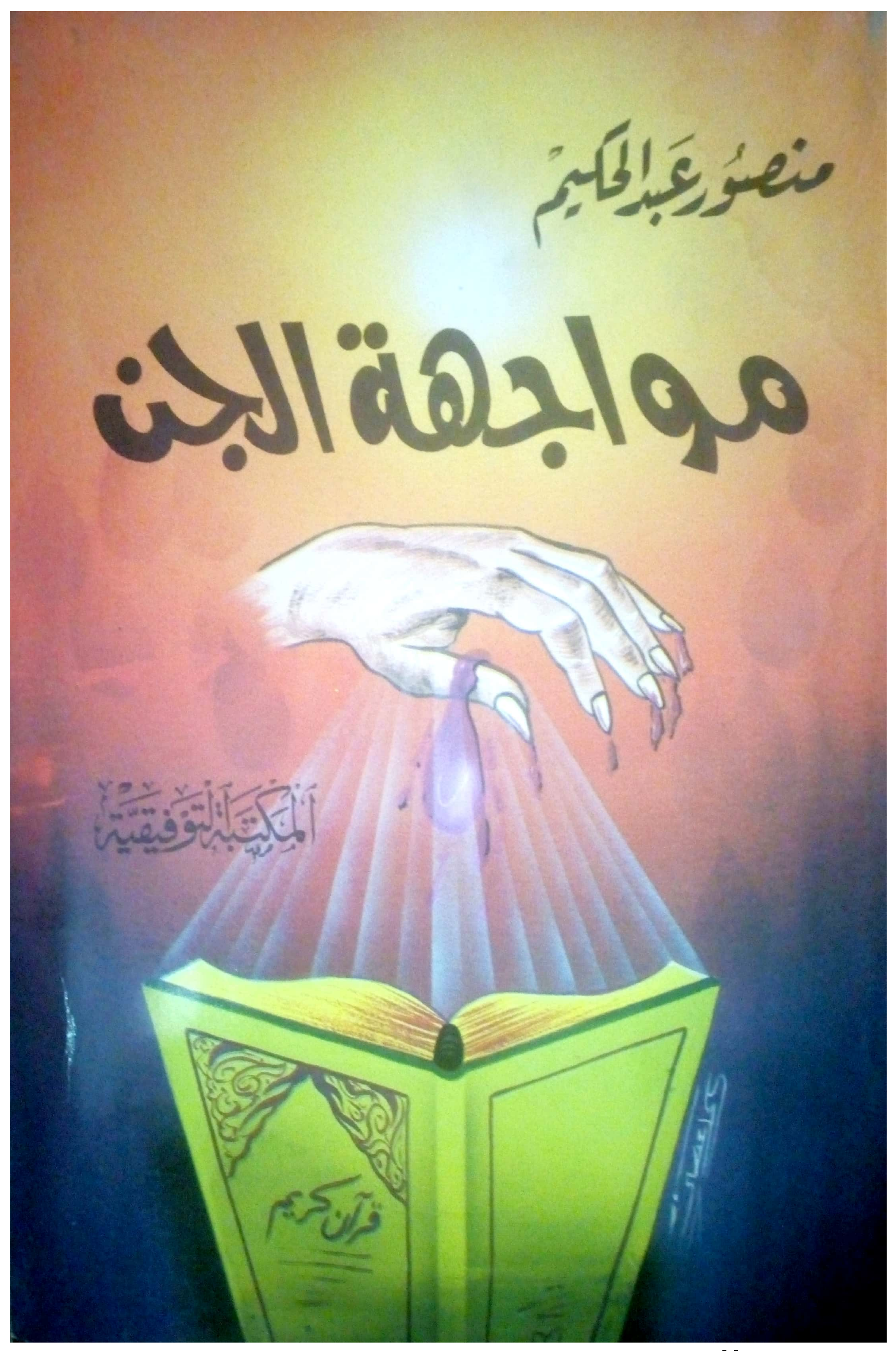
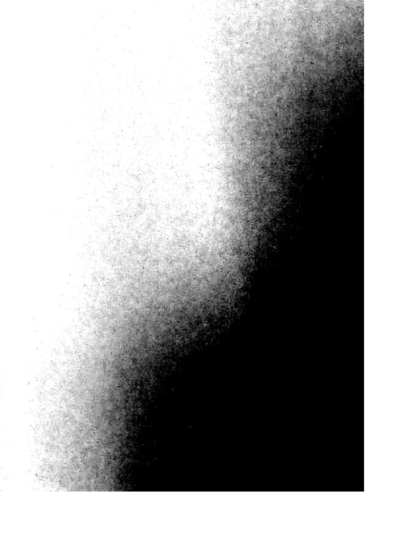

منصور عبد الحكيم
مواجهة الجن
المكتبة التوفيقية
قرآن كريم

مواجهة الجن

منصور عبد الحكيم

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠



إهداء

إلى أبي وأمي -رحمهما الله-...

إلى الأستـاذ / عبـد العظـيم الألفي ، الذي تعلمت منه الصبـر والطمـوح والوفاء..

إلى من ابتلاه الله بالسحر أو المس الشيطاني فصبر على ذلك، سائلاً الله عز وجل أن يكون هذا الكتاب سببًا في شفاءه..

إليك عزيزي القارئ والقارئة.. كي تـواجه عدوك ، وتعلم أنه أضعف خلق الله، وأنك قادر على الانتصار عليه؛ لأنك خليفة الله في أرضه..

إليكم جـميـعًا أهدي الكتـابَ سائلاً المولى -عـز وجل- أن يتقـبله خالـصًا لوجهه الكريم وينفع به المسلمين ويجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة.

المـؤلـف

مقدمة الطبعة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، إنه مَن يهده الله فلا مُضِلّ له ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد ..

فمنذ عامين صدر كتابي الثاني الذي بين يديك -عزيزي القارئ- ونفدت طبعته الأولى -ولله الحمد- وكان له الأثر والتأثير في كشف أساليب الشيطان وأعوانه من الإنس والجن، وشرح أكثر من طريقة لعلاج المس والسحر .

وقد قام أحد المعالجين بالقرآن -وله مؤلّف يُباعُ بالأسواق- باقتباس طرق العلاج ووضعها بالنص والحرف في كتابه دون الإشارة إلى المصدر، وللأسف الشديد، إن هذا المؤلف يدَّعي العلاج بالقرآن رغم أن أهم الشروط التي يجب توافرها في المعالج هي الصدق والأمانة، وهذا لم يحدث .

وعلى مدار العامين الماضيين لم يتم طبع الكتاب رغم حاجة القراء في الوطن العربي والإسلامي إليه، وهذا من خلال الخطابات التي جاءتني يحملها البريد، والسبب أنني انشغلت في إصدار أكثر من كتاب عن العلاج بالقرآن وأشياء أخرى، ولله الحمد والمنة .

وتأتي هذه الطبعة وقد كَثُر اللغط والجدل حول مسألة المس والسحر وأمراض الجن والعلاج بالقرآن . . والسبب حادثة وقعت في المعادي من قتل شقيقتين لأمهما بدعوى أن الجان أمرهما بذلك، وتم إيداعهما مستشفى الأمراض العقلية .

وأصبحت تلك الواقعة حديث الصحف والمجلات وأقيمت حولها الندوات واختلفت بشأنها الآراء، والأمر بسيط إذا ما طالعنا الواقعة كما جاء تفصيلها بالصحف والمجلات وسجلات التحقيق من أن هاتين الفتاتين أُصيبتا بمسٍّ شيطاني

شـديد أدى إلى حـدوث جنون عـقلي أفـقدهـمـا الإدراك وسـيطر على الحـواس والأفعال.

ومثل هذه الحالات يمكن علاجها بفضل الله سبحانه وتعالى بالقرآن الكريم.

وقـد يسـأل سائل: ومـا الذي أدَّى بهـاتين الفـتـاتـين إلى ذلك الدَّرك وهذا المزلق الخطير؟. قـد يكون السبب -والله أعلم- أن هاتين الفـتـاتين اقتـحمتـا هذا العالم الخفي دون وعي ودون علم مـن خلال علاج السـيدة التي تقطن الشقـة التي تعلو شقـتهمـا وقد أصابهـا مس شيطاني، وهذا ثابت من مـحاضـر التحقـيق وأقوال الشهود، والله أعلم.

المهم أن الجدل العقيم القديم قد ثار من جديد حول مسألة العلاج بالقرآن، وحول موضوع مس الجني للإنس والسحـر، وهذا الجدل قديم قِدَم الإنسان والجان أيضًا.. فلا أحد ينكر الجن إلا أن يكون مجنونًا أو مخبولاً.. ولكن الخلاف حول تداخل الجني في حيـاة الإنسي. هل يحدث تدخل من الجن في حـياة الإنس، أو بالتحديد: هل يستطيع الجني إيذاء الإنسان في بدنه وفي حياته مثلاً؟!.

وبالطبع، فإن هناك من يقـول: إن الإنس مُعرَّضٌ للإصابة بالمس والـسحر من الجني، كما أنه مُعرَّض للإصابة بالأمراض العضوية، وهناك مَن يقول: لا.. إن الجن عالم مستقل، ولا دخل له بحياة الإنسان، وأن ما يحدث من الجن ليس سوى الوسوسة فقط. وقد أيَّد هذا الرأي الأخير بعض مشاهير العلماء المعاصرين.

وقد ذهب بعض المخلولين إلى أن الجن يتـدخل في حياة الإنس، ولكن من الخارج أي من خارج البدن، وأصدر أحد هؤلاء كتابا أجـهد نفسه كثيرًا كي يدلل ويؤكـد أن الجني لا يدخل جـسد الإنسـان، وإنما المس من خـارج الجسم، وقـام بتفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُـومُونَ إِلاَّ كَمَـا يَقُومُ الَّذِي يَتَـخَبَّطُهُ الشَّيطَـانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (البـقـرة: ٢٧٥) فـسَّـر هذه الآية على أن المس المذكـور والمقصـود في هذه الآية الكريمة هو المس الخارجي، وجـمع تفسير هذه الآية من كتب التفسير.

ورغم أن تفسير تلك الآية في جميع التفاسير تعني أن المس هو الجنون، والجنون من الجن؛ لأن الجنون هو حجب العقل وغيابه وتخبُّطه ، ونسي هذا المفتون أن كلمة المس جاءت في القرآن في مواضع كثيرة، تعني الولوج أي: الدخول. كما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ (مريم: ٢٠).

فهذا الاستفهام جاء على لسان مريم بنت عمران عندما بشَّرها جبريل بأنها سوف تلد غلامًا رسولاً نبياً هو عيسى -عليه السلام- . فكانت كلمة المس هنا بمعنى الدخول والولوج.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ يا أيُّها الَّذينَ ءامَنُوا إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاَة فَاغْسلُوا وُجُوهَكُمْ وأيْديَكُمْ إلَى الْمَرَافق وامْسَحُوا برءُوسكُمْ وأرْجُلَكُمْ إلَى الْكَعْبَيْن وإن كُنتُمْ جُنُبًا فاطَّهَّرُوا وإن كُنتُم مَّرْضَى أوْ عَلَى سَفَر أوْ جَاءَ أحدٌ مِّنكُمْ منَ الْغَائط أوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَم تَجدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيدًا طَيِّبًا ....﴾ (المائدة: ٦).

فهذه الآية أيضًا جاءت كلمة المس بمعنى الدخول والولوج في قوله : ﴿أوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أي: المعاشرة.

وأيضًا قوله تعالى: ﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَم تَمَسُّوهُنَّ أوْ تَفْرضُوا لَهُنَّ فريضَةً ﴾ (البقرة: ٢٣٦).

وقوله: ﴿وإن طَلَّقْتُمُوهُنَّ من قَبْلِ أن تَمَسُّوهُنَّ وقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَ فَريضَةً ﴾ (البقرة: ٢٣٧).

وكذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَم يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴾ (آل عمران: ٤٧).

وهناك آيات كثيرة أخرى تدل على أن المس يعني أيضًا المس الخارجي، وهذا من عظمة القرآن وإعجازه.

لقد استشكل الأمر على البعض في فهم الآيات وإدراك الموضوع، فأنكر

البعض وبالغ في الإنكار حتى قال بعضهم: إن الجن كان على عهد سليمان واختفى بعد ذلك وسبحان الله العظيم.

والذي يدَّعِي استحالة دخول الجن بدن الإنسان لم يدرك ولم يفهم، وإنما أراد أن يدعي نظرية جديدة؛ لأنه لم ينكر دخول الجن بدن الإنسان فقط، وإنما ادعى مسّ الجن إنما هو من الخارج وأن الحالات التي ينطق الجني على لسانها إنما هي وهم ومرض نفسي أو عقلي، وللأسف اتهم مَن يخالفه في الرأي بأنه خارج عن الدين وعن الطريق المستقيم ولذلك يدعوه إلى التوبة..

ونسي هذا المفتون الآيات التي سُقناها من القرآن الكريم، والتي تدل صراحة على أن المس يكون بمعنى الولوج والدخول، وبالتالي يأتي قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾. (البقرة: ٢٧٥).

تعني هذه الآية كما قال المفسرون -الذي ادَّعى هذا المدعي للعلم أنهم فسروا الآية على أن المس ليس بالولوج- تعني هذه الآية كما جاء في التفاسير أن المس الشيطاني حقيقة نراها أمام أعيننا يومياً وسوف نراها يوم القيامة لمن يأكل الربا.

ولقد قرأتُ تفسيرًا عجيبًا لهذه الآية من أحد العلماء بأن المقصود بمعنى هذه الآية أن المس الشيطاني خرافة في الجاهلية كان يعتقدها الكفار وأن القرآن استشهد بهذه الخرافة كي ينكر ما كان يدّعيه الكفار في الجاهلية من وقوع المس الشيطاني.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وبالطبع فإن هذا التفسير ليس إلا تخريفًا وتحريفًا لمعنى الآية. والله أعلم.

المهم.. إنه لا شك أن القابض على الجمر غير القابض على الثلج.

فالذين ابتلاهم الله بالمسِّ الشيطاني أو السحر يدركون معنى كلامي هذا، ويدركون مني كلمة المس والسحر؛ لأنها بالنسبة لهم حقيقة عاشوها وتعايشوا معها رغمًا عنهم، حتى عافاهم الله سبحانه وتعالى.

أما المنكرون فلا نملك لهم إلا الدعاء أن يهديهم الله وإيانا إلى الصواب، وأن يدركوا أن إنكارَهم لهذا الأمر مثل الذي ينكر الشمس في وضح النهار!!.

أما الأطباء بوجه عام، فإن الكثير منهم أدرك خطورة المس الشيطاني، وعاش ابتلاء الله له بالمس والسحر، ومنهم مَن يعالج المس والسحر بالقرآن الكريم، ونحن لا ننكر المرض العضوي والمرض النفسي، وإن لكل داء دواءً، والقرآن شفاء عام لمن آمن به وصدّق به، كما قال الله: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرءانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (الإسراء: ٨٢).

ولقد عجبت من قول أحد العلماء المشهورين في عصرنا الحالي يقول: كيف يشفي القرآن مَن عنده شلل الأطفال؟!!.

قلت: سبحان الله، وهل يستطيع الطب الحديث شفاء شلل الأطفال؟.

إن القرآن الكريم شفاء من كل الأدواء والعلل إذا حدث اليقين والتصديق لآيات الله من جانب المعالِج والمريض. والله على كل شيء قدير.

ونسي هذا العالم المشهور أن أحد صحابة رسول الله ﷺ قد عالج لديغ العقرب بالفاتحة، قرأها عليه سبع مرات، بعد أن استشرى السُّمُّ بالجسم وعجز الطب عن العلاج، فقام الرجل كأنه لم يَشكُ من مرض أو سُمّ. وهذا الحديث رواه البخاري -رحمه الله- في «صحيحه».

لقد كان العلاج على عهد رسول الله ﷺ والتابعين من بعده بالقرآن والأدعية النبوية الشريفة، وقد ورد أن الرسول ﷺ ردّ الطبيب إلى المقوقس -عظيم مصر- وقال له: «**نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع**».

وكان ﷺ يرقي الحسن والحسين، ويحل المشاكل المالية والنفسية لأحد الصحابة الذي جلس في المسجد وقد لزمه الهمُّ والدَّيْن فدلهُ على هذا الدعاء المبارك الذي أذهب عنه الهمّ وقضى عنه الدَّيْن: «**اللهم إني أعوذ بك من الْهَمِّ والحزَن، وأعوذ بك من العجز والكسلِ، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدَّينِ وقَهْرِ الرجال..**».

لقد كان اليقين والتصديق بالله وكلماته العلاج الشافي من كل شيء، وعندما ذهب اليقين والإيمان ضَلّ الإنسان وصَعُبَ الشفاء والعلاج.

فالعودة إلى العلاج بالقرآن والأدعية النبوية ليس عودة إلى الوراء أو إلى التخلف والشعوذة كما يزعم بعض الجهلة، وإنما هي العودة إلى الطريق الصحيح.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه

منصور عبد الحكيم

المحامي

القاهرة في: ٢٥/ ٩/ ١٩٩٤م

ت: ٣٢٨١٨٢١

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يذكر من ذكره، ويجيب من دعاه. ويغفر لمن استغفره، ويتوب على من تاب إليه. ويزيد من شكره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إمام الذاكرين، وقدوة السالكين، وسيد الخلق أجمعين. صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

تمثلت نواة هذا الكتاب في كتابي الأول «طارد الجن» وكنت قد قصدت فيه إلى تبيان الصراع الدائر بين شيطان الجن وبين الإنسان في محورين أساسيين، هما: السحر والمس الشيطاني، وذلك لأن كثيرًا من المسلمين ابتلوا بهذين الأمرين وذلك لأمور كثيرة ، أهمها ابتعادهم عن قرآنهم وسنة نبيهم ﷺ واتباعهم الهوى.

وقد رأيت أنه من واجبي أن أقدم كتابي هذا «مواجهة الجن» تكملة لكتابي «طارد الجن» عسى أن ينفع الله به المسلمين ، ولكي يكون سلاحًا مشهرًا في وجه الشيطان لينكشف أمره ويعرف الناس أنه أضل خلق الله وأضعفهم، ورغم ما يحاول أن يظهر به من مظاهر القوة والجبروت. فالحق سبحانه وتعالى كشف أمر قوته في سورة النساء آية (٧٢) ﴿الَّذين ءامَنُوا يُقَاتِلُونَ في سَبِيلِ الله والذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوت فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إنَّ كَيدَ الشيطانِ كان ضعيفًا﴾ فكيد الشيطان ضعيف مهما وسوس ومهما احتال على الناس ليضلهم ؛ لأنه لا يقوى على المؤمن الموحد المتوكل على الله.

وفي هذا الكتاب «مواجهة الجن» أردت أن أوضح بشيء من البساطة والاختصار أمورًا مهمة ، يجب على كل مسلم أن يدركها ولا ينخدع بها، ومنها

علاقة الإنسان بعالم الجن الذي يعيش من حوله، وكيف أن بعض الكتب التي تباع بالأسواق تتكلم عن تسخير الجان وينخدع بها الكثير ويقع ضحية للشيطان.

كما تحدثت عن عـلاقة الجن بتحضير الأرواح وكـيف أن الروح التي تحضر وتتحدث في جلسـات تحضير ما هي إلا جن يتـلاعب بأفكار هؤلاء المحضرين في مخـتلف بقاع الأرض، وذلك من آرائهم المدونة بكتـبهم . وكـيف بدأ ونشأ هذا العلم؟!. وعن موضوع السحر تحدثت عن تاريخ السحر قديمًا وحديثًا، وعن مملكة إبليس وأين تقع تلك المملـكة الشيطانيـة وما هي حكاية مـثلث برمودا، وكـذلك تحدثت عن شخصـية الساحر والمسحور، ومن خلال دراسـة مبسطة عن الأمراض النفسـية أوضحنا العلاقـة بين الأمراض النفسيـة والعقلية والسحـر والمس والصرع الشيطاني وكـيف نفرق بينهـما ، وعلاج الأمراض الـنفسية مـن الكتاب والسنة، والوقاية منها، ثم الجديد في علاج المس والصرع الشيطاني والسحر . وهو إضافة لما سبق أن قدمناه في كتابنا «طارد الجن».

وقد حاولت قدر الإمكان الـتبسيط والاختصار كي يكون في مـتناول الجميع وتعم الفائدة، واللهَ أسأل أن أكون قد وُفِّقْتُ، وأن يتقبلَ اللهُ منا هذا العمل ابتغاء مرضاته.

منصور عبد الحكيم محمد المحامي



الباب الأول

علاقة الإنسان بالجن

الفصل الأول: الجن في حياتنا

(.. وأسلم الجني - الإنس والجن-
البحث في عالم غريب-
الجن الصالح والإنسان-
الجن العاشق).

الفصل الثاني: السحر وتسخير الجن

(تسخير الإنسان للجن-
قصة سليمان مع الجن).

الفصل الثالث: قراءة في كتب التسخير

(شمس المعارف الكبرى-
سمس الأنوار وكنوز الأسرار
الكبرى- السحر العظيم-
توبة جني).

الفصل الأول:

الجن في حياتنا

وأسلم الجني..

ذكرت لي في بداية حديثها معي، أنها منذ سنوات عديدة ومنذ بداية زواجها، كانت ترى قطة سوداء تظهر فجأة في حجرة النوم تريد أن تكلمها، ولكنها كانت تخاف منها فتختفي، وكانت ترى في المنام من يحاول أن يأخذها عنوة، وفي بعض الأحيان تشم رائحة البخور داخل الشقة ولا تعلم مصدره. وسألتها:

❋ هل هناك مشاكل بينك وبين زوجكِ؟.

- نعم.. وبدون أسباب تحدث المشاكل ولا تنتهي، حتى إن الأمر قد يتعلق في النهاية على الطلاق.

❋ هل تُصَلِّين؟.

- أحيانًا أُصَلِّي، ولكنني لا أستطيع الاستمرار، وأشعر بأن شيئا يمنعني من الصلاة.

❋ هل ترغبين في سماع القرآن؟.

- نعم بالتأكيد.. ولكنني إذا سمعته أبكي، ولا أستطيع الاستمرار في السماع مدة كبيرة.

❋ هل ترين في أحلامكِ ما يفزعك؟.

- نعم.. أرى أناسًا كثيرين مفزعين يريدون أن يأخذوني معهم، وكوابيس كثيرة.

❋ هل رأيتِ في الحلم من يريد أن يتزوجكِ، أو يحدث لكِ ما يسمى بالاحتلام؟.

- نعم.. حدث ذلك كثيرًا، وأحيانًا بين النوم واليقظة.

*** هل ينتابكِ إحساسٌ بالصداع باستمرار وبدون أي سبب عضوي؟.**

- نعم.. الصداع مستمر معي ولا يفارقني. وقرأتُ عليها آيات الرقية، وغابت عن الوعي، وانتابتها حالة من البكاء وسألتُ:

*** من معنا؟.**

- فلم يرد أحد ، وسألتُ:

*** ما اسمُك؟.**

- لن أردَّ عليك.

*** ما دينك؟.**

-لن تقدر عليّ.

*** ماذا تريد منها؟.**

- أنت تريد أن تخرجني منها!.

*** هل تريد الزواج منها؟.**

- أنا كافر وهي مسلمة.

*** كم عمرُك؟.**

- لن أجيب عليك.

وضربته بشدة ودون أن أضر السيدة الغائبة عن الوعي.

*** تكلم، ماذا تريد منها؟.**

- أريد أن آخذها معي.

*** أي نوع من الجن أنت؟.**

- من الجن الأسود.

*** ماذا تفعل معها؟.**

- أنا أحبها وأجعلها تكره زوجَها.

*** هل تمنعها من الصلاة؟.**

- نعم.

*** هل معك من الجن آخرون يساعدونك؟.**

- نعم.. معي أعواني.

*** ما اسمُك؟.**

- أنا أريدها معي في العالم الذي يخصنا؛ لأن زوجها يغضبها كثيرًا، فهو لا يريدها.

*** كم عُمْرُك؟.**

- خمسة آلاف سنة.

*** إذن فأنت كبير السن!.**

- أنا ملِك عشيرتي.

*** هل تظهر لها في الأحلام؟.**

- نعم.. قلت لك: إني أحبها.

*** ما دينُك؟.**

- ليس لي دِين.

*** ألا تعلم مَن خلقك؟.**

- أعلم.. الله.

*** ومن خلق السماء والأرض؟.**

- الله.

*** ولماذا لا تؤمن بالله؟.**

- لأنني ملعون.

*** ولماذا أنت ملعون؟! هل أنت شيطان؟! ألا تعلم أن هناك جنةً ونارًا؟.**

- أعلم.

*** وأين تذهب إذا مت على ما أنت فيه؟.**

- سوف أذهب إلى النار.

*** ولماذا لا تذهب إلى الجنة وأنت تستطيع ذلك؟.**

- نحن سوف ندخل النار؛ لأن عشيرتنا كلهم أشرار.

*** ولماذا لا تؤمن بالله غافر الذنوب، وتيأس من رحمته؟.**

- أنا قلبي حجر.

*** هل تريد أن يلينَ قلبُك؟.**

- لن أستطيع.

*** قل معي وردد: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله».**

- لا أستطيع، أنت تريد ثوابًا إسلامياً.

*** الثواب من الله، وإن شاء الله سوف نأخذ الثواب بفضله وكرمه علينا.**

- ربنا قال إن بني آدم أحسن من الجن، والجن سوف يدخلون النار.

*** الجن الصالح المؤمن بالله سوف يدخل الجنة، والجن الكافر سوف يدخل النار، وأنت تستطيع أن تدخل الجنة إذا دخلت في الإسلام.**

- أريد أن أسلم ولكن هل يغفر الله ذنوبي؟.

*** إذا صدقَت النية.. فالله تعالى يقول: ﴿إلاَّ مَن تَاب وءامَنَ وعَمِلَ عَملاً صَالِحًا فأولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَات﴾** .. ردد معي: لا إله إلا الله.

وعندما حاول أن يقول: لا إله إلاَّ الله صرخ بشدة قائلاً:

- إنهم يخنقونني.

*** لا تخف وقل: حسبي الله.**

- حسبي الله. وصرخ ثانية سوف يقتلونني.

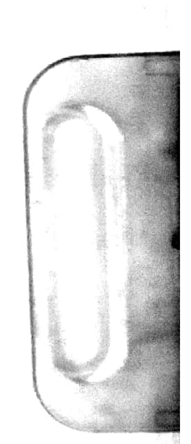
*** لا تخف، وقل: حسبي الله ونِعْمَ الوكيلُ؛ فلن يستطيع أحد إيذاءَك.**

- حسبي الله ونعم الوكيل. قالها بصعوبة بالغة.

*** قل: لا إله إلا الله.**

نطقها بصعوبة أيضًا، وردد معنا: آمنت بالله وحده وكفرت بالجبتِ والطاغوت واستمسكتُ بالعروة الوثقى لا انفصام لها، والله سميع عليم.

*** قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق.**



أخذ يردد بصعوبة ثم صرخ.

*** ماذا حدث؟.**

- إنهم يحرقونني بالنار.

*** من هم؟.**

- أهلي وعشيرتي. إنهم يمنعونني من الكلام.

وطلبت من أحد الإخوة الحاضرين أن يرفع الأذان كي يطرد الجن الكافر من المكان وبعد الأذان، سألته:

*** هل يوجد أحد من الجن الكافر هنا؟.**

- لا... ولكن قلبي متعب ومرهق.

*** قل معنا: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم.**

بكى وهو يرددها أكثر من مرة وقال:

- ساعدني، الله يخلِّيك.

*** هل يضايقك أحد من عشيرتكِ؟.**

- لا أنا عايز أتجوزها.

*** لا يصح ذلك، فهي متزوجة، وأنت أيضًا جِنِّي، ويمكن أن تتزوجٍ ممن هي مثلك.**

- ولكن زوجها يضايقها.

*** لا يصح ذلك التدخل منك، عليك أن تفكر في الإسلام بعد أن نطقت بالشهادتين.**

- ولكن ذنوبي كثيرة وكبيرة.

*** إن الله يغفر الذنوبَ جميعًا، وهو أكبر من ذنوبِك ومن كلِّ شيء.**

- لقد ارتكبت معاصي كثيرة وربنا لعنني.

*** لقد لعن الله الشيطان؛ لأنه عصى الله ورفض إطاعة أوامره، وأنت لستَ**

شيطانًا وقد قال تعالى في مُحكم آياته : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٥٣) وتستطيع بعد إسلامك أن تذهب إلى الكعبة وهناك تكون في حماية البيت الحرام، وآمن من الجن الكافر.

- حدثني عن الإسلام.

* الإسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت إن استطعت، والإسلام يَجُبُّ ما قبله من الذنوب وتدخل الجنة . فهل تريد ذلك؟.

- نعم.. أنا أريد الذهاب إلى الكعبة.

* تستطيع ذلك، وردد معي الشهادتين كي تذهب إلى هناك.

وردد ورائي: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدًا رسول الله ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

* ما اسمُك فأنت لم تذكره لنا؟.

- اسمي : إسرافيل.

* إن شاء الله سوف يغفر لك الله ذنوبك ؛ فإن رحمة الله وسعت كل شيء، قل معي: ندمت على ما فعلت ، وتبت إلى الله توبة نصوحًا. اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت.

وأخذ يردد معي، وسألته:

* بماذا تشعر الآن؟.

- أريد الذهاب إلى الكعبة.

* تستطيع أن تذهب الآن.

- أنا أريد منها أن تُصلي حتى لا يؤذيها جني آخر.

* إن شاء الله سوف تُصلي.

- سوف أذهب إلى الكعبة، وأحج بيت الله.

وبالفعل خـرج من جسدها، وهو يردد السلام عليكم، وأفـاقت المرأة وكان لم يكن بها أي شيء، والحمد لله وحده.



الإنس والجن

كانت الأرض خالية من البشـر إلا من اثنين. . آدم وزوجته حواء . .اللذين خرجـا من الجنة بمكائد إبليس اللعين الذي عـادى بني آدم، منذ أن خـان الأمانة. واطلع على أسرار خلق آدم دون إذن من رب العالمين.

وسكن آدم وزوجـته الأرض التي كـان يسكنها قـبلهم الجن، وهبط معـهم إبليس وغوى كـثيراً من الجن ليحـاربوا المخلوق الجديد ويصدونه عن عـبادة الله، يؤذونه، ويحـاولون بكل المكائد أن يجعـلوه يشرك بخـالقه وخـالق الكون، ربهم ورب آدم وزوجته ورب الخلق أجمعين.

وكانت بداية الحـرب بين الخيـر والشر، بين أبناء آدم والشـياطين من الجن. تلك الحروب التي سـتظل قائمة حـتى تقوم الساعة وإن اتخـذت أشكالاً وأحوالاً مختلفة.

والجن -كما نعلم- خلقٌ من خلقِ الله تعالى، حيث يقول: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ** ﴾ (الذاريات: ٥٦). وهو مكلف مـثلنا حـيث يقـول تعالى: ﴿ **يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** ﴾ (الأنعام: ١٣٠).

وقد حـرم الله عليه أن يظر علينا بصـورته التي خلقهـا عليه، ولكن له أن يتشكـل بأشكال أخرى يمكن أن نألفـها -نحن البشر-، مـثل بعض الحيوانات أو الإنسان كما ذكرنا ذلك في كتابنا «طارد الجن».

ولكن هل يحق للجن أن يعقد معنا علاقات من أنواع مختلفة؟.

العلاقة بين الإنسان والجن كما قلنا على أشكال مـختلفة مثل علاقة الإنسان بالإنسان، إما على التعاون في عمل الخـير أو التعاون في عمل الشر، أو أن يكون كل منا في حاله.

فإذا كان التعاون على الخير فذلك -بين الإنسان وأخيه الإنسان- مطلوب.

ولكن بين الإنســان والجن لا يمكن أن يَسلم الإنسان مـن عواقبـه، ذلك أن تلك العلاقة غير متكافئـة وغير مطلوبة؛ لأن الجن الصالح لا يتصل بعالم الإنسان اتصالاً مباشرًا، وإنما يكون في الغالب اتصالاً غير مباشر، بمعنى أنه من الممكن أن يساعد هذا الجن الصالح الإنسان دون أن يطلب منه ذلك.

وقد يرى البعض أن الـتعاون بين الجن الصالح والإنسان عـلى الخير لا بأس به، ولكن لا يمكن أن يكون هذا الاتصال في رأينا في صالح الإنسان على الدوام؛ لأنه قد يفسد عقيدة الإنسان، وقـد يتدخل جني غير صالح دون أن يعرف الإنسان ذلك ؛ لأننا نتعامل مع عالم لا نراه.

وأما اتصال الإنسان بالجن والتعاون معه على الشر، فهذا هو اتصال الإنسان بالشيطان. ذلك أن الجن العـاصي أو الكافر شيطان، وكذلك الإنســان العاصي أو الكافر أيضًـا شيطان ، وتكون هذه العـلاقة علاقـة التعـاون على الإثم والعدوان والشر، وليس هناك أدنى شك في تحريم هذه العلاقة.

ومن الأفضل أن تكون علاقة الإنســان بالجن هي العلاقة التي تسودها المودة والحياد التام، فليس لنا أن نتصل بهم، وليس لهم أن يتعدوا علينا، فإذا حدث تعد من الجن على الإنس فعلينا أن ندفع هذا الـتعدي بكل الوسائل المشـروعة، بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ.



البحث في عالم غريب

جاءني ذات يوم وهو قلق متوتر الأعصاب، لا يستقر على حال، يشكو آلامًا في قدميه وفي رأسه وجسده كله، رغم ما يأخذه من أدوية وعلاج.

قلت له:

* **منذ متى وأنت بهذه الحالة؟.**

- منذ سنوات طويلة.

* **وكيف حدث ذلك؟.**

- كنت أقرأ في كتب تتحدث عن تحضير الجن، وفتح المندل، وذات يوم أردت أن أجرب طريقة من الطرق المدونة بالكتاب، وكانت طريقة بسيطة لاستحضار جن يمكن أن تسأله عن أشياء معينة فيجيب عنها في الحال، وأحضرت كوبًا به ماء وأضفت عليه زيتًا وقرأت سورة «يس» وبعض العزائم كما في الكتاب، وأحضرت صبيّاً صغيرًا كي ينظر في الكوب كما يقول الكتاب، ثم سألت الصبي: ماذا يرى في الكوب؟.

فقال لي: إنه يرى رجلاً يرش الماء على الأرض، ويضع كراسي حوله، وهناك أناس قادمون، وكان المفروض عليّ أن أسأله عما أريد كما يقول الكتاب، وكان يجلس أمامي بعض أقاربي وارتبكت وانتابني شيء من الخوف والفزع، ثم قرأت صيغة الانصراف المكتوبة في الكتاب وانتهى الموقف على ذلك.

ولكنني عدت مرات أخرى لبعض التجارب التي في الكتاب كنت أسأل عن أشياء وتأتي الإجابة عنها صحيحة، وظل الأمر هكذا فترة طويلة بعد ذلك أحسست ببعض الآلام في صدري، وذهبت إلى الأطباء للعلاج دون جدوى، ثم أصبح الألم ينتقل إلى كل جسدي، وأنا أشك أن سبب ذلك ما كنت أفعله في الماضي، وأصبحت لا أعرف النوم، ولا الراحة، وظللت في اضطراب دائم، حتى زوجتي أصبحت أحوالها غريبة، وعلمت أن ما فعلت حرام وتبت إلى الله،

وأريد أن أستريح وأنا الآن أداوم على الصلاة، وقراءة القرآن، وقد ذهبت إلى بعض من يعرفون العلاج من المس الشيطاني فأخبرني أن بي مساً من الجن.

وقرأت عليه آيات الرقية فكان يشعر بنبضات تتحرك في جسده، وأعطيته ماءً مقروءًا عليه آيات من كتاب الله فشربها، فخفّت تلك الآلام التي كان يشكو منها تمامًا، وهدأ واستقر في مجلسه وحمد الله.

وطلب مني أن أعالج زوجته ؛ لأنه وجدها تستيقظ من النوم على غير العادة، وقد تغير شكل وجهها وكأنها امرأة أخرى عجوز تجاوزت الخمسين، وخشي أن يتحدث معها، فطلبت منه أن يحضرا لكي نرى ما بها، وبالفعل حضرت زوجته وبعد قراءة آيات الرقية عليها شعرت بتعب شديد وصداع، غير أنه لم يتحدث عليها شيء فقرأت عليها سورة الصافات فغابت عن الوعي، وتحدث على لسانها جني فسألته:

*** من أنت؟.**

- أنا نادية.

*** ما دينُكِ؟.**

- الإسلام.

*** وكم عمرُكِ؟.**

- أكثر من ستين عامًا.

*** وما سبب دخولك جسمَ هذه المرأة؟.**

- أنا أحبها.. وأنا معها منذ فترة طويلة ولا أؤذيها.

*** هل معكِ نفر آخر من الجن؟.**

- لا.

*** وهل مع زوجها أحد من الجن؟.**

- نعم.. معه جن كافر.

*** هل معه الآن؟.**

- لا . . انصرف، ولكنه يمكن أن يعود إليه مرة أخرى.

*** وهل تعرفين سبب وجوده مع زوجها؟.**

- لأنه كان يحضِّر الجن، وهو الذي طلبه ولم يصرفه حين حضر إليه.

*** وأنت ألا تعرفين أنك متعدية على مسلمة مثلك، وتؤذينها بذلك؟.**

- أنا لا أؤذيها، بل أحميها.

*** وهل طلبتْ منكِ أن تدخلي جسدَها؟.**

- لا . . ولكنني أعيش معها منذ فترة.

*** عليك أن تتركيها الآن، وإلا سوف نستعين بالله عليكِ، وينتهي أمرُكِ؛ لأنك في حالتكِ هذه مثل الجن الكافر، فالمسلم من سلم المسلمونَ من لسانه ويده.**

- أعطني فرصة، وسوف أخرج فيما بعد.

*** لا.. بل الآن.**

- سوف أخرج فيما بعد.

*** بل الآن.. وسوف تخرجين بإذن الله.**

- واستعنت بالله عليها، وقرأت سورة «الصافات»، وسورة «يس»، و«آية الكرسي»، حتى أفاقت المرأة سليمةً، ليس بها أي أثر لتلك الجنية، والحمد لله وحده.

الحالة السابقة تكررت مع بعض الناس، فالبعض يهوى البحث في هذا العالم ويريد أن يعرف ما لا يعرفه الآخرون، وأحيانًا يريد أن يتسلط عليهم أو ينتقم منهم، الأمر الذي قد يدفع إلى عقد علاقات مباشرة مع الشيطان نفسه كي يستطيع أن يسيطر على الآخرين، وأن يرهبه الكل ويخشاه، وهذا يحدث لذوي النفوس الضعيفة التي لا تعرف الله ولا تخشاه، وذلك أن الله سبحانه وتعالى حذرنا من الشيطان وتتبع خطاه فقال تعالى: **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾** (فاطر: ٦)، وقال أيضًا: **﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءَادَمَ أَلاَّ تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾** (يس: ٦٠).

فالأمر بمعاداة الشيطان ومحاربته من الله صريح إلى كل إنسان، حتى لا يقع الإنسان في معصية الله أو الكفر بالله، فيصبح من أصحاب السعير مع إبليس وأعوانه.

والذي حدث للحالة التي عرضناها كانت لشاب أراد أن يعرف أخبارًا عن الغيب أو السؤال عن شيء مجهول لنفسه أو لغيره، فيكسب نفسه قدرات لم يعطها الله له.

إن البحث عن المجهول أغرى بعض الناس -ومنهم الشباب- إلى شراء تلك الكتب التي تتحدث عن السحر بكافة أنواعه؛ كي يحقق أغراضه وزين لهم الشيطان أعمالهم، وأوقعهم في حبائله وشركه. وتلك الكتب موجودة وتباع في بعض المكتبات، تخلط القرآن بالعزائم والطلاسم والأرقام وتضع لكل مشكلة حلاً ومن هنا إذا واجهته مشكلة يريد حلاً لها فعليه أن يجرب الطرق المكتوبة في تلك الكتب، وهي طرق شيطانية، وقد تتحقق إحدى الطرق بإذن الله، فيقع الإنسان في المحظور، وهذا ما يحدث لكثير مثل الحالة التي عرضناها وسوف نشرح ونعرض لبعض تلك الكتب.

ونريد أن نوضح بشيء من التفصيل ما حدث لهذا الإنسان الذي استخدم تلك الكتب في بداية الأمر للتسلية ثم استهوته اللعبة بعد ذلك. فكل ما حدث أنه استخدم طريقة لفتح المندل، وهي طريقة بسيطة ، ولكن عواقبها وخيمة، وشرها عظيم مثل باقي الطرق التي توجد في هذه الكتب، وكل ما حدث أنه قرأ سورة من القرآن، ثم تلا العزيمة وهي «طسم» لاستحضار الجن، والقرآن لا دخل له في استحضار الجن ، ولكن وجود القرآن هنا هو لإيهام الشخص أن الطريقة ليس بها شرك أو كفر -وطبعًا هذا كذب-.

وبعد أن يتلو عزيمة مكتوبة أمامه يحضر الجن الذي نادى عليه، ويراه الصبي الذي يحضره هذا الشخص لينظر في الكوب الذي به ماء، ووظيفة الصبي هو أن يلبسه الجن؛ كي يُريَ الصبي ما يراه الجن نفسه.

واختيار صبي صغير أمر هام؛ لأنه لا يصلي ولم يكلف بعد بالصلاة، فيستطيع الجن أن يلبسه، ويقرر أشياء لا يراها الطفل فيقول: أرى رجلاً يلبس أبيض في أبيض ، ويرش الماء على الأرض ويضع كراسي ليجلس عليها آخرون، ثم يسأله المحضِّر عن أي شيء يريده، فيجيب هذا الجن عن كل الأسئلة . فيمكن أن يسأل عن إنسان غائب عن المكان : ماذا يفعل الآن؟ أو شيء ضائع أو مسروق وما إلى ذلك ، وقد يصدق في بعض الإجابة، وقد يكذب. المهم أن الإنسان المحضِّر وهذا الطفل، أصبحا عرضة للمس الشيطاني، ويصبح هذا الشخص من أدوات الشيطان وأعوانه فيما بعد.

ومثل هذه الحالة تتكرر الآن في عصرنا هذا بصورة كبيرة ، نظرًا لوجود مشاكل اقتصادية واجتماعية وابتعاد الناس عن الدين واختلاط الأمور ببعضها البعض، ومحاولة البعض حل مشاكله عن طريق استخدام الجن، واللجوء إلى مثل هذه الطرق أو الذهاب إلى من يستخدمون هذه الطرق من المشعوذين والدجالين المنتشرين بين الإنس، وكلما انتشر الجهل بين الناس انتشرت تلك الطرق وذاع صيت المشعوذين، ولجأت إليهم كل الفئات لحل المشاكل.

والجهل الذي نعنيه هنا هو الجهل بالدين وليس جهل الثقافة أو العلم ذلك لأن كثيرًا ممن يحملون شهادات علمية تصل إلى الدكتوراه يذهبون إلى العرافين والدجالين، ليحلون لهم مشاكلهم، بل إن هذا العصر وما قبله من العصور السابقة وحتى تقوم الساعة، لا يفتر الناس من اللجوء إلى الجن والشياطين للوصول إلى المال والمناصب العليا وقد يصلون بالفعل إلى بعض تلك المناصب وإلى ربح بعض المال ولكنهم في نهاية الأمر هم الخاسرون كما يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ **الشَّيطانُ يَعِدُكُمُ الفقرَ ويأمركم بالفحشاء**﴾ (البقرة: ٢٦٨) صدق الله العظيم. . فما من إنسان لجأ إلى هذه الطرق الشيطانية إلا وكانت نهايته صعبة ومؤلمة.

ونحن لا ننكر أن هناك مشاكل يحدثها الجن لبعض الناس، وأن هناك سحرة

وأن هناك أناسًا يقعون فريسـة لسحر أو مس ولكن الذي ننكره هو أن يكون علاج مثل هذه الحالات عن طريق آخر غير كتاب الله وسنة نبيه ﷺ .



الجن الصالح والإنسان

وقبل أن نختم هذا الفصل وهذا الموضوع نتساءل:

❊ هل يستطيع الجن الصالـح أن يتدخل من تلقاء نفسه لإنقـاذ إنسان مسلم من أذى جني آخر ابتغاء وجه الله تعالى؟.

نعم.. من الممكن أن يتـدخل الجني الصـالح لدفع أذى عن مـسلم مـثله، وهذا أمر طبيعي فالمسلم أخو المسلم مهـما كان إنسياً أو جنياً، هذا هو الأصل وقد حدث مـثل هذا الأمر لشخص أعرفـه، أصيبت ابنتـه التي تبلغ من العمر خمـسة عشـر عامًا بالمس الشيطاني، وأحـضر الرجل بعض من يعالجـون بالقرآن لمثل هذه الحالات لعـلاجهـا بالقرآن، وقرأوا عليـها آيات من القـرآن حتى إنهم اسـتطاعوا بتوفيق الله أن يحـرقوا الشيطان الذي على ابنته، ولكن الفتاة بـعد ذلك عادت لها أعراض المس مرة أخرى وزادت بعد قراءة القرآن عليـها، وحضر الجني الذي مسها وقال:

- سوف ننتقم منها من أجل أخينا الذي قتلتموه ولن نتركها.. سوف ننتقم منها.

وإزاء هذا التهديد الصـريح، وضعت الفتاة تحت مراقبة شـديدة من أخواتها بالمنزل، ولكن حـدث ما لم يكن مـتوقـعًا، فإذا بالفـتاة تجـري إلى سطح المنزل والجميع يحاولون منعها دون فائدة، وتلقي بنـفسها من الطابق الثالث لتسقط على الأرض، والكل في ذهول مما حدث، ويجتمع أهل الحي حول الفـتاة ليجدوها ما زالت سليمة وتدب فـيها الحياة فيهـرعون بها إلى المستشفى، وتجرى لـها التحاليل

والأشعة فلا يوجد بها أي كسور أو خدوش، ولكن قدمها اليسرى لا تتحرك، إلا أنها من الناحية الطبية سليمة، ويأتي والدها مذعورًا، فيأخذها مرة أخرى إلى عيادة خاصة بالأشعة وتجرى عليها الفحوص ولكن لا يوجد أي كسر أو إصابة بالقدم أو الجسم كله وتصيب الدهشة الجميع ويتساءلون لماذا لا تتحرك قدم الفتاة؟ ولا إجابة. ويستقر الحال بهم إلى المنزل والفتاة تجلس على الفراش، وقد بدأت الشمس في المغيب ويعود الهدوء مصحوبًا بالحزن إلى المنزل، والأب يجلس بجوار ابنته فإذا به يسمع صوتًا يكلمه من خلال الابنة. . صوت امرأة كبيرة السن تهمس إليه أن يقترب منها.

تعال إلي لا تخف فأنا التي أنقذت ابنتك اليوم، ويقترب الأب في خوف شديد من ابنته، وما زال الصوت يتحدث قائلاً: أحضر الشريط المسجل عليه سورة الصافات، وضعه في التسجيل ، فإن الشيطان الملعون يجلس ممسكًا برجل ابنتك اليسرى، وإن شاء الله سوف يحترق، عليك بإحضار الشريط المسجل عليه سورة البقرة.

ويقوم الرجل يبحث عن الشريط وهو مرتبك ويسمع الصوت يقول له: إن الشريط بالمكان «كذا» ويجد الشريط ويديره في التسجيل ويكمل الصوت الحديث معه، أنا الحاجة زينب من بورسعيد، وعمري ثمانون عامًا، ولي أربعون من الأولاد ، وسوف نحرق هذا الشيطان الملعون الذي قذف بابنتك من الطابق الثالث، والحمد لله أنني أنقذتها وحملتها قبل أن تسقط على الأرض؛ لأنه كان يريد أن ينتقم منها. ويرد الأب: ومتى يحدث ذلك؟ سوف نقضي عليه بعد أذان المغرب ، ولن يستطيعوا أن يفعلوا شيئًا مع ابنتك ، فمثل هذا الشيطان كغيره من شياطين الإنس والجن ضعفاء.

وتمر الدقائق وكأنها الدهر، ويعلو صوت المؤذن : الله أكبر. . الله أكبر. . نعم. . الله أكبر من كل شيء، وفوق كل شيء. . أكبر من كل شيطان مارد، فهو خالق الشياطين، أكبر من كل ظالم متعد. . فهو الجبار المتكبر ، سبحان الله عما

يشركون، وينظر الرجل ، وينتظر إلى ابنته ، فإذا بالصوت يقول:

ما زال أمامك خمس دقائق فهذا فرق التوقيت بيننا وبينكم.

وبعد خمس دقائق تقوم الفتاة، وذراعها خلف ظهرها، وتقول الحاجة زينب للأب عليك أن تردد أنت وكل من بـالمنزل «لا إله إلا الله» حتـى ينتهي أمـر هذا المارد الملعـون، ويردد الأب والأم ومن في المنزل من أعـمـاق القلوب: لا إله إلا الله.

نعم... لا إله إلا الله، ومن أجلهـا نحيا ونموت، وبهـا نلقى الله، لا إله إلا الله، أفضل ما قال الأنبـياء والمرسلون، لا إله إلا الله حصن الله المنيع، الذي إذا دخله مسلم أمن عذاب الله، لا إله إلا الله إذا قالهـا مسلم وكتبت له عند الله دخل بها الجنة، لا إله إلا الله مفتاح الجنة، لا إله إلا الله محمد رسول الله.

ويستـمر الحال لبضع دقـائق، وتسير الفـتاة في المنزل وتتجه صـوب الباب وتضرب رأسها في الحائط ضربة شديدة ويحاول الأب منعها، فينهره الصوت بشدة أرفع يدك، وبعد قليل من الصراع بين الجن الصـالح المسلم، والجن الكافر تضرب الفتاة بقدمها في الأرض وتفيق ، وكأنه لا يوجد بها شيء، ولله الحمد.

وبعد ذلك بأيام كانت الفتاة ترى اثنين من الجن يقفان أمامها عند النوم على الحائط بعـيدًا، فلا تسـتطيع النوم، وحضـر إليَّ الأب وأخبرني بذلك، وأعطيـته بعض الماء قرأت عليه آيات من القرآن ومسـحت به الفتاة جسدها ، فنامت ولم تر شيئًا بعدها، والحمد لله رب العالمين.



الجني العاشق

في بداية حديثها كانت تشكو من صداع شديد ، وعدم الرغبة في استكمال الحديث معي، تشعر بخوف ورهبة، وسألتها:

*** هل ترين في أحلامِك حيوانات مثل القطة أو الكلب أو الثعبان أو أشياء تخيفك؟.**

- أرى في المنام شخصًا ما يتقرب مني، حسن الصورة، وأحيانًا أراه وأنا في اليقظة في البيت، بل رأيته أكثر من مرة يمشي ورائي في الشارع، وذات مرة قال لي في المنام: مش حاسيبك ؛ لأنني أحبك.

*** هل حدث في الحلم أن تقرب هذا الشخص منك بكلام تفهمين منه أنه يريد الزواج منكِ؟.**

- حدث ذلك منه كثيرًا، بل يحاول أن يفهمني أنني زوجته.

*** هل جامعكِ في الحلم دون رغبة منكِ؟.**

- حدث ذلك.

*** هل ترين خيالات في اليقظة؟.**

- أحيانًا أرى عينًا مثل القطة وأنا في اليقظة.

*** هل تتزينين كثيرًا في المرآة أو تغنين في الحمام؟.**

- يحدث كثيرًا ذلك وبالذات الغناء في الحمام وأحيانًا آخذ الراديو معي في الحمام.

*** هل تقدم أحد لخطبتك؟.**

- كثيرون يأتون للزواج مني، وفي البداية أكون موافقة، وأرى العريس شكله حلو، وبعد ذلك أرى شكله قبيحًا، وأرفضه ولا أستطيع أن أنظر إليه.

*** هل تواظبين على الصلاة؟.**

- بصراحة لا أواظب على أداء الصلاة.

وعند قراءة القرآن عليـها بدأت بالبكاء، وبعد الانتهاء من قـراءة آيات الرقية هدأت قليـلاً ثم أتيت بماء قرئ علـيه آيات من كـتاب الله ووضـعت يدها فيه، فشعرت بتنميل يسـري في يدها ويزداد، فطلبت منها أن تردد باستمرار: لا إله إلا الله..

فرددتهـا حتى شعرت أن الـصداع يكاد يفجر رأسـها، ثم قرأت عليـها آية الكرسي دون توقف حـتى هدأت ومـا زال التنمـيل في يداه، ثم طلبت منهـا أن تستـمع إلى سورة الـبقرة لمدة أسـبوع مع المواظـبة على الصـلاة وأذكار الصباح والمساء، وأن تدهن بالمسك جسمـها، وبالذات القبل والدبر، كل يوم قبل النوم ثم تأتي مرة أخرى.

وفي الجلسة الثانية أخبرتني أنها رأته في المنام، وقد تغير شكله وهزل جسمه ولم يستطع أن يقترب منها أو حتى يكلمها، وإنما ينظر إليها في خوف وكأنه يقول لها: كفى.

وقرأت عليها آيات الرقية فأخذت تبكي بشدة كلما قرأت وزاد البكاء، وظل الحال هكذا دقائق حتى تحدث على لسانها هذا الجني العاشق وسألته:

*** ما اسمك؟.**

- لا أعرف.. لا أعرف.

*** من الأفضل أن تتكلم.**

- صدقني لا أعرف اسمي الآن لقد نسيته.

*** وماذا تريد منها؟.**

- إنني أحبها.

*** منذ متى وأنت معها؟.**

- منذ فترة طويلة.

*** وهل أنت الذي تجعلها ترفض من يتقدم لها للزواج؟.**

- نعم.. لأنني أريدها لنفسي.

*** وما دينُك؟.**

- ليس لي دين.

*** وكيف دخلت فيها؟.**

- كانت تغني في الحمام، وأعـجبتني فأحببتهـا ودخلت جسدها؛ كي أكون معها.

*** عليك أن تتركها الآن، وإلا سوف نستعين بالله عليك حتى ينتهي أمرك.**

- إنني أحبها، ولن أتركها أبدًا.

*** إن شاء الله سوف ينتهي أمرك.**

وقرأت عليها الآيات: **﴿إنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طعامُ الأثيمِ* كالْمُهْلِ يغلي في البُطُونِ* كغَلْيِ الحميـمِ* خذوهُ فاعتلوهُ إلى سَواء الجحيمِ * ثم صُبُّوا فَوْقَ رأسه مِن عَذابِ الحـميمِ * ذُقْ إنَّك أنتَ العـزيزُ الحكيمُ* إنَّ هذا ما كنتـم به تمترون ﴾.**

(الدخان: ٤٣ إلى ٥٠).

وكررتها وأعطيتها ماءً مقـروءًا عليه آيات من القرآن فشربتها وأفاقت وطلبت منها أن تستمر في سماع سورة البقرة يوميّاً، واستعمال دهان المسك والاغتسال بماء قـرأت عليـه الفـاتحة وآية الكـرسي، وآيات إبطال السـحر، وسـورة الإخـلاص والمعوذتين لمدة أسبوع وتحضر مرة أخرى.

وفي الجلسـة الثالثـة كان الوضع قـد تغير ، وكـانت أحسن حـالاً من المرة السابقـة وقرأت آيات الرقيـة ولم تشعـر بأي من الأعراض السابقـة ، وتأكدت أن الجني العاشق قد انتهى أمره، ولله الحمد وحده..



الفصل الثاني:

تسخير الإنسان للجن

جن المندل:

المال من دعائم الحياة وزينتها، قال عنه الحق تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿**المالُ والبنون زينة الحياةِ الدنيا**﴾، تراه عند البعض غاية، وعند الآخرين وسيلة، وسواء كان غاية أو وسيلة فهو عزيز علينا نحبه ولا نكرهه ونتمنى وجوده.

والذي حدث لصاحبنا أنه فقد مبلغًا من المال كبير جدًا، وكان يعمل في دول الخليج.. فقد جمع المال بالعرق والكفاح والعمل، وسرق منه المال الذي جمعه وجن جنونه.. فلجأ إلى أحد السحرة، وهو رجل يدعي الإسلام.. ويعزم بالشركيات ويتمتم بآيات من القرآن، طلب منه أن يعرف منه السارق وأين ذهب ماله.. وبالفعل قام الساحر بتحضير جن المندل وهو نوع من الجن متخصص في كشف السرقات، ونقل الأخبار والتجسس على الآخرين.. ووافق صاحبنا أن يقوم هذا الساحر بتحضير الجن عليه شخصيًا كي يرى واقعة السرقة ويرى السارق. . وأخبره الساحر أن هذا الجن سوف يكون معه ليخبره عن المستقبل وكل ما يريد.. وبالفعل قام الساحر بتنفيذ المطلوب على اليد اليمنى لصاحبنا وأحس بتنميل في يده ورعشة في جسده وغاب عن الوعي.. ورأى وكأنه بين النوم واليقظة – واقعة السرقة.. أن السارق صديقه الحميم، وجاره في السكن.. لقد أخذ المال رأي العين.

لقد كانت صدمة كبيرة له.. ثم كانت المواجهة لهذا الصديق السارق.. والعجيب أن السارق اعترف بالسرقة ولكنه هدد بالانتحار.. ورفض إعادة المال المسروق وبالفعل حاول قطع شرايين يده أمامه.. وتطور الأمر فصاحبنا يريد ماله المسروق، والسارق يرفض رد ما أخذه لأنه صرفه وليس لديه منه إلا القليل.

ولم ينتــهي الأمر إلى هذا الحد . . فلــقد بدأ صاحــبنا يشعــر بتغــيرات في جسده وحياته . . قشعريرة وتنميل ثم يغيب عن الوعي، ويرى أشياء أمامه وكأنها شاشــة تلفاز أو ســينما . . أشــياء وأحــداث لأشخــاص يعرفهم ، وتحــدث تلك الأحداث لهم . . وحين يستيقظ من الغيبوبة يرى ما شاهده.

وتطور الأمــر إلى أن يمسك القلم ويكتب رسالة ويخــبره هاتف أن الــرسالة سوف تصل إليه بعــد أيام من صديق له . . وبالفعل تصل الرسالة كما كــتبها . . وأشياء كثيرة حدثت له . . ظل الأمر قرابة ثمانية أشهر . . وأحس أن حياته تتغير فلا يستطيع الصلاة أو قراءة القرآن مع اعتلال في صحته وصراع مستمر وتنميل في الجسد.

ذهب إلى الســحر وطلــب منه أن يخرج من جــســده هذا الجن الذي تلبس به . . فهو لا يستطيع الحياة كما كان من قبل تحضير هذا الجن.

وبعد جلســة استمرت ست ســاعات ، قال له الساحــر : أن الجن قد خرج منه وأن الأمر انتهى ، والحمد لله.

وظن صاحبنا أن الأمر انتهى ولكن الساحر كذب عليه، فما زالت الأعراض كمــا هي بل تطورت وأصبح لا يستطيــع النوم . . وإذا نام قام من نومه بصــعوبة وجسده منهك لا يقدر على السير . . واستمر الحال طويلاً سنوات وسنوات ذهب خلالها إلى الأطبــاء ولكن دون جدوى . . وزادت الشكوى . . من القلب والصدر والمفــاصل . . ولكنه لم يجد الدواء والشــفاء لتلك الأمــراض . . فكل التحــاليل تؤكد أنه سليم .

وبدء يشعــر أنه يطير في الهواء عــند نومه . . وظن أنه مجــرد تخيل ووهم منه . . ولكن زوجته أخبرته أنها شــاهدته وهو نائم ، وقد ارتفع جسده من السرير في الهواء . . وأدرك أن ما يشعر به حقيقة .

وذهب إلى الدجــالين والمشــعوذيــن والسحــرة ولكن دون جــدوى . . ولم يستطع أحد أن يجد له مخرجًا مما هو فيه .

وعندما جاءني وقد مـر على معاناته تسعة عشـر عامًا أدركت أن الأمر ليس سهلاً ولكن اليـقين بالله وقدرته جعلتني أجزم أنه رغم صعـوبة الأمر والحالة التي أمامي فإن الحل بإذن الله سهلاً .

وقرأت آيات الرقيـة عليه وغاب عن الوعي ولم يتكلم ، وسألتـه فقال: إن جسده كـله يرتعش وتنميل في أطرافه وزيادة في ضـربات القلب وكأنه يتنفس من ثقب إبرة .

وفي جلسة أخـرى وبعد قراءة آيات الرقيـة وإبطال السحر وكان مـعي أحد المعالجين بالقرآن ، غاب صاحبنا عن الوعي، وسألت:

*** من معنا؟ .**

يهز رأسه .

*** تكلم ولا تخف .**

- يهز رأسه .

*** هل هناك من يمنعك من الكلام ؟ .**

- يهز رأسه .

*** سكبت على وجـهـه الماء القـرآني ثم وضـعت قطعـة من عـشب يسـمى الحديدية في فمه ..**

ما اسمك ؟ .

- عبد الرحمن.

*** هل أنت مسلم ؟ .**

- نعم .

*** منذ متى وأنت معه ؟ .**

- منذ حوالي ١٩ سنة .

*** ما سبب دخولك في جسده ؟ .**

- هو الذي طلب ذلك عندما طلب من الساحر أن يعرف من سرق ماله.

*** هل ما زلت تعمل مع الساحر؟ .**

- كنت أعمل معه وهو الذي أسكنني هذا الجسد.

*** هل ما زلت تعمل مع السحر حتى الآن؟ .**

- لقد حاول الساحر أن يخرجني ولكن لم يستطع.

*** كم عمرك؟ .**

- أنا عمري حوالي ٢٢٠٠ سنة .

*** أين كنت تسكن قبل أن تدخل هذا الجسد؟ .**

- نحن نعيش في البحرين بالصحراء.

*** ما هي طبيعة عملك ؟ .**

- أنا أعمل في السحر، وأعاون السحرة ، ومن يطلب فتح المندل وكشف الأسرار ونقل الأخبار .

*** وكيف تفعل ذلك ؟ .**

- إذا قام أحد السحرة بالتحضير . . أحضر وهذا الساحر طلب مني أن أدخل هذا الجسد كي أعاونه وأساعده في كشف ما يحدث له ، ونقل أخبار الآخرين له، ولقد فعلت ذلك بناء على طلبه . . وعندما طلب إخراجي من جسده، رفضت، وتركني الساحر .

*** لقد قلت أنك مسلم فماذا تعرف عن الإسلام؟ .**

- أنا مسلم بحكم أن أبي وأمي وعشيرتي مسلمين .

*** هل تصلي؟ .**

- لا .

*** هل تعبت من قراءة القرآن عليك ؟ .**

- نعم .

*** هل تعرف لماذا؟ .**

- لا .

* لأنك ظالم وإن كنت مسلمًا بالاسم ، فالقرآن شفاء للمؤمن وخسران للظالم، قال تعالى: ﴿ ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا ﴾ والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كما قال الرسول ﷺ وأنت كما أنت الآن لست مسلمًا لله لأنك آذيت مسلمًا وتعديت على حدود الله في كونه .. فماذا تنتظر من الجزاء إذا مت على هذه الحال.. هل تدخل الجنة أم النار؟ .

- أدخل النار .

* ولماذا لا تقي نفسك نارًا وقودها الناس والحجارة ؟ .

- سكت ولم يرد .

* ألا تريد التوبة والعودة إلى الإسلام ؟ .

- أريد ذلك ، ولكن هل يقبلني الله بعد ذلك كله؟ .

* هل تقول ذلك خوفًا منا أم خوفًا من الله؟ .

- أريد أن أتوب لله .

* إذا صدقت فإن الله العليم بذات الصدور يتوب عليك .. قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله .

- وردد الشهادتين.

* قل ورائى: تبت إلى الله وندمت على ما فعلت، وعزمت على ألا أعود لمعصية الله أبدًا، وإذا نكثت فى عهدى ينتقم الله منى؟.

- ردد ورائى ما قلت له.

* لقد أصبحت الآن مسلمًا حقاً وعليك أن تعمل عملاً صالحًا بعد أن نطقت الشهادتين، والتوبة حتى يبدل الله سيئاتك حسنات.. عليك أن تخرج من جسد هذا الإنسان.

- سوف أفعل.

* وقبل أن تخرج نريد منك أن تخبرنا عن عملك السابق.

- أنا عملي كما قلت كشف الأسرار ، ومعرفة الغائب عن الإنسان في الحاضر، ومعرفة الصانع ، وهي مهنة يعرفها بعض الجن الذين تسمونهم خادم المندل. . وليس كل الجن يعرف ذلك فنحن متخصصون مثلكم، وكل شيء يتم بالتدريب والدراسة ، ونحن نعرف الأخبار الماضية فقط، ولا نعرف أي شيء عن المستقبل فالغيب لا يعلمه إلا الله .

*** هل الساحر يتابعك حتى الآن ؟ .**

- أيوه .

*** قل ورائي : ﴿ وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون ﴾** (يس: ٨) .

- رددها ثلاثًا .

*** هل يراك الساحر الآن ؟ .**

- لا والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات .

الآن تذهب إلى بيت الله الحرام حتى تكون مع إخوانك المسلمين هناك، وقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبالفعل خرج جن المندل بعد إلقاء السلام على الحاضرين ، وأفاق الرجل وقد ذهب عنه ما يجد من الآلام ومرضه وكأنه نشط من عقال ولله الحمد وحده.

إذا أردت أن تسخر إنسانًا ما فإنه من الطبيعي أن يكون له عليك سلطان، حتى ينفذ لك ما تريد ومن مفهوم السخرة أن ينفذ المسخر الأوامر كما يريد الذي بيده السلطان، ولكن ما هي حقيقة تسخير الإنسان للجان؟ وكيف يتم ذلك قديمًا وحديثًا؟ . وهل ما زال تسخير الجن موجودًا حتى الآن؟.

والذي أثار هذا التساؤل وجعلني أتناول هذا الموضوع هو تلك الكتب المنتشرة بيننا الآن عن تسخير ملوك الجان، وتتحدث عن السحر الأسود، ويقرأها الناس وتوقع الكثيرين في المهالك.

ويتوهم البعض أنه يستطيع تسخير الجن بالقرآن وقد كذبوا، ويزعمون أن

لكل آية من القرآن خادمًـا يخدمها، وعندما نسـألهم من هذا الخادم، يقولون: إنه من الملائكة ، وهذا افتـراء على الله أيضًا؛ لأن الملائكة لها علاقـة محددة مع بني آدم، ويقولون : إن لكل اسم من أسماء الله خادمًا، فإذا ذكرت اسمًا منها بطريقة معينة يأتي إليك الخادم، ويقول لك: ماذا تريد؟.

كل ذلك يروج له البعض دون دليل، وقـد يحدث أن يردد إنسان مـا اسمًا من أسماء الله مثـل: يا لطيف. عددًا كبيرًا ، ويقول: لقـد حضر لي الملك خادم هذا الاسم، وقـال لي: مـاذا تريد؟ وهذا محض افـتـراء؛ لأن الملائكة لا تكلم الإنسان إلا بوحي من الله، ولا يوجد وحي بعد النبي ﷺ.

وكل ما يحدث أن الإنسـان يفتن فيأتيه الشيطان في صـورة حسنة حتى يظن الإنسان أنه ملاك، كي يـؤكد له الضلال الذي يعتقـده فيظن هذا أو ذاك أنه وصل مراتب عليا من الإيمان.

***

قصة سليمان -عليه السلام- مع الجن

سخـر الله سبحانه وتعـالى الجن والشياطين لنبـيه سليمان وسـخر له الريح وأشياء كـثيرة كل ذلك بأمر الله، كمـا في قوله تعالى: ﴿**وحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ والإنسِ والطيرِ فـهم يوزعـونَ**﴾ (النمل: ١٧)، وقـوله تعـالى: ﴿**قالَ عِفْـرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أنا ءاتيكَ بِه قَـبْلَ أن تَقُومَ من مَّـقَامِكَ وإنِّي عَلَيْـه لَقَويٌّ أمينٌ**﴾ (النمل: ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿**ولِسُلَيمانَ الريحَ عاصِـفَةً تجري بأمرِه إلى الأرضِ التي بَارَكْنَا فـيـهَـا وكنَّا بكـلِّ شَيْءٍ عَـالمينَ * ومِنَ الشَّـيَـاطِينِ من يَغُـوصُـونَ لَهُ ويعملونَ عملاً دون ذلك وكُنَّا لهم حافظينَ**﴾ (الأنبياء: ٨١ - ٨٢). ﴿**ولِسُلَيْمانَ الريحَ غُدُوُّها شهرٌ ورواحُها شهرٌ وأسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القطْرِ ومِنَ الجنِّ مَنْ يعملُ بينَ يدَيْهِ بإذنِ ربِّه ومَن يزغْ منْهُمْ عنْ أمرِنا نُذِقْهُ من عذَابِ السَّعيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ ما يشاءُ مِن مَّحَارِيبَ وتماثيلَ وجِـفانٍ كالجوابِ وقدورٍ راسِـياتٍ اعملُوا ءالَ داودَ شُكْرًا وقليلٌ مِّنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ**﴾ (سبأ: ١٢ - ١٣). ﴿**فَسَخَّرنا لهُ الـرِّيحَ تجري بأمرِهِ رُخاءً**

حيثُ أصابَ * والشياطينَ كلَّ بنَّاءٍ وغوَّاص﴾ (ص: ٣٦ - ٣٧).

ورغم أن كل هذه الآيات توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن سليمان سخر الجن والشياطين بأمر الله إلا أن اليهود اتهموا سليمان بالسحر وأنه كان ساحرًا، ولكن ما الذي جعلهم يقولون ذلك على سليمان؟.

السبب أن الله أعطى لسليمان -عليه السلام- ملكًا لم يعطه لأحد قبله أو بعده فسخر له الجن والشياطين والريح والطير والوحوش، كما سخر الله لأبيه داود -عليه السلام- الجبال تسبح معه قال تعالى: ﴿ولَقَدْ ءاتَيْنَا دَاوُدَ منَّا فَضْلاً يا جبالُ أوِّبي معَهُ والطَّيْرَ وألنَّا لهُ الحديدَ﴾ (سبأ: ١٠) وقال أيضًا: ﴿إنَّا سَخَّرْنا الجبَال معهُ يُسَبِّحنَ بالعَشيِّ والإشراق﴾ (ص: ١٨)، وقال أيضًا: ﴿وسخَّرْنا معَ داودَ الجبالَ يُسبِّحْنَ والطيرَ وكُنَّا فاعلين﴾ (الأنبياء: ٧٩) وكذلك الأمر لسليمان -عليه السلام- كما قال تعالى: ﴿ولسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصفَةً تجري بأمره إلى الأرضِ التي بارَكْنَا فيها وكنا بكل شيء عالمين* ومنَ الشَّياطينِ مَن يغوصونَ له ويعملون عملاً دون ذلك وكنا لهم حافظين﴾ (الأنبياء: ٨١ - ٨٢).

وقد ظن بعض اليهود أن تسخير سليمان لكل هذه الأشياء ومنها الشياطين كان باستخدامه السحر. فبعد موت سليمان كتبت الشياطين كتابًا للسحر ودفنته تحت كرسي عرش سليمان، وظهر الشيطان للناس وأخبرهم أن سليمان كان يسخر الجن والريح وكل شيء بالسحر وأن كتاب السحر الذي استخدمه سليمان موجود تحت كرسي عرشه، فوجدوه كما وضعته الشياطين.

ولذلك برأ الله سبحانه وتعالى سليمان -عليه السلام- في القرآن الكريم ﴿واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطينُ على مُلْك سُلَيْمانَ وما كَفَر سُلَيمانُ ولكنَّ الشَّياطينَ كفروا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحرَ وما أُنزلَ على الملَكَين ببَابلَ هارُوتَ ومارُوتَ وما يُعلِّمان من أحد حتى يقولا إنَّما نَحْنُ فتْنَةٌ فلا تَكْفُرْ فيتعلَمونَ منْهُما ما يُفَرِّقُونَ به بَيْنَ المرء وزَوْجه وما هم بضارِّينَ به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمونَ ما يَضُرُّهم ولا ينفَعُهُم ولقَدْ علمُوا لَمَنِ اشتراهُ ما لَهُ في الآخرَة منْ خَلاق ولَبئْسَ ما شَرَوا به

أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ (البقرة: ١٠٢).

وهذه البراءة لسليمان -عليه السلام- من الله سبحانه وتعالى توضح أن تسخير الجن والشياطين لم يكن باستخدام السحر وإنما معجزة من الله لسليمان ولذلك قال الله تعالى: ﴿وما كَفَر سُلَيمانُ ولكنَّ الشَّياطينَ كفروا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحرَ﴾ فالعلاقة بين تسخير الجن والسحر علاقة وثيقة في ظن واعتقاد الكثير من الناس إذ هم يعتقدون أنهم يستطيعون تسخير الجن باستخدام السحر والعزائم والطلاسم وهذا هو الذي قالته اليهود على سليمان وقد برأه الله في القرآن الكريم.

والحقيقة أن تسخير الجن لا يكون لأحد بعد سليمان ؛ لقوله تعالى: ﴿ولَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّه جسداً ثُمَّ أنابَ * قالَ ربِّ اغفرْ لي وهَبْ لِي مُلْكًا لا ينبغِي لأحدٍ مِن بَعْدِي إنَّكَ أنتَ الوهّابُ﴾ (ص: ٣٤ - ٣٥).

وبعد هذه الدعوة من سليمان ، وفي نفس السورة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَسَخَّرنا لهُ الرِّيحَ تجري بأمرِه رُخاءً حيثُ أصابَ * والشياطينَ كلَّ بنَّاءٍ وغوَّاصٍ * وءاخَرينَ مُقَرَّنِينَ في الأَصْفاد * هَذَا عطاؤنا فامْنُنْ أوْ أمسِكْ بغَيْرِ حِسابٍ * وإنّ له عندنا لَزُلْفَى وحُسنَ مئابٍ﴾ (ص: ٣٦ - ٤٠). كل هذا العطاء من الله كان لسليمان وحده ، وذلك لا يكون إلا لنبي.

أخرج مسلم في «صحيحه» عن عبد الله بن العاص قال: « إن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنًا ».

وكل ما جاء في كتب التفاسير حول كيفية أن تسخر لسليمان الجن من الإسرائيليات ، وذكروا قصصًا مضمونها واحد، وهي أن لسليمان خاتمًا يتحكم به في الجن وكل شيء، فإذا فقد الخاتم فقد كل شيء، حتى إن الناس لا يعرفونه حتى يخرج الخاتم من بطن حوت أو سمكة وبعد أن جلس أحد الشياطين على كرسي عرشه أربعين يومًا.

والذي نود أن نقوله أنه كان يأمر فيطاع بإذن الله، وقد جاء في الحديث

الذي رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: **«إن عفريتًا من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطع عليّ الصلاة فأمكنني الله -تبارك وتعالى- منه أردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان -عليه الصلاة والسلام ﴿ ربِّ اغْفِرْ لِي وهَبْ لِي مُلْكًا لا ينبغِي لأحدٍ مِن بَعْدِي﴾»** .

ولذلك لا يستطيع أحد الزعم بقدرته على تسخير الجن أو يدعي أن له خدامًا من الجن تخدمه بسر آيات من القرآن أو بسر أسماء الله الحسنى، فكل ذلك من قبيل الدجل والشعوذة والسحر، فالذي يريد أن تخدمه الجن والشياطين عليه أن يقدم الولاء لهم، ويكون هناك عهد بينهما حتى يتعاون الجن معه، ولا يفعل ذلك إلا ساحر كافر أو على الأقل فاسق ، فهناك نوعان من السحرة :

الأول: ساحر يتعامل مع الشياطين أو مع إبليس رأسًا، وشرط ذلك الكفر بالله، وأداء طقوس معينة للشيطان.

والنوع الآخر: ساحر يتعامل مع الجن بشكل فردي، أي: يصادق أحد الجن أو أكثر من أجل المنفعة المشتركة بينهما وذلك يسمى المخاوي، وهذا الإنسان فاسق؛ لأنه لا يجوز التعامل مع الجن.



الفصل الثالث:

قراءة في كتب التسخير

الكتب التي تتحدث عن السحر، وعن تسخير الإنسان للجن، وأنه يمكن للجن إطاعة أوامر الإنسان كثيرة، كلها عزائم وأقسام واستعانة واستغاثة بالشياطين المردة من الجن، وأهل العزائم قد يدخلون في بعض عزائمهم آيات قرآنية أو أسماء الله الحسنى، ويدعون أن لكل اسم من أسماء الله الحسنى أرقامًا وحسابات وأوقاتًا معينة مرتبطة بالقمر والنجوم، يمكن أن تستخدم فيحدث المطلوب، ومن تلك الكتب كتاب «شمس المعارف الكبرى»، لمؤلفه / أحمد بن علي البوني، وكتاب «شمس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى» لمؤلفه: ابن الحاج التلمساني، وكتاب «الرحمة في الطب والحكمة» لجلال الدين السيوطي، وهو ليس الإمام المعروف جلال الدين السيوطي -رحمه الله-.

وسوف نختار بعض النماذج البسيطة من هذه الكتب؛ كي نعرضها ونكشف أمرها، بإذن الله على مائدة القرآن والسنة النبوية.

شمس المعارف الكبرى

ففي كتاب «شمس المعارف الكبرى» يبدأ المؤلف بالحديث عن أهمية الأحرف الأبجدية وأسرارها، وكيفية استخدام العزائم منها، ومن هذه العزائم يقول المؤلف: «أقسمت عليك يا سمسمائيل، بالذي خلقك فسواك، وجعلك نورًا في ملكه إلا ما كنت عدتي، فإني سلطتك على (٦٥٢) وعونًا لي فيما أريد الانتقام من كذا وكذا، وفقد حواسه ويمزج بمرارة المريخ.. إلى آخر العزائم».

ومن هنا نفهم أن المؤلف المذكور يدعوك أن تنادي على «سمسمائيل» هذا حتى يجيبك ويلبيَ طلبَك، وبالطبع سمسمائيل هذا ليس إلا شيطان مريد، وكيف يحضر إليك هذا الشيطان ويطيع أمرَك في الانتقام من كذا وكذا، هل من الله أم من أجلك.. كلا، إنه الكفر بالله.

وجعل المؤلف للحرف منازل بحسب نزول القمر، ويدعي أن لكل منزلة روحانية معينة ويدعي أن حروف «لا إله إلا الله»، وهي اثنا عشر حرفًا، هي عدد البروج الاثنى عشر، ويُقَسِّم أوقاتَ النهار إلى أقسام، ساعات نحسة، وساعات سعدة، حسب أيام الأسبوع، فيقول: يوم الأحد، الساعة الأولى للشمس اعمل فيها للمحبة والقبول والدخول على الملوك، والساعة الثانية ساعة مذمومة لا تفعل فيها شيئًا من الأشياء جميعًا، والساعة الثالثة لعطارد، سافر فيها، واكتب فيها للعطف والمحبة والقبول.. وهكذا.

ويدعي المؤلف أنه يعلم الأسماء التي كان عيسى -عليه السلام- يحيي بها الموتى، ومن العجيب أنه يذكر تلك الأسماء، ويذكر دعاءً تسأل اللهَ به أن يُسَخِّر لك الملائكةَ الكرام، والأرواح الطيبة أن يقضو لك حاجتَك، فهل بعد هذا من خرافات؟!. هل يمكن أن يكون هناك نبي بعد محمد ﷺ؟ وهل يمكن أن تكون هناك معجزة من المعجزات لأحد غير الأنبياء؟!.

ويقول المؤلف: إن هناك ملوكًا يدبرون الزمان، فصاحب الشرق اسمه درديائيل، وصاحب الشمال اسمه سيائيل، وصاحب الجنوب اسمه حزقيال، وصاحب الشرق لفصل الصيف وصاحب الغرب لفصل الشتاء، وصاحب الشمال لفصل الربيع، وصاحب الجنوب لفصل الخريف. ولكل منهم دعاء نطلبه به، ومن ذلك يقول المؤلف: «فإذا كنت في فصل الربيع، وأردت صاحب الربيع تقول: أقسمت عليك يا سيائيل وأعوانك فرحويل وطاحول والرياح وماسول وميسور وسماوطش، وعلى الشمس والقمر، وما حقت باسم الله، وباسم الشديد في الآخرة والأولى، لا غاية له، ولا منتهى، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، الله عظيم قاهر..» إلى آخر القسم، ويقول في نهاية العزيمة: «أسألك أن تقضيَ حاجتي وتُسَخِّر لي الروحانية خدام هذه الأسماء إنك على كل شيء قدير».

وهكذا في كل الفصول قسم وعزيمة ثم طلب تسخير. هل يعقل مثل ذلك

إن الله القادر يقول في كتابه الكريم : ﴿وإذا سألكَ عبادي عنِّي فإنِّي قريبٌ أُجيبُ دعْوةَ الداعِ إذَا دعانِ﴾ (البقرة: ١٨٦). فهل يعقل أن أطلب من الله، وأقسم على الجن أن يسخر لي بعضًا منهم لقضاء طلب ما؟ ! وهل هناك ملوك يشاركون الله في ملكه، ولله ملك السموات والأرض، والله على كل شيء قدير، إن الاستعانة بالجن شرك بالله، مثل الاستعانة بأي شيء غير الله، يقول تعالى : ﴿وأنَّهُ كانَ رجالٌ مِّنَ الإنسِ يعُوذُونَ برِجالٍ مِّنَ الجِنِّ فزادُوهُمْ رهقًا﴾ (الجن: ٦).

ويقول المؤلف: إن اسم الله الأعظم في عزيمة تسمى العيمة الجلجلوتية ، وهي عبارة عن أبيات من الشعر، كلها استعانة واستغاثة بالجن والشياطين، ويتكلم أيضًا عن أسماء الله الحسنى، وكيف تستخدم كل اسم منها، وكذلك آيات القرآن، كل هذا دون دليل من الكتاب أو السنة. ويذكر خدام هذه الأسماء بالتفصيل ويدعي مثلاً أن خادم اسم التواب ميخائيل، وخادم اسم المتعال عظيم، واسم الظاهر عهائيل.. إلخ.

شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى

وننتقل إلى كتاب «شموس الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى» لمؤلفه ابن الحاج التلمساني المغربي، وأيضًا يتكلم في بدايته عن خواص أسماء الله الحسنى ويقول مثلاً: إن اسم الله الحفيظ يخدمه من الروحانية طشيائيل، ويمكن لهذا الخادم أن يحجب صاحبه عن الأبصار، وأنه يمكن ذلك بأن يكون الإنسان في خلوة بعيدة عن العمارة، لا يأكل ما فيه الروح ولا ما يخرج من ذي روح، ولا ينام إلا من غلبة ، ويذكر هذا الاسم «الحفيظ» ليلاً ونهارًا، حتى يتم له أربعون يومًا، وينقش المربع المطوف داخله بسر التداخل، ويكتب اسم الحفيظ في صحيفة المشترى أو من الشمس، ويلطخها بالمسك والعنبر ، ويبخرها باللبان.

ويزيد في قراءة الاسم إلى اليوم السابع، أي: السابع والأربعين فإنه يظهر له

شخص طويل القامة، لا يرى له وجه، وتسمع له كلامًا كالرعد العاصف، يسلم عليك ويقول لك: يا مخلوق الله، ماذا تريد؟ فرُدّ -عليه السلام- ، وقل له: أريد الطاقية التي على رأسك، فإنه يشترط عليك شروطًا، فلا تنتهك بتلك الطاقية محارم المسلمين، فإن فعلت يخشى عليك العمى، وإذا أعطاك الطاقية اجعلها على رأسك تخفى عن أعين الناظرين ، وكل ذي روح ولا تسمع الأذن مشيك على الأرض ، فاحمد الله على مواهبه.

وكذلك لكل اسم من أسماء الله الحسنى، يجعل له طريقة معينة يشرحها لإجابة الطلبات حتى إنه يدعي أن الإنسان يمشي على الهواء والماء ويجلب الطعام والشراب والدنانير، فهل هذا يعقل؟ ! .

إن الله تعالى يقول: ﴿ولِلَّهِ الأسْماءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠). ولم يفعل الرسول ﷺ مثل ذلك ولا الصحابة -رضوان الله عليهم-، فإن الذي يُقصَد بالدعاء هو الله، والذي يجيب الدعاء هو الله ، وكل عبادة يراد بها الله يجب أن تكون على منهج الله وسنة نبيه ﷺ ، وليس كما يدعي صاحب «شموس الأنوار» من أنك تستطيع أن تحصل على طاقية الإخفاء باستخدام اسم الله «الحفيظ» بالطريقة السابقة وكيف لنا أن نتصور أن بعد سبعة وأربعين يومًا يظهر لنا رجل لا رأس له، طويل القامة مخيف ، ونطلب منه طاقية الإخفاء في مكان بعيد عن العمران، وبعد أن يظل الإنسان سبعة وأربعين يومًا منعزلاً عن الدنيا أليس هذا استهزاء بالعقل والدين؟! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

السحر العظيم

ويذكر صاحب كتاب «السحر العظيم» عبد الفتاح الطوخي، في الجزء الأول من كتابه أنه يعلم كتاب سفر آدم الذي أنزله الله على آدم بعد أن أكل آدم من الشجرة، وهذا السفر الذي نزل على آدم كما يقول المؤلف ورث إلى كل الأنبياء حتى سليمان، وأنه يمكن تسخير الأرواح والملائكة بهذا السفر لخدمة الإنسان وقضاء حوائجه، ويشرح المؤلف ذلك بإسهاب شديد ممل. بل وكيف تنتصر في

الحروب؟ وكيف تحرق المنازل وتخرب البيوت؟ وكيف تنـزل الملائكة من السماء؟ وما إلى ذلك من الخزعبلات. وكيف تشفي المرضى؟ .

ويكفي أن تعلم أن المؤلف هذا ساحر ، فـيقول في صـ (٤٧) : «إذا أردت أن تُطوَى الأرض لك، وتمشي في ساعة مـسيرة أيام، فاذكر أسـماء السيف أولاً، وتستحلف بأسمـاء مصهوش وشهوان وفرهوبهوه هيعـريهوه. . أقسمت عليكم يا سبعين رئيس المقدمين. . ثم يذكر أسماء كـثيرة كلها للجن والشياطين، ثم يقول: أقسمت عليكم أيتـها الملائكة التي أسماؤهم ذكرت عليكم أن تحـملوني في سرعة للبلد الفلاني ثم تمشي نحو البلد الذي تقصده تصل إليه في ساعة واحدة.

ومن العجيب أن المؤلف المذكور يقـول: أقسمت عليكم أيهـا الملائكة التي أسماؤهم ذكرت ، وهو لم يذكر سوى أسماء شياطين، وكيف تنفذ الملائكة كلامًا لغيـر الله؟! فإن الملائكة كمـا نعلم لا يعصون الله مـا أمرهم ولا دخل لهم بكل تلك الخرافات، وهذا المـؤلف يريد أن يوقع بك في دائرة الشرك والاستعـانة بغير الله والاستغاثة بالشياطين من الجن، كي تصير مخبولاً بقية حياتِك.

ويذكـر المؤلف أيضًا في نفس الكتـاب تحت عنوان: «مكائد بني إسـرائيل» سبعين مكيدة وكلها من السحـر الأسود الذي يكفر فاعله، ويبدأ بالمكيدة الأولى، وهي كيف تبدل الرجل امرأة ثم كيف تبدل المرأة رجلاً، وكيف تغير صورة الآدمي إلى حيـوان، وكيف تسلب عقـول النساء، وكيـف تبدل ورقة المعـاملة «النقود»، وكيف تخرب البيـوت، وكيف تدمر الإنسان، وأشياء كثيـرة من السحر الأسود ، ويختتم المؤلف هذه المكائد بقسم حضور إبليس فيقول:

«أقسـمت عليك يا إبليس، ويا أهل المعـاصي والفجـور، والظل والحرور، وبحق التنور، أن تسـرعوا إلي بالحضـور، وتنفيذ الأمـور. ثم يقول: هيـا هيا يا جماعة العـفاريت والأبالسة المتمردين. فينفذ لك كل ما أضـمرت عليه، وأشرت عليه بحق هيدروش كمارش. .» إلى آخر القسم .

وهذا يكفي لإيضـاح أن من يفـعل ما يذكـره المؤلف إنما يكون من أعـوان إبليس - عليـه لعنة الله إلى يوم القيـامة-. ثم يذكر المؤلف أيضًا كـيف تستخدم

الجن، ومنها فاطمة السحابية ، ويقـسم عليها وكل ذلك كفر بالله ، ومن العجب أن المؤلف يخلط بعض آيات القرآن في الأقـسام والعزائم ؛ كي يخدع بـها القارئ حـتى ينفذ مـا يقول فـيقع في المحظـور ويصيـر مخـبولاً ويخـرج من النور إلى الظلمات.

والمؤلف خلال الأجزاء الثلاثة من كتابه «السـحر العظيم» يتعرض لكل أمور الجن والعفـاريت موهمـًا أنه يدل على الخير وعلى اسـتحـضار الملائكة والأرواح العلوية، ويذكر المؤلف فـي الجزء الثاني مزامـير داود ، وكيف تسـتخدمهـا أيضًا لقضاء حوائج الإنسان مهما كانت!. وكل ذلك كذب وافتراء على الله وأنبيائه فقد بدأ المؤلف كتـابه بالكذب على آدم وعلى الملائكة وعلى سليـمان ثم داود، وهكذا كي ينخدع عامة الناس في مؤلفه، ونكـتفي بما ذكرناه من هذه المؤلفات المحذور ما فيها وقد أردنا من تقديمنا لهذه النماذج أن نحذر من قراءتها ولا يغرنك أيها القارئ ما يذكر فيها من ذكر لأسماء الله الحسنى أو آيات من القرآن.

***

توبة جني

بالرغم من حرارة الجـو داخل الحجرة إلا أنهـا كانت ترتعـد وترتعش بشدة كأنها قد أصابها ماس كهربي، وتصلب جسدُها كلُّه وصـوت يزأر كأنه أسد خرج من قفصه يكشر عن أنيابه، ويعلن عن نفسه، حدث ذلك عندما شرعت في قراءة آيات الرقية عليها بعد أن ذكرت لي أنها مـنذ أكثر من سنة تشاجرت مع أخيها في دورة المياه وصرخت ، بعدها أصابت آلام شديدة جسدَها وعينَها ، وصداع يطرق رأسَها بشدة، تغير حالها تمامًا، أصبحت تتشاجر مع زوجها بصفة شبه يومية حتى مع الآخرين أيضًا، لا تـتحمل أي كلام من أحد حتى الصلاة التي كـانت مواظبة عليهـا تركتـها فأصـبحت لا تصلي أو تفـكر في الصلاة، وذهبت إلى أخـصائي الأمراض العصبيـة وبعد الكشف قال لها : إنه لا يوجد أي مرض بـها ، وكانت كلما ذهبت إلى الطبيب أكد لها أنه لا يوجـد بها شيء واستسلمت لما بها من آلام

حتى ساقتها الأقدار إلي، وعندما وضعت على يدها بعضًا من الماء القرآني انتابتها الرعشة، وبعد قراءة قصيرة من آيات الرقية غابت تمامًا عن الوعي، وأغمضت عينيها وسألتُ:

❋ من معنا؟.

صوت يزأر بشدة.

❋ ما اسمك ؟.

حاولت الكلمات أن تخرج، فلا تستطيع وكأن شيئًا يخنقها عند مخارجها.

❋ ما اسمك؟ تكلم ولا تخف.

حاولت الكلام إلا أنها خرجت بصعوبة شديدة.

- سيد . . اسمي سيد.

❋ منذ متى وأنت معها؟ .. تكلم ، فلن نؤذيك ما دمت صادقًا معنا.

- منذ أكثر من سنة.

❋ أين صرعتَها؟.

- في دورة المياه.

❋ ولماذا فعلت ذلك؟.

- صرخت وتشاجرت مع أخيها في دورة المياه.

❋ وما دينُك؟.

- أنا مسلم.

❋ وكيف تسكن دورةَ المياه وأنت مسلم؟!.

- كده.

❋ هل تُصلِّي؟.

- لا.

❋ هل تؤدي شيئًا من فرائض الإسلام؟.

- لا.

❋ ما عمرُك؟.

- ٣٠ سنة.

❋ هل معك أحد من الجن؟.

- نعم معي أبي.

❋ هل أنت الذي تسبب لها الآلام التي تشعر بها في جسدها؟.

- نعم.

❋ وهل يؤذي مسلم أحدًا مثله كما تفعل أنت ؟!.

- لقد آذتنا في الحمام وأزعجتنا.

❋ هل يوجد أحد في منزل هذه السيدة من الجن؟.

- نعم يوجد إخوتي.

❋ وماذا تفعلون؟.

- نسكن فيه.

❋ وماذا تفعلون أيضًا؟.

- أبدًا . . نأكل ونشرب معهم.

❋ هل يذكرون اسم الله على طعامهم وشرابهم؟.

- البعض يذكر التسمية والبعض لا يقولها.

❋ مع من تأكلون؟.

- نأكل مع الذي لا يذكر اسم الله.

- نعم.

*** إن كنت مسلمًا حقًا فعليك أن تتوب عما فعلت أنت وأولادك مع هذه الأسرة، حتى لا يحيق بك عذابُ الله، فأنت إذا مت على هذه الحالة من المعصية دون توبة ما تظن أنك ذاهب في الآخرة إلى الجنة أم إلى النار؟.**

- النار.

*** ولماذا لا تقي نفسَك وأولادَك النار؟.**

- أريد ذلك.

*** ردد معي الشهادة.**

رددها معي.

*** قل معي: أتوب إلى الله عما فعلت من الذنوب. أستغفر الله العظيم وأتوب إليه.**

وقرأت عليه من أواخر سورة آل عمران **﴿إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَات والأرض واختلاف الليل والنَّهَار لآيات لأولي الألباب...﴾** إلى قوله تعالى: **﴿ربَّنَا وءاتنَا ما وعدتنا على رُسُلِكَ ولا تُخْزِنَا يومَ القيامة إنَّك لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾** وقرأت عليه أيضًا أواخر سورة البقرة، فكان يبكي بكاءً شديدًا.

*** هل تبكي خوفًا من الله؟.**

- نعم.

*** هل ندمت على ما فعلت؟.**

- نعم.

*** إذا أخلصت التوبة لله فسوف يتوب الله عليك ولا تعود لما كنت عليه، والآن عليك أن تخرج من هذه السيدة ومن منزل هذه الأسرة، وتعاهدنا على أن تكون مسلمًا حقيقيًا.**

- سوف أخرج الآن.

*** عليك أن تخرج من قدمها، وتسلم على الحاضرين.**

- سوف أخرج من قدمها اليمنى.

وبالفعل خرج ومن معه منها، وردد السلام عليكم، وأفاقت المرأة، وهي تنظر حولها وكأنها أفاقت من حلم مزعج وطلبنا منها الالتزام بأداء الصلاة في أوقاتها والالتزام بما شرعه الله لعباده المؤمنين، والحمد لله وحده.

***

- نعم.

*** إن كنت مسلمًا حـقاً فعليك أن تتوب عـما فعلت أنت وأولادك مع هذه الأسرة ، حتى لا يحيق بك عذابُ الله ، فـأنت إذا مت على هذه الحالة من المعصية دون توبة ما تظن أنك ذاهب في الآخرة إلى الجنة أم إلى النار؟.**

- النار.

*** ولماذا لا تقي نفسَك وأولادَك النار؟.**

- أريد ذلك.

*** ردد معي الشهادة.**

رددها معي.

*** قل معي : أتـوب إلى الله عما فـعلت من الذنوب. أسـتغفـر الله العظيم وأتوب إليه.**

وقرأت عليه من أواخـر سورة آل عمران ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّـمَوَاتِ والأرضِ واختلافِ الليلِ والنَّهَارِ لآياتٍ لأولي الألباب...**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وءاتِنَا ما وعَدتَنا عَلى رُسُلِـكَ ولا تُخْزِنَا يومَ القيـامة إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيـعادَ**﴾ وقرأت عليه أيضًا أواخر سورة البقرة، فكان يبكي بكاءً شديدًا.

*** هل تبكي خوفًا من الله؟.**

- نعم.

*** هل ندمت على ما فعلت؟.**

- نعم.

*** إذا أخلصت التوبة لله فـسوف يتوب الله عليك ولا تعـود لما كنت عليه، والآن عليك أن تخرج من هذه الـسيدة ومن منزل هذه الأسـرة ، وتعاهدنا على أن تكون مسلمًا حقيقيًا.**

- سوف أخرج الآن.

*** عليك أن تخرج من قدمِها، وتسلم على الحاضرين.**

- سوف أخرج من قدمها اليمنى.

وبالفعل خـرج ومن معه منها، وردد السـلام عليكم ، وأفاقت المرأة، وهي تنظر حولهـا وكأنها أفاقـت من حلم مزعج وطلبنا منها الالتـزام بأداء الصلاة في أوقاتها والالتزام بما شرعه الله لعباده المؤمنين، والحمد لله وحده.

✱✱✱

الباب الثاني

الفصل الأول: السحر في العصور القديمة والحديثة

* **حالة سحر.**
* **السحر قديمًا** : (في مملكة بابل - عند قدماء المصريين- عند الكنعانيين والكلوانيين - عند اليهود - عند الهنود - عند اليونانيين القدماء).
* **السحر حديثًا**: (في الإسكيمو - في بريطانيا- في فرنسا - في أسبانيا).
* **أشهر السحرة في العصر الحديث:** (جراندبيه - جرين - جاليسترو -كرولي).

الفصل الثاني: الساحر الدولة الإبليسية

* خصائص الساحر.
* كيفية انضمام الساحر للدولة الإبليسية.
* طريقة تعميد الساحر من إبليس.
* عقود الساحر مع الشيطان وأشهرها.

الفصل الثالث: شخصية الساحر والمسحور

* جنية تعشق إنسياً.
* مراتب السحرة.
* صفات المسحور.
* علاقة التكوين الجسدي بالسحر

الفصل الرابع: السيمياء (الكيمياء السحرية)

* معنى السيمياء
* أشهر علماء السيمياء

الفصل الأول:

السحر في العصور القديمة والحديثة

حالة سحر:

لم يمض على زواجها شهر حين جلس زوجها يقرأ القرآن بعد أداء صلاة الفجر وكانت نائمة، كان يرتل سورة البقرة، فإذا بها تستيقظ وتصرخ وكأن شيئًا ألم بها، هرع زوجها إليها لكنه لم يستطع أن يوقف هذا البركان الثائر، فتركها واستمر في ترتيل آيات الذكر الحكيم رغم سماعه من يقول له: كفى كفى، وبعد قليل هدأت. ومضى اليوم وكأنه شهر، إلا أنها لم ترجع لحالتها الطبيعية، فقد أصبحت لا تطيق أي كلام يصدر عن زوجها، بل إنها لا تطيق النظر إليه، تغيرت أحوالها إلى أشجار وكراهية لزوجها دون مبرر، الزوج لا يعرف ماذا ألم بزوجته. سألتها:

*** هل كنت تشعرين بكراهية لزوجك في بداية الزواج أو قبله؟.**

- لا.. كنت عادية مثل أي زوجة، تزوجت زوجي بإرادتي، وكنت سعيدة جداً.

*** هل كان هناك مشاكل بينك وبين زوجك قبل الزفاف أو بعده؟.**

- لا.. لم يكن هناك أي مشاكل بتاتًا.

*** ما الذي حدث يوم قرأ زوجك القرآن بعد صلاة الفجر؟.**

- كنت نائمة وشعرت أن شيئًا ما يصرخ بداخلي، لم أستطع أن أوقفه أو أسيطر عليه، وكنت أريد أن أخرج إلى الشارع، ولا أدري ما السبب!!.

*** هل تُصَلِّين بانتظام؟.**

- بصراحة لا. أحس أن شيئًا يمنعني من الصلاة.

*** هذا تقصير منك؛ لأنه لا يوجد أي شيء يمنع الإنسان من أداء الفريضة التي فرضها الله علينا، حتى إبليس نفسه لا يستطيع. فلا سلطان له على الإنسان، إنما الإنسان هو الذي يستمع إلى إغواء الشيطان له ويترك الصلاة ولا عذر لك في ذلك.**

- كنت أحاول أن أنتظم في الصلاة، ولكني لم أستطع.

*** هل كنت تشعرين بصداع، أو كوابيس، أو حيوانات مثل الثعبان، أو الجمل، أو أي حيوان عمومًا في الأحلام؟.**

- نعم، كانت تنتابني حالات من الصداع كثيرة قبل الزواج وأرى أحلامًا مفزعة شبه يومية.

*** هل تقدم أحد لخطبتك ورفضت أنت أو أهلك؟.**

- نعم. قريب لي ورفضناه أنا وأهلي لأسباب كثيرة.

*** هل تشعرين بتنميل يسري في جسدك أحيانًا دون مناسبة.**

- نعم.. حدث ذلك أكثر من مرة.

*** هل تشعرين باضطربات في القلب دون أن تبذلي أي مجهود؟.**

- نعم.. أكون جالسة في البيت ولا أعمل أي شيء، وأشعر كأنني كنت أجري منذ ثوان وأنني بذلت مجهودًا شاقاً جداً.

وقرأت آيات الرقية الشرعية عليها، فغابت عن الوعي تمامًا وأخذت في البكاء وسألتها:

*** من معنا؟.**

- أنا أمينة.

*** منذ متى وأنتِ معها؟.**

- منذ سنوات.

*** وما سبب دخولك جسدها؟.**

- لا أعرف.

*** وكيف لا تعرفين وأنت بداخلها؟ تكلمي أحسن لك، وإلا أكملت قراءة الآيات.**

- لا أستطيع الكلام وإلا قتلت.

*** ومن الذي يهددك؟.**

- الساحر.

*** لا تخشي إلا الله، من هذا الساحر؟.**

- إنه من الفيوم.

*** يعني أنت خادمة سحر؟.**

- نعم.

*** وما الهدف من السحر؟.**

- ألا تستمر هذه الإنسانة في الزواج.

*** ومن صاحب المصلحة في ذلك؟.**

- لا أعرف.

*** تكلمي ولا تخافي؟.**

- واحد قريب لها كان يريد الزواج منها.

*** وما دينُكِ؟.**

- ليس لي دين.

*** هل نجحتِ في عملَكِ؟.**

- حتى الآن أنا أفلح معها.

*** ماذا حدث لك أثناء قراءة زوجها للقرآن بعد الفجر؟.**

- كدت أختنق فصرخت حتى أوقفه عن القراءة.

*** هل تمنعينها عن أداء الصلاة؟.**

- نعم.

*** كيف تم عمل السحر؟.**

- أحضر الشخص الذي يراد عمل السحر لها جزءًا من ملابسها، وقام ساحر من الإنس بعمل السحر عليه، وكلفت أنا بأداء هذه المهمة وكنت ناجحة في مهمتي حتى أتيت أنت.

*** إننا نطلب منك الآن أن تدخلي في طاعة الله، وتدخلي الإسلام وتتركي هذه المرأة ابتغاء وجه الله.**

- لا أستطيع ، فالساحر سوف يقتلني.

*** هل تخافين من الساحر ولا تخافين من الذي خلقك؟!.**

- لا أستطيع أن أتركَها.

*** إذا لم تتركيها الآن سوف نستعين بالله عليكِ حتى ينتهي أمرُكِ.**

وقرأت عليها آيات من كتاب الله وسكبت عليها الماء القرآني حتى صرخت وطلبت الخروج، وبالفعل خرجت منها بعد صراع دام أكثر من ساعة، وأفاقت الزوجة، والحمد لله وحده.

***

منذ العصور الأولى للبشرية والناس منقسمون إلى قسمين، الأول: لا يؤمن إلا بالمادة ، والآخر: يؤمن بالمادة والروح. ومن هنا جاء الاختلاف بين الناس حول السحر قديمًا وحديثًا بين مصدق ومكذب.

والسحر جاء ذكره في القرآن والكتب السماوية الأخرى وبرغم ذلك ، فإن هناك من لا يؤمن بالسحر ولا بالجن وهم الماديون.

والفلاسفة أيضًا انقسموا ، فمنهم من ذهب إلى أن الوقف على هذا العالم الغيبي لا يأتي بالعيان المباشر، بل على الإنسان أن يتدرب على التذكر أي تذكر ما كنت تقف عليه أيام كنت مع الآلهة قبل التناسخ كما يزعم بذلك أفلاطون، والبعض الآخر يرى أنه لا تعارض بين وجود الكائنات المادية ووجود كائنات روحية وإذا كان البعض يلجأ إلى العقل للوقوف على هذا العالم الروحي كما قال أفلاطون، فإن البعض الآخر ذهب إلى وسيلة أخرى هي التخاطب الروحاني

وتحضير الأرواح والسحر.

واختلف الناس والشعوب في موقفهم من السحر قديمًا وحديثًا ، فمنهم من جعل الساحر والكاهن وغيره ممن يتصلون بالعالم الآخر الغيبي محل التكريم، والبعض الآخر ناصبهم العداء وأباح دماءهم وقد فرق الناس في المجتمعات البدائية بين الكاهن والساحر على زعم أن الكاهن يلتمس الخير للناس ويقربهم إلى الآلهة وأن الساحر يلتمس الشر ويتقرب إلى الشيطان عدو الآلهة.

وقيل: إن عصر السحر سبق عصر الدين، ذلك أن السحر من أقدم العلوم التي تعلمها الإنسان حتى إنه كان يستخدم في التداوي والزرع والزواج وفي كل الأمور، وأنه يستطيع أن يتسلط على الطبيعة عندما بدأ يفشل اتجه إلى الآلهة كي تساعده وأخذ يتقرب إليها بكل الوسائل .

غير أن هذا الرأي يتعارض مع الدين الإسلامي، ذلك أن الإنسان الأول منذ وجوده على الأرض وهو يعرف الله سبحانه وتعالى، فكان آدم أبو البشر، ثم أولاده من بعده يلجأون إلى الله في كل الأمور، ولكن الفئة الضالة من ذريته وهم أولاد قابيل، لجأت إلى استخدام السحر بالتعاون والتحالف مع إبليس اللعين، كي تحارب الخير المتمثل في المؤمنين بالله الواحد الأحد.

ومن هنا كان الصراع الدائم بين السحر الذي يمثل جانب الشر والشيطان وبين الذين يمثلون جانب الخير ويلجأون إلى الله في كل الأمور، ومن هنا كان العداء بين رجال الدين قديمًا -وقبل الإسلام- وبين السحرة، وقد سمعنا عن المحاكمات التي كانت تعد لهؤلاء السحرة والتي تنتهي بتعذيبهم وقتلهم شر قتلة وحرق كتبهم. وقد اعتبر الماديون في العصر الحديث أن السحر خدعة كبرى، وأنكروا عالم الغيبيات وأنكروا الدين وأنكروا وجود الله سبحانه وتعالى.

***

السحر قديمًا

ظل الإنسان الأول يصارع الطبيعة القاسية، ويقاومها بكل الوسائل الممكنة، وأصبح يعيش في جماعات صغيرة ثم في قبائل كبيرة إلى حد ما، وكانت خبرته محدودة ولكنه كان ذكيًا غير أنه كان يخاف من المجهول مثل باقي المخلوقات الحية التي يعيش معها، ومن هنا كان اعتقاده بالسحر في محاولة للسيطرة على الطبيعة، حتى إنه جعل للساحر والكاهن مكانة عظيمة في القبيلة فلا يبدأ الحرب مع الآخرين إلا إذا أمره الساحر أو الكاهن وأعد له الأحجبة والتمائم ؛ كي ينتصر على عدوه، حتى أمور الحب والعشق والزواج والزراعة والحصاد والتداوي وغيرها كان يقوم بها الساحر أيضًا، وأصبح للسحر طقوس معينة يجب على من أراد الاشتغال به أن يأتيها، مثل شرب الدماء والوشم وطقوس معينة أخرى، وقيل: إن بداية ظهور السحر كان على يد أزوراد شت والكهنة الفارسيين، وأن أول من وضع أسس السحر وزاولها هو الساحر «زوروستر» في بلاد بابل.

* غير أن السحر لم يكن وقفًا على مملكة بابل، وإنما انتشر في مصر القديمة الفرعونية ، حتى إن بعض رجال الدين استطاعوا بقدرتهم السحرية أن يغيروا مجريات الأمور في البلاد، بل وسيطروا على بعض الحكام حيث تصدوا لأخناتون عندما نادى بالتوحيد، واعتبروه ملحدًا، والمصريون القدماء عرفوا السحر كعلم من العلوم، وسجلوه على الآثار القديمة، وعلى أوراق البردي وجدت كلمات من السحر لشفاء بعض الأمراض، مثل كلمات إيزيس في الأسطورة المصرية القديمة والتي قالتها لشفاء الطفل حورس، الذي أشعل الكهنة فيه النار أخرج يامن تاتي في الظلام، وتدخل خلسة هل أتيت لتقبل هذا الطفل؟. لن أسمح لك بأخذه مني، وقد حصنته منك بعشب أفيث، الذي يؤلمك، وبالبصل الذي يؤذيك، وبالشهد الحلو المذاق للأحياء ومر في فم الأموات، وبالأجزاء الخبيثة من سمك الأبد، وبالسلسلة الفقرية من سمك النهر.. إلى آخر التعويذة السحرية. وكان

السحر يستخدم أيضًا في علاج الزكام، كما ذكر أودلف أرمان في كتابه «مصر والحياة في العصور القديمة»، أن لبن امرأة تكون قد انجبت ولدًا تتلى عليه تعويذة نصها: «ألا فلتذهب أيها الزكام يا ابن الزكام، يا من تحطم العظام، وتفسد الدماغ، وتفصل الدهون، وتمرض الفتحات السبع في الرأس، إن خدم رع يتوسلون إلى تحوت انظر إني أحضر وصفتك إليك، ودواءك إليك لبن امرأة انجبت ولدًا ذكرًا، وكرات العطور إن هذا يطردك أخرج على الأرض رائحة كريهة..» واستخدم السحر لسلامة الزرع وحماية الحيوانات . وكذلك للحماية من السحر الأسود، ولذا فإن مكانة الساحر في مصر القديمة الفرعونية مكانة مرموقة، وقد سجل القرآن لنا قصة السحرة وموسى وفرعون **﴿قالوا إنْ هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى * فأجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفًا وقد أفلح اليوم من استعلى * قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى * قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى * فأوجس في نفسه خيفة موسى * قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى * وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى * فألقي السحرة سجدًا قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾** (طه: ٦٣ إلى ٧٠). وهكذا استخدم فرعون مصر السحرة في محاولة للقضاء على دعوة موسى، وأكثر المستخدمين لكبار السحرة في بعض العصور هم الكبراء والأمراء والرؤساء، ولا عجب فإن حياة الأسر المالكة في بعض العصور تحيطها الدسائس والمكائد والجشع والأطماع وحب السلطة والانتقام، كل ذلك ألقى بعض الزعماء والأمراء في أحضان السحرة لتحقيق مآربهم، حتى إن أكبر رئيس دولة في عصرنا الحالي كان يستعين بإحدى العرافات لتصريف الأمور العظمى لبلاده. وقد عرف المصريون القدماء نوعية من السحر، سحر مشروع وآخر ممنوع، واعتقدوا أن بواسطة السحر يتم تنظيم الحياة الدنيا والآخرة، ويمكن أن يحصلوا على كل ما يريدون، فكان السحر يستهدف حماية الناس من الأخطار كالحيوانات المفترسة والأمراض، ولذلك تسلح المصريون القدماء بالتعاويذ والتمائم، وما زال هذا

الاعتقاد الباطل راسخًا في عقول المصريين حتى الآن. واحتل السحر ركنًا أساسيًا في الطقوس الدينية عند قدماء المصريين، حتى إنك لا تستطيع أن تفرق بين الصلوات والعزائم السحرية عندهم، حتى التركيبات الطبية استخدموا فيها السحر وكان السحرة المصريون يعتقدون في سحرهم على النظرية القائلة بأن أي جزء من جسم الإنسان يعبر عن صاحبه، وهذا ما يفعله السحرة حتى الآن، وجرت العادة عندهم أن يطلق على المولود عند ولادته اسمان، أحدهما: الاسم الرسمي، الذي ينادى به، والآخر يبقى سرًا مكتومًا لا يعرفه أحد، ولا ينادَى به خوفًا من استعماله في السحر، وكانت لهم معادلات حسابية وفلكية معقدة يستعملونها باستمرار في أعمال السحر، وكان الكاهن قبل قيامه بأي عمل سحري، يختفي في صومعته لمدة معينة يقوم خلالها بعمل طقوس معينة، مثل الصوم عن بعض الطعام، ثم يقوم بعمل السحر المطلوب، وهذا ما يفعله السحرة حتى الآن، فيحرمون ما أحله الله لمدة معينة، تقربًا للشيطان ويسمون ذلك صومًا وذلك شرك بالله. وقيل: إن ملوك المصريين القدماء استعانوا بالسحر والشياطين لبناء الأهرام وأبي الهول، ليتحدوا به العالم، وما زال حتى الآن سر بناء الأهرامات وأبي الهول لغزًا غريبًا.

* وكما كان قدماء المصريين حريصين على استخدام القوى السحرية كان الكنعانيون يعتقدون اعتقادًا عظيمًا في السحر وقوته ، وكانوا يتشاءمون من نباح الكلاب ليلاً، ويزعمون أنها تستدعي الشياطين، وكانوا يعتقدون أن القطط والكلاب لها تأثير كبير في حياتهم؛ لأنها تشع قوى سحرية خارقة.

* وكان الكلدانيون يستخدمون دماء الطيور الصغيرة بعد ذبحها في أعمال السحر، واهتموا بدراسة الكواكب والنجوم، واعتقدوا أن لها تأثيرًا كبيرًا على حياتهم وحياة البشرية، فمثلاً ظهور كوكب المشترى يدل على أن النساء حاملات بالمواليد الذكور، وعطارد يدل على زيادة المعاملات التجارية، وزحل يدل على الخلافات العائلية، وهكذا كانوا يعتقدون في سحرهم على حركة الكواكب.

* وفي الهند ما زال السحر محاطًا بالمهابة في الطقوس التي يقوم بها

السحرة، وتقام له احتفالات خاصة ليلاً، وأدوات السحر من المراهم والنباتات والأشياء المتعلقة بالموتى بهدف حماية الإنسان من المرض والأرواح الشريرة، واحتل السحرة والعرافون مكانة عظيمة في الهند قديمًا وحديثًا.

* أما عند اليهود فهم أشهر من استخدموا السحر وتعلموه من الملكين هاروت وماروت في بابل، كما استخدم اليهود أيضًا في سحرهم قانونًا يسمى القانون الشفهي ، أي: «الكابالا» وهو يعني في العبرية من الفم إلى الأذن، وقد ادعوا كذبًا أن الله همس به إلى موسى -عليه السلام-، وأن موسى علمه لأخيه هارون ولـ (٧٠) من علماء بني إسرائيل وبقي عندهم سرًا. ومن أشهر الكتب التي فسرت «الكابالا» كتابان، الأول يسمى «الخلق»، وقد دون في بابل، في القرن الثاني والسادس قبل الميلاد. والثاني يسمى «النورانية» وكتب في أسبانيا بواسطة رجل يهودي اسمه موسى بن ليون في القرن الثالث عشر الميلادي وهو منتشر في أوروبا حتى اليوم.

* كما تأثر اليونانيون بمملكة فارس في السحر، خاصة بعد انتصارات الإسكندر الأكبر وسيطرته على معظم بلاد الفرس والممالك القديمة فعرفوا السحر الذي كان منتشرًا في مملكة فارس القديمة، وكذلك الرومان القدماء كانوا يؤمنون بقدرات السحر والسحرة، ولذلك كانوا يخافون منهم، ويحاكمون كل من يشتغل بالسحر، وكان سحر الكلدانيين شائعًا في ذلك الوقت وقد تأثر اليهود بالسحر نقلاً عن الشعوب الأخرى، وانتشر بينهم بمعرفة الحاخامات وأصبح اليهود من أكثر المشتغلين بالسحر حديثًا.

وحتى القرن السادس عشر كانت المسيحية تحارب السحرة، وعقدت لهم المحاكمات ، واخترعت لهم الآلات لتعذيبهم والقضاء على السحر الأسود الذي ذاع في القرن الثالث عشر ثم تغير الحال وظهر من دافع عن السحر، وانتهت محاكمة السحرة، وأصبحت محاربة الكنيسة للسحر مجرد شعارات جوفاء في العصر الحديث.

***

السحر حديثًا

والمجتمعات الأوربية الحديثة يوجد بها أشخاص يقومون بأعـمال قد تراها تلك المجتمعات، أعمالاً خيرية، ولكنها في الحقيقة أعمال سحرية بشكل عصري، ومن هؤلاء ما يسمون بالشمانيون في الأسكيمو، وهم أشخاص مسنون يلقون احترامًا بالغًا لقدرتهم على الاتصال بالجن، ويحصلون منهم على قدرات غير عادية، مثل شفاء بعض الأمراض والمساعدة في الصيد.

ويقـوم الشامـاني بشفـاء المرضى، عن طريق استحـضار الجن على لسـان المريض، ويتحـدث إليه بلغة غـير عادية بعد قـرع الطبول والرقص وإتيان أفـعال جنونية، ويلح على روح الجن الذي حضر أن يعيد المريض إلى الصحة، فإذا شفي المريض يكون الاحتفال الديني قد نجح، ولا عقوبة على الشاماني إذا فشل.

ويسـتخدم الشامـاني في البحث عن الأشياء المفقـودة، واكتشـاف الأعداء المحاربين، والعـثور على الهـاربين من العدالة ، ويروى لنا التـاريخ أن لكل ملك وأمير في أوربا سـاحرًا أو ساحرة خاصة، يقـوم بخدمته وتحقيق أغـراضه ، ففي إنجلترا استـعانت الليدي «اليانور كوينهـام» بالساحر «مارجريت جوردمـان» للتأثير على دوق همفري، فوقع في غـرامها وتزوجها، رغم العقبـات والصعاب الشديدة التي عاقت هذا الزواج، ورغم دمامة الليدي وقباحتها، ومن الساحرات المشهورات في تاريخ بريطانيا «أنابولين» زوجة هنري الثامن ملك بريطانيا ، الذي تزوجها رغم معارضة الكنيسـة ومعارضة رجال الدين، ولذلك كان أول عمل فعلته بعد الزواج، أن تخلصت من رجـال الدين تدريجيّـاً، وكانت هذه الشـيطانة رغم جمـالها من أقـسى السـاحـرات، فكانت لا تتـردد في ارتكاب أبشع الجـرائم بطريق السحـر، لإعلاء كلمتها، وفرض سلطانها على الملـك وباقي حاشيته، وقيل: إنها تخلصت من اثنى عشر كاهـنًا وأسقفًا وقسيسًـا، وكانت تقتل ضحاياها بالسم، مسـتخدمة سمّاً شيطانياً لا رائحة له ولا طعم، ولم يـستطع زوجها الملك أن يوقف نشاطها، حتى لاقت حتفها، ووجدت بجثتها علامة الشيطان مدموغة في مكان بظهرها.

وكان نبلاء فرنسا وكبار رجالها يستخدمون السحر، وكان لكل منهم ساحر خاص لتحقيق مآربهم الشخصية، والقضاء على أعدائهم.

ويذكـر التاريخ أيضًـا أن الفـراغ الفكري والإحسـاس بالضـعف وراء تعلم الإنسان للسحر، فقد كانت راهبـة قرطبة «ماجدلن دي لاكروز» والتي دخلت دير سانت إيزابل وتتنبأ بحوادث تتم بعد بضعـة أيام، وتأتي بأفعال غريبة، وذاع أمرها بين الناس، وصارت موضع احـترام وتبجيل مع جميع الطبـقات، حتى عدت في مصاف القديسات، وكان يشك في أعمالها وتنبؤاتها الكاردينال «جون دي أمنيل»، وكان ملماً بالأعـمال الغامضة وأساليـبها ، ودرس كثيرًا عن الشـياطين والأعمال الخارقة ، وقال: إن بها مسـاً من الأرواح الشريرة، واسـتمر الحال مع الراهبة تسعة وثلاثين عامًا حـتى مرضت، وشرفت على الموت، واعترفت بين دموعـها الغزيرة أنها منذ دخولها الدير، كانت تعمل تحت سلطة وأوامـر روحين شريرين، اسمهما «بوتور، وبوبالبان»، وكانا يظـهران لها على هيئة رجلين من قـرطبة، وكانت هذه الراهبة عاشقة لهما، وهما اللذان علماها خفة اليد، وشغل الحواة، وكانا يخبرانها بالحوادث القـادمة وغـيرها، مما أثار دهشـة الأسبـانيين ، وقد قيـل في شأن هذه الراهبة أنها لابد أن تكون ابنة إحدى الساحرات الكبار، التي وهبتها أمها الساحرة عند ولادتها للشيطان، وكان يحدث ذلك كثيرًا.

هذا جزء يسير عن أخبار السحرة والتعـريف بهم، وسوف نتحدث فيما بعد عن أشهر السحرة في العالم، وكيف صار بهم الحال إلى عبادة الشيطان ، والنهاية التي انتهوا إليها.

***

أشهر السحرة

* **الساحر «أوربان جراندبيه»:** قسيس فرنسي عاش في أواخر القرن السابع

عشرة، على قدر كبير من الجمال والذكاء الحاد، مما جعله فتنة للنساء وقد أعجبت به الراهبة «جوان الملائكة» التي كانت ترأس دير مدينة «لودون» وحاولت ضمه للعمل معها لكنه رفض، الأمر الذي زاد من تعلقها به وأصبحت تفكر فيه ليل نهار، وأصيبت بنوع من الهستيريا، وشاع أمرها بين الراهبات وكانت تأتي بحركات وأقوال مشينة وبذيئة عندما تأتيها نوبة الهستريا، فأمرت الراهبات بضربها أثناء نوبتها.

ولم يتوقف الأمر على الراهبة جوان بل سرى بين بقية الراهبات، فقام الأب «ميتو» بإرسال بعض القساوسة إلى الدير لطرد الأرواح الشريرة التي سكنت فيه وتلبست أجساد الراهبات اللاتي كن ينادين على «جراندبيه» كي يأتي إليهن لتحقيق رغباتهن وإطفاء نيران العاطفة عندهن، ولم تفلح جهود القساوسة في طرد هذه الأرواح، مما جعل الأنظار تلتفت إلى سبب ذلك وهو القس جراندبيه الذي أدرك أن الأنظار تحيط به، فلجأ إلى حاكم المدينة الذي أمر بإرسال الأطباء لمعالجة الراهبات، وقرر الأطباء أن حالة الراهبات شاذة، وأنهن ينادين على جراندبيه لإطفاء غريزتهن الجنسية عندهن، وعلى إثر ذلك قدم جراندبيه للمحاكمة، وتم تفتيش مسكنه فعثر على العقد المبرم بينه وبين الشيطان موقعًا عليه من جملة شياطين، وحكم عليه بتكسير ساقيه ثم إعدامه حرقًا ونفذ الحكم عام (١٦٣٤) وقررت المحكمة جمع مستنداته الخاصة به والتي تثبت عبادته للشيطان وما زالت هذه المستندات موجودة في دار الكتب الأهلية بباريس، وتم معالجة الراهبات إلا واحدة فقط هي «جوان الملائكة» التي تقمصها شيطان الشهوة ولم يتنازل عنها حتى ماتت.

* **الساحر «سانت جرمين»**: لم يعرف أحد كيف ظهر ولا كيف اختفى، وأطلق عليه الرجل الذي لا يموت، وعندما سئل عن عمره أجاب (٤) آلاف سنة، وأنه اكتشف إكسير الحياة، وكان يحكي لمن حوله عن وقائع حدثت في مملكة سبأ أيام إقامته فيها، رغم أنه كان يعيش عام (١٧٤٣) م في أوروبا وحصل على لقب

كونت، وكان يجيد الشعر والموسيقى، وقد خصص له ملك فرنسا جناحًا خاصًا لإقامته بالقصر الملكي.

* **الساحر «كونت جاليسترو»**: كان حاد الذكاء ذا شخصية قوية، وقيل: إن سر هذه القوة يكمن في عينيه السوداوين الواسعتين البراقتين، وكان ينظر في عيني أي إنسان ويتنبأ بمستقبله، وهو الذي تنبأ بنهاية الملكة ماري أنطوانيت ملكة فرنسا وقد أسس محفلاً سحريًا مثل المحافل الماسونية، ووضع له قوانين وطقوسًا وقد استمر هذا المحفل بعد موته بسنوات عديدة، وكان يضم الكثير من عظماء ونبلاء فرنسا، وكان يعقد جلسات سحرية، ويدعي أنه يتصل بالأرواح الطيبة، ويستخدم لذلك آنسات جميلات يطلق عليهن اسم «الحمامة» وفي هذه الحفلات تتم كل أمور الفجور والفسق.

* **الساحر «إليستركرولي»**: يعتبر من أكبر سحرة القرن العشرين حيث توفي عام (١٩٤٧) م تخرج في جامعة كامبردج، ورغم نشأته في أسرة متدينة طيبة، إلا أنه عاهد الشيطان وتعاقد للعمل معه، وبدأ يلعن الأديان ويكفر بالله، وقد تقمص الشيطان جسده منذ الصغر، حيث كان فتى عابثًا شقيًا وقح الأفعال وظهرت عليه إمارات وعلامات الأرواح الشريرة منذ الصغر، وكان يقرأ في كتب السحر ويختلط بالسحرة، ويزاول الطقوس السحرية، واجتهد في الأعمال الشيطانية حتى وصل الأمر به إلى سن قوانين خاصة به ورموز يدفع بها أتباعه فيما بعد، وكان يقيم حفلات شيطانية لتعميد من يريد الانضمام إليه من السحرة الجدد، وكان يأمر امرأة والده بالجماع مع تيس كبير ويقوم بذبحه على جسدها، ويأتي بكل أنواع الفجور في تلك الحفلات، وقد ألف الكثير من كتب السحر.

***

الفصل الثاني:

الساحر في الدولة الإبليسية

باختصار، الساحر هو الشخص الذي يقوم بأعمال السحر، بقصد إيقاع ضرر بالغير أو جلب منفعة بواسطة وسائل غامضة، ولا يكون الساحر لائقًا بالخدمة الشيطانية ومزاولاً لها إلا بعد رضاء سيده الشيطان. أما السحر فهو العمل الذي يقوم به شخص معين «الساحر»، وتتوافر فيه شروط معينة تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة، للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم إرادتهم، لتحقيق غرض معين بالاستعانة بالشياطين والمردة من الجن، ويجب أن تتوافر في الساحر شروط معينة.

*** خصائص الساحر:**

١- أن يبيع حياته ونفسه وكل ما يملك للشيطان.

٢- أن يكون عديم الحياء والضمير والإحساس، ولا يعرف الرحمة ولا الأحاسيس البشرية النبيلة.

٣- أن يكون قوي الإرادة والمثابرة في عقيدية الشيطان.

٤- ألا يخاف عندما يرى سيده إبليس أو أحد أتباعه في أي صورة مفزعة.

٥- أن يقوم بعمل جميع الأعمال المنافية للآداب والدين والعرف والقانون، أي: يرتكب جميع الموبقات والكبائر.

٦- أن يجتهد في أعمال السحر، ويواظب على دراسته، والقيام بكل الطقوس الشيطانية التي تطلب منه.

٧- أن يعتقد في قوة الشيطان وقدرته، وقدرة أعوانه، وأن يكون عدوًا لجميع الشرائع السماوية، كافرًا كفرًا بواحًا بالله.

٨- أن يكون مثالاً للقذارة ودناءة النفس، ويحرج عليه استعمال الماء والصابون والروائح الطيبة، أو تغيير ملابسه مهما بلغت بها القذارة، وأن يقضي معظم وقته بعيدًا عن الناس ولا يتصل بهم إلا إذا طلب منه ذلك، لإعمال السحر

وإلحاق الضرر بالناس.

وإذا توافرت هذه الشروط في الساحر، وصل إلى درجة الأبلسة والشيطنة، وأصبح عبدًا للشيطان، ولكن يجب عليه أن يقوم بعمل طقوس معينة، حتى يصبح ساحرًا رسميًا، يدمغ بخاتم إبليس، ويدخل الدولة الإبليسية، ويجب عليه أن يفهم الطرق التي توصله لغرضه، ويستعد لمقابلة الشيطان، كي يبرم معه العقد، وتقديم فروض الطاعة، وعليه أن يدون العقد من صورتين، ثم يذهب إلى مقابلة الشيطان حسب الطرق الثلاث التي ذكرت في كتاب «السحر» لمؤلفه محمد جعفر.

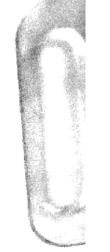
كيفية انضمام الساحر للدولة الإبليسية

الطريقة الأولى: أن يختار الساحر ليلة قمرية لمقابلة الشيطان وجهًا لوجه، ويسلمه العقد الذي يصبح بموجبه ساحرًا، فعند منتصف الليل، يقصد الساحر منطقة مهجورة بعيدة عن العمران، ومعه الأدوات والمعدات اللازمة المذكورة في كتب السحر، ثم يخلع ملابسه ويصبح عاريًا، ثم يرسم دائرة كبيرة على الأرض بلون أحمر أو أزرق، وينقش داخل وخارج الدائرة الأشكال والرموز والطلاسم وأسماء الأرواح الخبيثة والشياطين المذكورة في كتب السحر التي قرأها وحفظها عن ظهر قلب. ثم يوقد شمعتين لونهما أسود، ثم يقوم بعمل طقوس في غاية التعقيد، ويردد الأناشيد الشيطانية ، ويستعطف الشيطان، ويرجوه أن يظهر ويلوح له بالعقد، ويكرر الأناشيد، ويقفز مثل القرد داخل الدائرة، ويكثر من النط والقفز حتى تخور قواه وحتى يظهر له الشيطان أو مندوبه، ويأخذ منه العقد، ويأمره بحضور حفلة تعميد في الليلة التي يحددها له عمدة السحرة في المنطقة التابع لها، ويخبره باسمه وعنوانه.

الطريقة الثانية: يحفظ الساحر جميع التعليمات والإرشادات الموجودة في كتب السحر الحقيقية، ويقصد مكانًا مهجورًا في ليلة قمرية بعيدًا عن العمران، ومعه هذه الحيوانات: قطة سوداء كبيرة، ودجاجة سوداء لم تكن باضت من قبل، وغراب أسود، وجدي أسود، ويجلس عاريًا على باب هذا المكان المهجور، ويبدأ

في ذبح الحيوانات بالترتيب المذكور، ويتلو تعاويذ وأناشيد مخصوصة أثناء ذبحها، ويجمع دماء الحيوانات في زجاجة قذرة، ثم يلقي بالجدي كما هو بعد ذبحه بالخلاء، قريبًا من المكان كهدية للشيطان، ويوقد نارًا قوية، يحرق فيها أمعاء ومخالب وأقدام ورؤوس وجلود باقي الحيوانات، إلا جلد القط الأسود، حتى إذا صارت رمادًا ذر بعضها في الخلاء على يساره ثم يمينه ثم خلفه وأخيرًا أمامه، ثم يجمع الرماد داخل زجاجة نبيذ رخيص، ويمزجه بالدم، ويشرب جزءًا كبيرًا منه، ثم يدخل المكان الخرب ليكمل باقي الطقوس الشيطانية التي يتعلمها جيدًا، حتى يرى الشيطان أمامه فيركع له ويسلمه العقد، ويحدد له الشيطان ميعاد التعميد بعد مقابلة عمدة السحرة في المنطقة التابع لها.

الطريقة الثالثة: وهي أسهل الطرق، وتتلخص في أن الساحر قبل الميعاد الذي ينوي مقابلة الشيطان فيه بيوم واحد، يقصد قبل شروق الشمس إحدى الغابات أو الحدائق، ويختار شجرة عقيمة لا تثمر أبدًا، ويقطع منها غصنًا بآلة حادة لم تستعمل من قبلُ، وعليه أن يقطع الغصن بمجرد ظهور الشمس، ثم يذهب إلى حال سبيله، وفي اليوم التالي يقصد غرفة خاصة له في منزله ومعه الغصن ، وحجر دم صغير الحجم، ويخلع ملابسه كلها ثم يرسم مثلثًا كبيرًا متساوي الساقين على أرض الغرفة، ويضع شمعة سوداء على زاوية المثلث، ثم يقطع جرحًا في يده اليسرى حتى تسيل منه بضع نقاط يمسحها بحجر الدم المذكور ويضعه وسط المثلث وتحته العقد الذي أعده ليسلمه إلى الشيطان، ثم يرسم حول أضلاع المثلث من الداخل والخارج الرسوم والأشكال المطلوبة والمكتوبة في كتب السحر، وينادي على الشيطان ويتوسل إليه للحضور، وإذا لم يظهر له الشيطان جرح يده اليمنى أو إحدى ساقيه، ويبلل بها حجر الدم ويترك الجرح ينزف ويعيد توسلاته ورجاءه، حتى يسمع صوت الشيطان ولا يراه ويأمره بإعادة كتابة العقد بمادة قذرة على جلد قط أو كلب مع التوقيع عليه، واتباع ما جاء بكتب السحر بخصوص الطريقة ويخطره بأنه سيزوره بعد ثلاثة أيام لاستلام العقد، على شرط أن يقوم بتكرار نفس العملية كل يوم لحين حضوره، وعلى الساحر أن يقوم بكل ما



أمره به إبليس حتى منتصف ليلة اليوم الثالث، ويحضر الشيطان ويستلم العقد، ويأمره بمقابلة العمدة التابع له من السحرة.

***

طريقة تعميد الساحر من إبليس

يتم تعميد الساحر بعد اليوم التالي لاستلام الشيطان العقد وبعد مقابلة عمدة السحرة التابع له الساحر؛ لأن لكل منطقة عمدة هو رئيس السحرة لتلك المنطقة يأتون بأمره وينفذون تعليماته، وفي الليلة المحددة يحضر جميع السحرة المراد تعميدهم من رجال ونساء، بعد أن يتزينوا ويستعدون لهذه الحفلة بغسل أجسادهم بالماء والصابون؛ لأنها ستكون آخر مرة يبتل جسدهم بالماء، وتقام ليلة التعميد في إحدى الجهات الخالية الموحشة أو الغابات المخيفة أو الصحارى وغيرها من الأمكنة التي يخشى الإنسان العادي على نفسه فيها في وضح النهار، وكل ساحر أو ساحرة يحضر معه صليبًا خشبيًا، حتى إذا اجتمع الشمل علقوا ملابسهم ورسموا الدوائر السحرية بالألوان المطلوبة، وقاموا بعمل النقوش واستدعوا الشياطين والأبالسة، ويظهر لهم مندوب الشيطان في شكل حيوان أو إنسان أو نصف إنسان أو نصف حيوان ، فيقابله السحرة بالتهليل والتبجيل ويتنافسون في تقبيل حوافره وذيله أو أي جزء من جسمه القذر ويتقدم الساحر ومعه الصليب أو الكتاب المقدس حسب الديانة التي يتبعها يهوديًا كان أو نصرانيًا أو مسلمًا أو مجوسيًا، فيبصق عليه ويهرسه بقدمه ويطأه بقدميه، وهذا دليل على خروج الساحر من كافة الأديان والشرائع السماوية والأرضية، ويخرج العمدة حمامة بيضاء أو طيرًا صغيرًا يتلو عليه بعض التلاوات، فينقلب الطير إلى غلام صغير، وهذا الطفل الصغير يخطفه العمدة عادة قبل ليلة التعميد ،ليقدمه قربانًا للشيطان ليلة الاحتفال بتعميد السحرة الجدد، ويمسك الساحر هذا الطفل الصغير ويذبحه وسط تهليل السحرة، ثم يلوث بدماء الطفل البريء الأجزاء الحساسة من جسده وجسد مندوب الشيطان وباقي السحرة، ويقوم الساحر بسب جميع الأديان علنًا، ويركع لمندوب الشيطان، وهنا

يركله مندوب الشيطان بقدمه ركلة شيطانية في وجهه تطيح بعقل الساحر، وتسيل منه الدماء، وتختلط بالتراب فيأمره الشيطان أن يمسح التراب الملوث بدمائه، ويسلمه العقد للتوقيع عليه مرة أخرى بهذه الدماء، فيطيع الساحر الأوامر صاغرًا، ويسلم العقد للشيطان الذي يتسلمه بكل ازدراء، ثم يبصق على الساحر بصقة جهنمية تلتصق بأي مكان من جسده، وبعد انتهاء كل هذه المراسم الشيطانية القذرة يسجل الساحر في سجل السحرة، ويسمى اسمًا قذرًا يعرف به.

***

عقود الساحر مع الشيطان وأشهرها

وقد ظهرت تلك العقود الشيطانية لأول مرة أثناء محاكمة السحرة في العصور الوسطى، ويوجد بعضها في المكتبات والمتاحف في فرنسا، ومنها أخبث عقد تحرر بين الساحر والشيطان، وهو العقد الذي أبرمه الساحر «أوربان جراندبيه» مع إبليس نفسه وقد حكم بإعدامه في (١٨) أغسطس سنة ألف وستمائة وأربع وثلاثين، والعقد محفوظ بالمكتبة العمومية بباريس. وبعد حفلة التعميد، يجب على كل ساحر أو ساحرة التوجه لمقابلة العمدة، لتلقي التعليمات الجديدة والاتصال به للوقوف على القرارات التي اتخذتها الجمعية الشيطانية المقصور انعقادها على أئمة السحرة وكبار الشياطين، ويتم عمل حفلات أسبوعية للسحرة، وعلى كل ساحر أن يساهم في هذه الحفلات بإحضار أقذر أنواع الطعام والذي يجمعه من القمامة كي يأكله بالحفلة، وهكذا تصير حياة الساحر حتى يلقى المصير المحتوم على يد إبليس نفسه. ومن العجيب أنه إذا قبض على الساحر، وقدم للمحاكمة ولاقى أشد أنواع التعذيب في العصور السابقة، يتخلى عنه الشيطان بل ويظهر له ويسخر منه، ويتركه يلقى مصيره وحده.

وبعد أن يعتمد الساحر عضوًا في الدولة الإبليسية، يبدأ في ممارسة السحر، ويعاونه قرين الشياطين الذي يلازمه طوال حياته، ويرشده للأعمال السحرية،

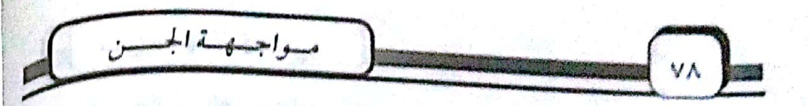
وهذا القرين ليس القرين الملازم لكل إنسان، وإنما هو شيطان مكلف من قبل إبليس لملازمة الساحر ومعاونته في أعمال السحر، ويكون الساحر على اتصال دائم بساحر الجن، كي يمده بأعوان من الأبالسة لتنفيذ السحر المراد نفاذه في المسحور، وهو ما يسمى بخادم السحر، ويجب على الساحر قبل أن يقوم بعمل السحر أن يقدم الولاء الكامل للشيطان ولساحر الجن التابع له حسب المنطقة التي يعيش فيها، وذلك لتجديد الكفر بالله وإتيان أفعال تعد كفرًا بواحًا مثل التبول على كتاب الله والعياذ بالله، وسب الدين في كل لحظة، وأفعال أخرى نرى عدم ذكرها لبشاعتها، وهناك من السحرة من يوهم الناس أنه يسافر لقضاء فريضة الحج، ثم يذهب إلى مدينة لا يعرفه فيها أحد حتى ينتهي موسم الحج، ويعود إلى بلدته وقد لقب بلقب الحاج.

وهناك نوع من السحرة يتعاملون مع الشيطان بطريقة أخرى غير مباشرة، وذلك بالاستعانة بملوك الشياطين السبعة وهم (ميمون - وفاركان - آركا سماكس- ومودياك- وسوث- وسارابوترس)، ولكل ملك من هؤلاء الشياطين يوم من أيام الأسبوع وكوكب من الكواكب ينتسب إليه، وسوف نتعرف على هؤلاء الملوك السبعة ووزرائهم من خلال دراسة مبسطة لدولة إبليس.

والنوع الأخير من السحرة يستعين بهؤلاء الملوك من خلال طلاسم وتعاويذ يقرأونها ويكتبونها لتمجيد هؤلاء الشياطين وقد ذكرنا جزءًا منها في باب «قراءة في كتب التسخير»، وهؤلاء السحرة يزعمون أنهم يسخرون الجن، وقد كذبوا لأن الشياطين هي التي تسخرهم وتخرجهم من عبادة الله إلى عبادة الشيطان.

***





الفصل الثالث:

شخصية الساحر والمسحور

جنية تعشق إنسياً:

اعتقد في بداية الأمر أنه تخيل عندما شاهد امرأة في مقتبل العمر تخرج له من وسط الحقول في بلدته، لم تكن تمشي على الأرض، وإنما كانت تطير، وقدماها تكادان تلامسان الأرض، وسلمت عليه وكان بجوارها امرأة أخرى أكبر منها سناً، وقالت له المرأة الصغيرة والتي فاق جمالها كل وصف:

*** أريد أن أتزوجك؟.**

- ومن أنتِ؟.

*** أنا من الجن ومعي والدتي.**

وأصابته دهشة واستغراب كاد لا يفيق منهما ، ولكنها أفاقته بسرعة:

*** ماذا قلت؟.**

- ولماذا أنا بالذات؟.

*** لأنني أحبك.**

- وإذا رفضت؟.

*** لن تستطيع الرفض فسوف أتزوجك شئت أم لم تشأ.**

وضحك بشدة وكأنه أصيب بالجنون، فضربته بشدة على كتفه اليسرى ومضت كما جاءت. وذهب إلى المنزل مذهولاً من هول ما رأى وحكى لإخوته ما حدث فلم يصدقوه ولكنهم رأوا أثر الضربة على كتفه واضحًا، وظل يتألم عدة أيام من كتفه، فأحضروا له رجلاً يحفظ القرآن الكريم، فأخذ يتلو عليه بعض الآيات حتى اختفت أثر الضربة، ومضت أيام قليلة ظن أنه نسي الموضوع، ولكنه أثناء.تواجده بالمنزل وبالتحديد في المطبخ، وجد المرأة مرة أخرى تظهر أمامه فجأة، وكأنها جاءت من سقف المطبخ ، وقالت له:

*** ماذا قلت فيما عرضتُ عليك؟.**

- وماذا عرضتِ عليّ؟.

*** الزواج، وأن تأتي معنا تعيش في عالمنا.**

- أنا لا أعرفك ولا أريد الذهاب معك.

*** ولكنني أحبك وأعرفك منذ سنوات طويلة ولن أتركك حتى أتزوجك.**

ومع شدة ذهوله وخوفه أخذ يردد آيات من القرآن الكريم وظل يردد ويعلو صوته بها حتى انصرفت واختفت من أمامه.

جافاه النوم، وأصبح يراها في المنام كل يوم، ويشعر أن شيئًا يثير شهوته حتى يقذف وهو مستيقظ ويحتلم كل يوم، واشتكى لأسرته فلم يصدقه أبوه، وظن أنه يكذب لرسوبه في الثانوية العامة أكثر من مرة، وفي نهاية الأمر ذهب به إلى شيخ مجاور لهم، فقرأ عليه آيات من القرآن الكريم، وأحس الشاب بشبه غيبوبة ولكنه مدرك لما يحدث حوله، وقال لهم الشيخ : إنه لا يقدر على هذه الجنية التي معه؛ لأنها قوية جداً من قبيلة لا يستطيع عليها، واستطاع الشيخ أن يتكلم مع الجنية بواسطة الإشارة، وفهم أنها تريد أن تتزوجه فطلب منها السماح له بالزواج من إنسية إذا تزوجها ولكنها رفضت، وفي نهاية الحوار الصامت أشارت إليه أنها تعطيه مهلة (٤٥) يومًا للزواج من إنسية وإلا فلن يستطيع الزواج نهائياً من الإنس وسوف تتزوجه، وكتب له الشيخ بعض آيات من القرآن على قطعة قماش وطلب منه أن يلفها على فخذه حتى لا تستطيع أن تجامعه وانتهى الأمر إلى هذا الحد.

وحضر إلي وقص عليّ قصتَه السابقة فسألته:

*** هل كنتَ ترى في المنام امرأة تتقرب منك وتحاول أن تجامعَك قبل أن تظهر لك تلك الجنية؟.**

- نعم . . حدث ذلك كثيرًا، وكنت أحتلم كل يوم.

*** هل كنت تُصلِّي بانتظام؟.**

- في الفترة الأخيرة فقط.

* هل كان ينتابك صداع مستمر؟.

- نعم.

* هل تشعر بها الآن وأنت في اليقظة؟.

- نعم، أشعر بها وأحتلم كثيرًا، وأنا في اليقظة دون إرادة مني، ولكني عندما وضعت القماش الذي كتبت عليه آيات من القرآن على فخذي امتنعت عن الاحتلام.

وقرأت عليه آيات الرقية فأحس بصداع شديد، فمسحت رأسه بالماء القرآني فذهب الصداع، وأعدت عليه القراءة فعاد الصداع وأحس بشيء يتحرك في جسده أثناء القراءة وعندما ينضح الماء القرآني على جبهته ينتهي الصداع، وكتبت له آيات إبطال السحر وآية الكرسي وسورة الفاتحة والمعوذتين والإخلاص في ورقتين، الأولى للاغتسال بها والثانية للشرب منها كل يوم وأعطيه الماء القرآني كي يمسح به جسده كله وكذلك أن يدهن جسده وبالذات القبل والدبر بالمسك قبل النوم كل يوم مع سماع أو قراءة سورة البقرة يوميًا، وفي الجلسة الثانية أخبرني أنه لم يحتلم طوال تلك الفترة، وأنه شعر بتحسن واضح، وأعدت عليه القراءة لمدة طويلة فأحس أن رأسه سوف ينفجر من الصداع، وبمجرد أن يمسح رأسه بالماء القرآني يذهب الصداع، وأعدت عليه نفس الآيات، وبعد أيام قرأت عليه آيات العذاب من القرآن، والجنية المعاندة لا تريد أن تتكلم وتتحمل العذاب حتى انتهى أمرها دون أن تتكلم، وشعر الشاب بذلك بعد أن عاد إلى طبيعته وزالت عنه الأعراض التي كان يشكو منها كالصداع وغيره، وعاد إلى دراسته ونجح في الامتحان، وبعد سنوات تزوج من إنسية وليس من جنية. والحمد لله وحده.

***

لا تختلف شخصية الساحر قديمًا وحديثًا ، فهو يتعامل ويتعاون مع الشيطان في القديم والحديث، وأول من وضع أسس السحر وزاوله هو الساحر زورو ستر في بلاد فارس، يقول ابن خلدون في مقدمته عن شخصية الساحر:

مراتب السحرة

«والنفوس الساحرة على مراتب ثلاث يأتي شرحها، وأولها: المؤثرة بالهمة فقط من غير إله ولا معين، وهذا هو الذي يسميه الفلاسفة السحرة، والثاني بمعين من مزاج أو فلاك أو العناصر أو خواص الأعداد، ويسمونها الطلسمات، وهو أضعف مرتبة من الأول، والثالث تأثير القوى المتخيلة، فيتصرف فيها بنوع من التصرف ويلقى أنواعًا من الخيالات والمحاكاة وصورًا مما يقصده من ذلك، ينزلها إلى الحي من الرائين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر الرائي وكأنها في الخارج وليس هناك شيء من ذلك، ويسمى هذا عند الفلاسفة الشعوذة أو الشعبذة، وهذه الخاصية تكون في الساحر بالقوة شأن القوى البشرية كلها وإنما تخرج إلى الفعل بالرياضة، ورياضة الساحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهي وجهة إلى غير الله والسجود لغير الله كفر، فلهذا كان له سحر، والكفر من مواده وأسبابه».

فالنوع الأول الذي ذكره ابن خلدون هم السحرة الذين يقومون بأنواع سحرية بواسطة الكتابات السحرية والأرقام، التي قد نجدها مكتوبة في ورقة بخط أحمر أو أسود وملفوفة بطريقة معينة، فإذا رآها أي إنسان عرف أنها سحر، وهي التي اشتملت عليها كتب السحر الموجودة بالأسواق ومتداولة بين الناس، والنوع الثاني هم السحرة الذين يتقربون بطقوس معينة إلى الشياطين، كي تعينهم على تحقيق مآربهم السحرية الشريرة، والنوع الثالث هم السحرة الذين يستخدمون الإيحاء النفسي، كالتنويم المغناطيسي وقوة الشخصية، وهؤلاء أيضًا يلجأون إلى بعض طوائف من الجن لتحقيق مآربهم أيضًا.

***

صفات المسحور

إذا كنا قد عرفنا بعض الشيء عن شخصية الساحر، فيجب علينا أن نتعرف

على شخصية المسحور، حتى نعلم كيف يؤثر السحر فيه وما هي تلك الخصائص والصفات التي يجب أن تتوافر فيه، وأهم تلك الصفات:

البعد عن منهج الله:

من الطبيعي أن الإنسان المؤمن بربه المتوكل عليه في كل شيء، المؤدي لفرائضه، المبتعد عن نواهيه، يكون في حصن الله يحتمي به، فلا يصيبه أذى الساحر أو أي أذى، إلا إذا كان ابتلاء من الله سبحانه وتعالى، يريد أن يرفع به درجاته عنده إذا صبر على هذا البلاء، وكذلك يمحص الله المؤمنين من عباده، ومن الأسلحة التي يتحصن بها المؤمن الشجاعة وعدم الخوف إلا من الله سبحانه وتعالى، والأمانة ومراقبة الله في السر والعلانية فالمؤمن بحسه وقلبه وعقله مع الله، لا يخاف الباطل والسحر باطل، ولا يخشى الناس ويخوض معهم كما يخوضون، كما قال تعالى: **﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾** (آل عمران: ١٧٣).

فالمؤمن لا يجزع لشر أصابه، فإذا أصابته سراء حمد الله، وإذا أصابته ضراء صبر فحمد الله، فكان خيرًا له، وهذا لا يكون إلا للمؤمن كما جاء بالحديث النبوي.

والذي لا شك فيه أن التربية الدينية للطفل تؤثر في حياته عند الكبر، فإذا عودنا الطفل منذ نعومة أظفاره أن يسير على منهج الله وتوحيده، أصبح إنسانًا مؤمنًا محصنًا لا يخشى إلا الله، فلا يؤثر فيه سحر ساحر، والإنسان الذي يؤثر فيه السحر ضعيف، فقد يكون قبل أن يصيبه السحر مؤمنًا، ولكن ليس الإيمان الحقيقي، فالإيمان الحقيقي ليس مجرد كلمات يقولها وصلوات يؤديها، فإذا أصابه شر انقلب على عقبيه فخسر الدنيا والآخرة، والسحر امتحان من الله لعباده، فإذا أصابه سحر لجأ إلى السحرة وإلى المشعوذين، وأصبح كالمجنون، وقد رأينا الكثير من هؤلاء يترك الصلاة، ويخشى كل شيء إلا الله، بعد أن كان مُصَلّيًا عابدًا ذاكرًا لله، وذلك لأن إيمانه بالله لم يكن إيمانًا حقيقيًا صادقًا.

والمؤمن إيمانًا صادقًا لا يؤثر فيه السحر كما يؤثر في غيره، بمعنى أن المؤمن إذا ابتلاه الله بسحر أو مس من الشيطان، فإنه يصبر على هذا الابتلاء ويعالجه بالطريقة المشروعة بالقرآن وهدي النبي ﷺ، ومن النادر أن يصاب المؤمن بالسحر أو المس الشيطاني، بل إن تأثير السحر عليه في هذه الحالة يكون ضعيفًا جدًا، يمكن له أن يقضي عليه بكل سهولة ويسر بفضل الله وحده، وهناك من لا يكون أصلاً على صلة بالله إما كافرًا بالله أو مسلمًا عاصيًا لله يرتكب المحرمات، ولا يقيم الفرائض، يستحل الخمر ويأكل المال الحرام، فإذا أصابه سحر أثر فيه تأثيرًا بليغًا، وتراه يلجأ إلى السحرة والكفرة، وقد ينتهي أمره بهذا السحر، إلا إذا عاد إلى منهج الله، وكثير من هذه الحالات رأيتها وقد أصابها السحر أو المس الشيطاني، وكانت لا تعرف شيئًا عن الدين، لا تصلي ولا تصوم وترتكب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وعندما أصابها السحر أو المس أدركت ما حدث لها، وأفاقت وعادت إلى الله وشفاها الله وتغير حالها، فأصبح ابتلاؤها بالسحر خيرًا عظيمًا لها وسبحان مغيِّر الأحوال.

فالمسحور إنسان شديد التأثر بالغير، وأكثر تلك الحالات حالة الخوف الشديد من شخص ما، بحيث يفقد الخائف قدرته على المقاومة، ويصير تابعًا لكل ما يلقى عليه من الإيحاءات النفسية، تراه ينفعل لأي إيحاء يصدر له من الغير، والمقصود بالإيحاء هنا التصديق والإيمان بكل شيء يقال أو يوحى به بغير براهين وبغير أدلة يستعين بها الموحى، وهذا الشخص الشديد القابلية للإيحاء يكون في حالة جذب للشخص الآخر، ولذلك فإن هذا الشخص الشديد القابلية للإيحاء ضعيف النفس، والتربية تتدخل في تكوين شخصيته منذ الصغر، فالشخص السوي هو الذي يؤثر في الآخرين ويتأثر بهم، ويمكن للشخص أن يكون مربيًا لنفسه، وأن يكون بمقدوره أن يغير الكثير مما سبق أن تلقاه في طفولته، وخلال مراحل حياته، أي إن كل شيء قابل للتغيير والتغيير للأحسن، وهذا ما يسمى بالتربية التجديدية، وبالتالي يستطيع الإنسان أن لا يقع فريسة للسحر؛ لأن الشخصية القابلة للإيحاء والخضوع أكثر الشخصيات التي يمكن أن يؤثر فيها السحر والإنسان الضعيف يمكن أن يكون قويًا شجاعًا بأن يجعل حياته على كتاب الله

وسنة نبيه ﷺ ، فيزن كل أمور حياته عليها ولا يتأثر إلا بهما.

علاقة التكوين الجسدي والسحر: العقل السليم في الجسم السليم، تلك حقيقة واقعة فإن الجسم إذا صلح وصح أصبح العقل معه سليمًا واعيًا يؤدي وظائفه ، والإنسان مركب من الجسم والروح، وحالة الجسم الصحية تؤثر على الحالة النفسية للإنسان، إذا كان الإنسان مريضًا جسديًا بعلة ما، فإن نفسيته تنهار وتضعف، والشخص الضعيف جسديًا أكثر عرضة للإصابة بالسحر، ويبدو أن نقص بعض العناصر في الجسم تجعله أكثر قابلية للتأثر بالسحر، ولذلك فإن السحرة لا يؤثرون في جميع الناس بنفس القدر، وهناك أطعمة تقي الإنسان من السحر، مثل تمر المدينة، والعجوة، كما جاء بالحديث الشريف، إذا أكل الإنسان سبعًا منهن، وهناك بعض المشروبات والمأكولات تجعل الإنسان عرضة للتأثر بالسحر، مثل شرب الخمر والمخدرات بكل أنواعها، وأكل الحرام، فالمخ البشري باعتباره كمبيوتر الجسم هو الهدف الأساسي للساحر، ذلك أن خادم السحر الموكل بالسحر عندما يدخل بدن المسحور يسكن المخ كي يسيطر على كل الجسد.

المسحور ضعيف الإرادة: من المؤكد أن المسحور ضعيف الإرادة نوعًا ما، فالإنسان القوي بمثابة حصن ضد أي مؤثرات خارجة ومنها السحر، وقوة الإنسان ترجع إلى قوة إيمانه بالله وقدرته، فالمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، فالشخصية القوية ذات الإرادة الصلبة تستطيع أن تقاوم السحر إذا أصابها، وتستطيع بالتصميم والعزة القوية إبطال هذا السحر باللجوء إلى الله والطرق المشروعة لفك السحر، فالشخص القوي الإرادة لا يستسلم مطلقًا ما دام هناك إيمان قوي بالله واعتصام بحبل الله المتين لقوله تعالى: ﴿**فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: ٢٥٦).

فالشخصية الضعيفة التي تتعرض لأعمال السحر هي تلك الشخصية العاجزة عن استخدام الوسائل الناجحة النافعة في تنفيذ ما تصبو إليه من أهداف، والواقع أن الشخصية الضعيفة تقع فريسة سهلة للساحر.

الفصل الرابع:

السيمياء (الكيمياء السحرية)

معنى السيمياء: السيمياء هي: المعلومات والأسرار التي تتعلق بتحويل المعادن الخسيسة إلى معادن نفيسة، والسيمياء من أقدم العلوم التي عرفها الإنسان قديمًا، وانتقلت إلينا من اليونان، ورغم أنها ارتبطت بالمعتقدات السحرية إلا أنها ليست سحرًا خالصًا، وأصبحت تعتمد على المنهج العلمي، والواقع العلمي الحالي يؤكد ذلك حيث أن بالإمكان تحويل المعادن من خاصية إلى خاصية أخرى بواسطة علم الفيزياء، ولكن الأصل يرجع إلى علم السيمياء القديم، وقد شهد النصف الأول من القرن الرابع عشر كتابات وبحوثًا كثيرة عن السيمياء باللغة اللاتينية ونظريات جديدة لتحويل المعادن إلى ذهب، وكان للعرب اليد الطولى في مجال الكيمياء قديمًا، ووصلوا إلى ما لم يصل إليه غيرهم في هذا المجال، فقاموا في عصر الخلافة العباسية «القرن الثامن والتاسع» بترجمة كل المؤلفات التي كانت لدى اليونان من اللغة السريانية إلى العربية، وكان ذلك بداية ظهور علم السيمياء العربي، وأخذوا يجربون في المعامل ما عرفوه من الكتب اليونانية ، وبرز في ذلك ابن سينا والرازي، وكان لابن حيان دور كبير في نشر كتب السيمياء وصار اسمه من أهم الأعلام في مجال علم السيمياء، وتأثر العرب أيضًا في هذا العلم بالحضارات الأخرى مثل حضارة الصين واكتشفوا الكثير من المجموعات الكيميائية كالقلويات، واستخدموا الطرق الحديثة مثل التقطير، ورغم ذلك ظل علم السيمياء سراً من الأسرار، وما زالت هناك نصوص سريانية لا تزال صعبة الفهم والتفسير بسبب الرمزية ، وأنها مرتبطة بالأمور السحرية، وأن هناك مقومات روحية سحرية لها كبير الأثر في فاعليتها، فقديمًا كانوا يستخدمون السحر في مجال الطب وظهرت السيمياء مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالسحر، رغم كونها تقوم على أسس علمية وأحيط علم السيمياء حتى اليوم بالغموض، فكان الرجل الطبيب قديمًا هو الساحر، وكان السحر هو الغموض وكانت التركيبات الكيميائية السيميائية أيضًا لا

نفهم، ولكنهـا كانت تركب وتؤدي الغـرض من تركيـبهـا وهو الشـفـاء للمريض.
والسيمياء الأصلية كانت عملية من العمليات الكيميائية بناء على النظريات التي
كانت موجودة في الماضي البعيد، وكانت توجه بأفكار ومعتقدات دينية وتنجيمية،
فأصبح هناك نوعان من السيمياء، السيمياء العلمية والسيمياء الصوفية،
فالسيميائيون العلميون قاموا باختراع واستعمال الكثير من الأجهزة المعملية وما
زالوا حتى اليوم، ومنها أدوات التقطير والأفران والأشياء المستخدمة في المعامل،
ولكنهم ظلوا محتفظين بأسرار مهنتهم وغموضها واستعانوا بمصطلحات لا يعرفها
سواهم، وأطلقوا على كل معدن رمزًا خاصًا ووصفة خاصة تنتسب إلى كوكب أو
نجم وذلك بسبب تأثير علم التنجيم في أفكارهم، فكانوا يعتقدون أن الذهب أكثر
المعادن نبلاً فكانوا ينسبونه إلى الشمس، والفضة إلى القمر، والنحاس إلى
فينوس، والرصاص إلى زحل، والحديد إلى المريخ، والزنك إلى المشترى، والزئبق
إلى عطارد. وبالتالي فإنهم أشاروا إلى المعادن في كتبهم بالرموز التنجيمية حسب
الكواكب المستخدمة والمنتسبة إليها المعادن.

أشهر علماء السيمياء:

وأدى ذلك إلى دعم السيميائيين ذوي الميول السحرية كما ذكر ذلك ابن
خلدون في «مقدمته» حيث قال: « ثم ظهر في الشرق جابر بن حيان كبير السحرة
في هذه المحلة فتصفح كتب القوم واستخرج الصناعة وخاض في زبدتها
واستخراجها ووضع فيها غيرها من التآليف وأكثر الكلام فيها وفي صناعة
السيمياء؛ لأنها من توابعها لأن إحالة الأجسام من صورة إلى أخرى إنما يكون
بالقوة النفسية لا بالطاعة العلمية فهو من قبيل السحر». فابن خلدون يرى أن
تحويل المعادن من خواصها إلى خاصية أخرى لا يأتي عن طريق العلم العادي،
وإنما يأتي بالقدرة النفسية الروحية وهذا من قبيل السحر، ولذلك اعتبر ابن حيان
ساحرًا كبيرًا والسبب أن علم السيمياء كان محاطًا بالغموض والرموز والأسرار غير
العلمية؛ لأنها لا تعتمد على العلم المجرب وحده وإنما اعتمدت على مقومات
سحرية لها فاعلية وآثار لم تكتشف حتى الآن.

الباب الثالث

السحر والمس والأمراض النفسية

الفصل الأول: الطبية والجني

الأمراض النفسية: (القلق النفسي- الوسواس القهري- الهيستريا - الاكتئاب التفاعلي - الخوف).

الأمراض العقلية: (الفصام - الاكتئاب الذهني - الهوس- اكتئاب سن اليأس).

التحصن والعلاج من الأمراض النفسية والعقلية.

الفصل الثاني: أمراض القلوب

أقسام القلوب: (الأجرد- الأغلف- المنكوس- المصفح).

علاج أمراض القلوب.

الذنوب (ملكية- شيطانية- سبعية- بهيمية).

اللسان والقلب.

الفصل الثالث: مداخل الشيطان

(النظرة - الخطرة - اللفظة- الخطوة).

الفصل الأول:

الطبيبة والجنية

الطبيبة والجني:

الشهر.. رمضان، والوقت.. ليلاً بعد صلاة العشاء، والكل.. يتسابق إما في طاعة أو معصية، المساجد.. بالمصلين، والتليفزيون.. يذيع المسلسلات واللهو.. الكل.. في تسابق مع رمضان.

البيت.. هادئ تلفه ظلمة الليل وروحانيات هذا الشهر الكريم، سكون لا يقطعه إلا صوت الزوجة وهي تقرأ القرآن بصوت مسموع في الصلاة، أخت زوجها تعمل في المطبخ، الزوج يقرأ في كتاب الله، ويقطع هذا الهدوء صرخة الزوجة، وهي تسقط على الأرض مغشياً عليها، يهرع إليها الزوج وأخته، فإذا بها ملقاة على الأرض لا تتحرك، ولكن نبضات القلب تدل على وجود الحياة في جسدها، يجري الزوج إلى الطبيبة المجاورة لهم ويحضرها سريعًا ويتم عمل الإسعافات الأولية، ولكنها لا تفيق تمامًا من الغيبوبة، ويجول بخاطر الطبيبة أن المريضة التي أمامها بها شيء غير عادي، فكل ما صنعته من إسعافات كفيل بإفاقة جمل وليس إنسانًا، فتمسك بالمصحف، وتقرأ الفاتحة، وتبدأ في قراءة سورة البقرة على المريضة لعلها تفيق، فالقرآن شفاء، وتصل بها القراءة إلى قوله تعالى: ﴿يا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمتُ عَلَيْكُمْ وأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعهدِكم﴾ فيصرخ صوت على لسان الزوجة ذو نبرة عالية خشنة مهددًا الطبيبة.

- كفى.. كفى ماذا تريدون مني.

وترد الطبيبة:

* **ومَن أنت؟** أجاب بشدة وغلظة:

- وما دخلك بي؟.

* **قالت: سوف أكمل القراءة.**

فهدأت حدته، فسألته الطبيبة:

* **من أنت وماذا تريد؟.**

- أنا إسرافيل ، ولا أريد شيئًا.

* **وما دينُك؟.**

- أنا يهودي.

* **وماذا فعلت بهذه المرأة؟.**

- لا شيء سوى أني صرعتُها لأنها تحاربني بالقرآن.

ودهشت الطبيبة وقالت:

* **وكيف تحاربك؟ إنها كانت تُصَلِّي!.**

- وأنا كنت بالمنزل وأسكن به منذ فترة طويلة وقراءتها للقرآن تؤذيني.

* **وأين كنت قبل أن تصرعها؟.**

- كنت مع أخت زوجها.

* **منذ متى وأنت معها؟.**

- منذ عشر سنوات.

* **وماذا تريد الآن؟.**

- لا شيء، أريد منها ألا تحاربني ولا تؤذيني.

* **وكيف ذلك؟.**

- ألا تقرأ ولا تُصَلِّي كما تفعل أخت زوجها.

وانتهت المناقشة بين الطبيبة وذلك الجني، وحضروا إلي سريعًا يقولون: الحقنا في بيتنا جني.

وذهبْتُ، فوجدتُ المرأة وقد أفاقت بعض الشيء، ولكنها في ذهول خائفة مذعورة. والكل يجلس حولها يهدئ من روعها، وقرأت آيات الرقية عليها كي تهدأ وتستقر، وكان الوقت متأخرًا، فطلبت منهم الحضور في الغد.

بعد أن تركتها - وفي اليوم التالي- حضرت الزوجة ومعها أخت زوجها، وقرأت عليهما آيات الرقية وأحضرت ماء قرأت عليه آيات من كتاب الله في إناء، ووضعت المرأة يدها فيه فارتعشت يدها واهتز جسدها اهتزازًا سريعًا وصرخت ثم

غابت عن الوعي وسألت:

* **من معنا؟.**

فأجاب بصوت خشن في غلظة:

- إسرافيل.

* **وما دينُك؟.**

- يهودي.

* **وما عمرك؟.**

- ثمانون عامًا.

* **ومنذ متى وأنت معها؟.**

- بالأمس صرعتُها، ولكني مع أخت زوجها منذ سنوات.

* **وما سبب صرعُك لهذه المرأة يا إسرافيل؟.**

- لأنها تحاربني وتؤذيني بقراءتها للقرآن وصلاتها بالمنزل.

* **وما دخلك أنت بذلك؟.**

- أنا وعائلتي نسكن المنزل قبل أن يسكنوا هم فيه.

* **ومن معك يا إسرافيل؟.**

- معي ابنتي مريم وإلياسا.

* **وهل تسكنون هذا المنزل منذ فترة طويلة؟.**

- نعم.

* **بأمر من تسكن هذا المنزل؟.**

- أنا خادم سحر، ومكلف بعدم إتمام أي زواج لأخت زوجها التي تسكن معها منذ عشر سنوات ونجحت في هذه المهمة حتى حضرت زوجة أخيها، وبدأت تحاربني بقراءة القرآن بالمنزل والصلاة ، أما أخت زوجها، فإنها لا تُصَلِّي ولا تقرأ القرآن.

* **ومن الذي عمل هذا السحر؟.**

- امرأة كانت تريد أن تزوج ابنها منها، ولم توافق هي عليه فذهبت لساحرة

عجوز كي تسحر لها فتنتقم منها وتمنعها من الزواج من أي مخلوق.

※ وهل لك أب يا إسرافيل يسكن معك؟.

- أبي ليس معي، إنه محبوس في البحر منذ فترة.

※ ومن الذي حبسه في البحر؟!.

- رجل مثلك.

※ وما اسم أبيك؟.

- اسمه إسحاق.

※ وماذا فعلت بالأمس مع تلك المرأة؟.

- كانت تقرأ سورة البـقرة في صلاتها وكدت أختنق، فهـجمت عليها بكل قوتي وألقيت بها على الأرض حتى لا تستطيع القراءة.

※ إنني أعرض عليك أحـد أمرين، إما أن تتـوب إلى الله، وتشهد شـهادة الحق أن لا إله إلا الله، وأن محـمدًا رسول الله وتخرج من هذا الجسد، ومن ذلك المنزل، بل ومن الحي كله إلى غير رجعة. وإما ينتهي أمرك.

- لا، لن أسلم ولن أتركها حتى تتوقف عن قراءة القرآن والصلاة في البيت مرة أخرى.

※ إذن فإنني سوف أستعين بالله عليك حتى ينتهي أمرُك؟.

وقرأت عليه أول سورة الصافات، وأواخر سورة الدخان وآية الكرسي فكان يصرخ ويتألم لذلك حتى هدأت المرأة.

وأفاقت تمامًا وشعرت بتحسن، وسألتـها عما حدث من حوار مع إسرافيل، فلم تتذكر منه شيئًا، فطلبت منها المواظبة على الصلاة وقراءة سورة البقرة يوميًا.

وبعد عدة أيام عـادت الزوجة مرة أخرى، وقالت: إنها ترى أمـامها رجلاً على شكل عنزة كبيرة ومعه فتاتان جميلتان، وأنها ما زالت خائفة، فقرأت عليها من أول سورة البقـرة حتى غابت عن الوعي، وكان يجلس مـعي صديق فطلبت منه أن يكمل القراءة من سـورة البقرة وأحضـرت ماءً قرأت عليه آيات مـن كتاب الله، ووضعت المرأة يدها في الماء فارتعشت واهتزت بشدة، وسألتُ:

※ من معنا؟.

فعاد الصوت الأجش يقول:

- إسرافيل.

※ مرة أخرى يا إسرافيل! ألم تذهب من قبل! أم أنك تريد أن تهلك.

- إنها ما زالت تحاربني.

※ إن شاء الله ندعك تذهب سليمًا هذه المرة يا إسرافيل.

- أنا مستعد أن أتركها ولكن عليها ألا تؤذيني بقراءة القرآن.

قال له صديقي: إننا نعرض عليك الإسلام.

فأجاب بصوت قاطع شديد اللهجة: لا.

فقال له صديقي: أنت حر ولكن لن ندعك تؤذي مسلمًا.

※ وقلت له: أرسل في استدعاء ابنتيك يا إسرافيل.

- فقال: لا.

※ ولماذا؟.

- لأنهما كافرتان.

※ قلت: كيف وهما مثلك؟.

- قال: إنهما خرجتا من ديننا ودخلتا الإسلام.

※ قلت: فأرسل في طلب إحداهن.

وبالفعل غاب الصوت وسكت. وسألت:

※ من معنا؟.

جاء صوت هادئ فيه سكون.

- أنا مريم، السلام عليكم.

وعليكم السلام يا مريم

※ وهل أنت مسلمة يا مريم؟.

- نعم، أنا وأختي إلياسا.

※ وكم عمرك، وعمر أختك؟.

- أنا عمري خمسون عامًا، وأختي أربعون عامًا.

٭ وهل أنت صائمة اليوم؟.

- الحمد لله.

٭ ولماذا لم يدخل أبوك الإسلام؟.

- رفض ، وهو شديد علينا.

٭ وماذا تفعلان بأهل المنزل؟.

- نحن نحاول مساعدة تلك الزوجة، ودفع إيذاء أبينا لها.

٭ وأين جدُّكِ يا مريم؟.

- محبوس في البحر ومرصود.

٭ ومن الذي حبسه؟.

- حبسه ساحر كافر بالله.

٭ ولماذا حبسه؟.

- لأنه ساعد مسلمًا كان كافرًا وأسلم.

٭ وهل جدُّكِ مسلم أيضًا؟.

- نعم.

٭ هل تستطيعين أن ترسلي في طلبه؟.

- لا أستطيع ؛ لأنه مكبل بالقيود ومرصود من الجن الكافر.

٭ حاولي ونادي عليه معنا.

وبعد فترة بسيطة وهي تنادي معنا على إسحاق، حضر الجد إسحاق.

٭ السلام عليكم.

- عليكم السلام.

٭ من معنا؟.

- إسحاق . وكان الصوت لرجل عجوز متعب.

٭ وكيف حالك؟.

- الحمد لله.

٭ هل أنت مكبل بالقيود؟.

- نعم، منذ عشر سنوات.

قال له الصديق الذي معي: اقرأ معنا: **﴿حسبي الله ، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾** ردَّدها معنا ست مرات بصعوبة شديدة، وفي المرة السابعة لم يستطع أن يرددها وكأن شيئًا ما يحاول منعه، ولكن مع الإصرار والاستعانة بالله نطقها في المرة السابعة وفكت قيوده ودار الحوار مرة أخرى.

٭ كم عمرك يا إسحاق؟.

- ١٤٠ سنة.

٭ ومن الذي حبسك؟.

- ساحر كافر.

٭ لماذا؟.

- لأنني ساعدت ابنه ، وكان على دين الكفر، فدخل الإسلام.

٭ هل الساحر من الإنس أم من الجن؟.

- إنه من الإنس ويعتبر كبير السحرة فيهم.

٭ وماذا فعل معك؟.

- أحضرني عندما علم أنني كنت السبب في إسلام ابنه وقيدني وحبسني ورصدني من الشياطين أتباعه.

٭ هل هذا الساحر موجود بيننا في الوقت الحالي؟.

- نعم، وهو رجل مشهور.

٭ وبالنسبة لتلك المرأة، من الذي عمل السحر لها ، وأين هذا السحر؟.

- لقد سحرت هذه المرأة ساحرة عجوز تسكن في وكالة البلح، منذ عشر سنوات، حتى لا تتزوج. والساحرة العجوز ماتت ، ولكن السحر ما زال موجودًا في المغرب ، والذي ذهب به إلى هناك إبليس نفسه، حتى لا يحضره أحد بعد ذلك.

٭ وهل تستطيع أن تحضر هذا السحر؟.

- لا أستطيع.

* هل يمكن فك هذا السحر؟.

- نعم بالقرآن.

* وهل إذا مات الساحر انتهى السحر الذي قام به؟.

- يظل السحر موجودًا ما دام خادمه موجودًا.

* وماذا إذا تاب الساحر ورجع عما يفعله من سحر؟ هل ينتهي ما فعله من السحر؟.

ولم يستطع الكلام، وكأن شيئًا ما يحدث.

* ماذا حدث يا إسحاق؟.

- إنهم يمنعونني من الكلام. وسوف أنصرف الآن.

وأفاقت المرأة تمامًا، وقرأت عليها آيات الرقية مرة أخرى، فلم تشعر بشيء، وكانت في وعيها وشعرت بتحسن وانشراح في الصدر وتم كتابة آيات إبطال السحر لأخت زوجها كي تغتسل بها عدة مرات، وبعد أيام حضرت المرأة ولم يكن بها أي شيء وعادت إلى الصلاة وقراءة القرآن وعاد السكون والهدوء إلى البيت مرة أخرى. والحمد لله وحده.

***

الأمراض النفسية

من المعلوم أن علم النفس يستبعد جميع العناصر الروحية من دراسته. ويعتمد على ما هو فيزيائي أو بيولوجي، ولا يؤمن بتدخل العناصر الأخرى المحيطة بنا كالجن في حياتنا، ولا يؤمن بقدرتها على التأثير علينا، وكل ما يهمه هو البحث عن المادية المحسوسة. وقد وقف علم النفس أمام بعض الظواهر النفسية المرضية حائر! لا يجد لها تفسيرًا علميًا مثل الصرع الذي يسببه الجن للإنسان ولا يظهر على رسم المخ أي بؤرة صوتية مثلا. وكذلك التخاطر الفكري.

وعلى مر العصور التاريخية المختلفة مرت الإنسانية بثلاث مراحل من الناحية النفسية. أولها المرحلة التي ظهر فيها السحر، والثانية المرحلة الدينية، والمرحلة الثالثة هي العلمية، فكان الإنسان يلجأ إلى القوى الخفية عند حل مشاكله ويستخدم لذلك الوسائل السحرية. ثم لجأ إلى عبادة الآلهة فكان هناك الكهنة، وهم مثل السحرة، ثم المرحلة العلمية التي اكتشف فيها العلوم واستطاع أن يحقق ما كان يحلم به في الماضي. وفي كل المراحل الثلاث كان هدف الإنسان أن يحيا حياة فاضلة يسيطر فيها على الكون ويتحكم في كل شيء. وقد اعتبر فرويد أن السحر مرض نفسي يصيب بعض الأشخاص أو بعض المجتمعات، وأنه ردة إلى الفكر البدائي.

ورغم كل ما يزعمه علم النفس والمتحضرون فإن سلوكهم ينم عن البدائية الأولى. فكثير منهم يضع التمائم في بيته وفي سيارته. رغم أنهم ينكرون ظاهريًا إيمانهم بالسحر أو الخوف منه وما زال الإنسان رغم ما وصل من حضارة وثقافة وعلم يهتم بقراءة الكف والطالع وحظك اليوم وإن كان يوهمك أن ذلك على سبيل التسلية وإذا حدث شجار بين زوجين واستمر الخلاف وحارا فيه أو عقد زوج عن زوجته يرجعون ذلك إلى وجود سحر ويذهبون إلى الدجالين والمشعوذين وإذا ذهبت إلى أي دجال أومشعوذ تجد عنده الكثير من الأطباء والمهندسين والمثقفين وكل فئات المجتمع.

الأمراض النفسية والعقلية

الطب النفسي فرع من فروع الطب وهو ينقسم إلى قسمين : الأول : يعالج الأمراض النفسية ، والآخر : يعالج الأمراض العقلية ، وهناك علاقة بين الأمراض النفسية وبين المس والسحر والحسد وتشابه في الأعراض وإذا أردنا أن نعرف الفرق بين تلك الأمراض النفسية والعقلية وأمراض الجن والشياطين يجب أن نتعرف أولاً على أمراض النفس والعقل. فالأمراض النفسية تشتمل على خمسة أمراض هي : القلق النفسي، والوسواس القهري، والهيستريا ، والاكتئاب التفاعلي، والخوف. والأمراض العقلية هي الفصام، والاكتئاب الذهني، والهوس، واكتئاب سن اليأس.

القلق النفسي :

القلق هو حالة مستمرة من العذاب والألم ولا يخلو أي إنسان من القلق أثناء الامتحان وبعده وإذا دخل مشروعًا ما أو خلافات أسرية أو ضائقة مالية وأشياء كثيرة تصيب الإنسان في حياته اليومية، وغالبًا ما ينتهي القلق بدون أسباب أو مشاكل فإذا سألته لماذا أنت قلق؟ يقول لك : لا أعرف، فهو لا يتوقع أي مشكلة ولكنه يشعر بالقلق، قد تتصور أنه نوع من الترف الذهني ولكنه مرض، فالإنسان المريض بالقلق يتوقع حدوث مشكلة ما، وقد لا تحدث فيزداد قلقه، ولا يستطيع التركيز في العمل أو المذاكرة أو النوم ثم يرى كوابيس متكررة يوميًا.

يقول علماء النفس : أن سبب هذا القلق هو اضطراب الجهاز العصبي اللاإرادي الذي يتحكم في كثير من أجزاء الجسم، ويجب عدم الاستهانة بمرض القلق النفسي وعدم الضغط على هذا المريض حتى يتم علاجه. ومن أعراض القلق النفسي الخوف من الموت، وسيطرة فكرة الموت على المريض فيشعر بقرب أجله ويشعر بالأسى والحزن، وقد تحدث أعراض جسدية كسرعة ضربات القلب والتنفس وغزارة العرق وجفاف الحلق وعدم الاستقرار في مكان واحد أو اضطراب المعدة وسوء الهضم والصداع . والقلق له أسباب كثيرة منها الاستعداد الوراثي وحساسية الإنسان نفسه واستعداده للإصابة بالقلق وكذلك الضغوط التي تحيط

بالإنسان من كل جانب والمشاكل المعقدة التي ليس لها حل ودخوله في صراع مع نفسه بين رغبات متعارضة، وكذلك سن المراهقة والشيخوخة. ولكن ما الحل ؟

الحل والعلاج لا يكمن في العقاقير الطبية وحدها فالعقاقير الطبية والجلسات النفسية قد تساعد في العلاج، ولكنها لا تنهي المرض من أساسه. فهناك علاج أهم من ذلك أيضًا ، وهو إعادة مريض القلق إلى منهج الله و ذكر الله واستماعه إلى جزء كبير من القرآن الكريم يوميًا حتى يتم الشفاء بإذن الله فإن القلب لا يطمئن إلا بذكر الله كما قال تعالى ﴿ **الذين ءامنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ (الرعد: الآية ٢٨) فالله هو الشافي الكافي عبده وعلاقة مرض القلق النفسي بالسحر والمس والحسد علاقة وثيقة ، فالقلق أحد أعراض المس والسحر، ولكنه ليس وحده، فهناك أعراض أخرى فمن الممكن أن يصاب الإنسان بالقلق النفسي وحده ولا دخل بالجن في ذلك، ولكن يحدث أن يصاب الإنسان بالقلق ويكون ذلك مدخلاً لإصابته بالمس ناحية الجن. ذلك أن الشيطان يحيط بنا في كل الأوقات والأحوال فيجد الفرصة سانحة أمامه للتدخل في حياة الإنسان كما يحدث في حالة الخوف مثلاً.

إذن فمريض القلق النفسي عرضة للإصابة بالمس والصرع الشيطاني والسحر، ومن السهل التفرقة بين القلق المرضي والقلق الذي يحدثه الشيطان للإنسان، وذلك بقراءة آيات الرقية ، فإذا ظهرت أعراض الصرع الشيطاني أو السحر، كان هذا القلق من ناحية الجن، وإذا لم تظهر أعراض المس أو السحر. كان القلق نفسيًا والعلاج لا يكون بالعقاقير وحدها، وإنما بإزالة أسباب القلق والتزام المريض بطاعة الله والصلاة والأذكار النبوية الواردة في هذا الشأن .

الوسواس القهري :

هو الشك الذي يصيب الإنسان فيدمر حياته ، وحياة الآخرين من حوله، والعجيب في هذا المرض أن المريض يدرك أنه مريض، ولكنه لا يستطيع أن يوقف ذلك الإيذاء الذي يسيطر عليه حتى إنه يصبح على حافة الجنون، فهو لا يستطيع السيطرة على أفكاره السخيفة فيقوم بأفعال سخيفة مضطرًا إليها مثل الذي يصاب

بوسواس النظافة فإنه يظل في الحمام أكثر من ثلاث ساعات كي يغتسل أو يغسل يديه كلما صافح أحدًا مثلاً وهكذا . وهناك الوسواس الذي يصيب العقيدة الدينية للإنسان مثل أن يشك في وجود الله أو من خلق الله، والعياذ بالله وهكذا - وقد شاهدنا بعض هؤلاء المرضى يعيشون بيننا، وقلة الإيمان بالله تلعب دورًا رئيسًا في هذا المرض فيصبح الإنسان ألعوبة في يد الشيطان، وقد حدث أن سأل بعض الصحابة النبي ﷺ إن الشيطان يأتي أحدهم فيقول له : من خلق هذا ومن خلق هذا حتى ينتهي به الأمر فيقول له : من خلق الله؟ وكان العلاج النبوي الاستعاذة بالله، وقول وهو بكل شيء عليم، آمنت بالله العلي العظيم وحده، وكفرت بالجبت والطاغوت، واعتصمت بالعروة الوثقى لا نفصام لها والله سميع عليم حسبنا الله ونعم الوكيل. . جاء ذلك في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: قال ﷺ : **«يأتي الشيطان أحدكم ، فيقول : من خلق كذا؟ حتى يقول الشيطان من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته، وليقل هو بكل شيء عليم، آمنت بالله ورسله آمنت بالله العلي العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واعتصمت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم، حسبنا الله ونعم الوكيل حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق ، حسبي الله الذي هو منتهى حسبي، حسبي الله الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه »** .

والواجب على من ابتلي بهذا المرض ألا يصغي وينصت لما يلقيه الشيطان في نفسه ويعتصم بالله كما أمرنا النبي ﷺ ، وإذا اشتد الأمر والوسواس على المريض فعليه بقراءة سورة البقرة يوميًا أو الاستماع إليها كل يوم مع النظر في المصحف مع الإكثار من قراءة المعوذتين بعد الصلاة وكذلك آية الكرسي وسورة الإخلاص .

ويجب أن نعلم أن مريض الوسواس القهري إنسان ضعيف الشخصية، كما أنه ضعيف الإيمان بالله فهو يمشي في الشارع ويظن أن الناس تشير إليه ويتهمونه اتهامات باطلة وهذا لا يحدث وهو يعلم ذلك ولكنه يترك نفسه فريسة سهلة للشيطان يوسوس له كيفما شاء . وكثير من هؤلاء المرضى يقولون أنهم يسمعون

أصواتًا توسوس لهم وتسب الله والعياذ بالله، وهم يتضايقون لذلك ويصابون بالاكتئاب رغم أن العلاج سهل وهو الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم وبقدر إيمانك بالله يكون الشفاء . وقد رأيت بعض الذين أصابهم الوسواس القهري بسبب مس من الجن، فكان يخشى أن يصافح أحدًا من الناس، وإذا ركب الأتوبيس يحاول ألا يلتصق بالآخرين، وحتى في المسجد إذا أراد أن يصلي الجمعة فلا يحضر إلا في نهاية الصلاة كي لا يجلس بجوار أحد من المصلين، وهكذا في سائر حياته اليومية والعجيب أنه كان يدرك أنه مريض وأن به مسًا من الجن ولكنه كان مستسلمًا حتى أنه سبب الآلام لكل أفراد العائلة ، ولكنه بفضل الله تم علاجه بالقرآن وتحسنت حالته وزالت عنه الوساوس.

الخوف :

الخوف تهديد لحياة الإنسان واستقراره فهو يتوقع إيذاء مستمرًا للجسد والنفس معًا، والخوف الشديد أحد أسباب المس الشيطاني للإنسان، لأن الخوف ضعف وعدم ثقة والانسان المريض بالخوف يخاف من أي شيء فإذا لم يجد سببًا للخوف خاف من لاشيء وخاف من أشياء جهولة، مجرد إحساس بالخطر، وقد يكون الخوف ليس جبنًا أو عدم شجاعة ولكنه حرص زائد في بعض الأحيان، مثل الخوف من ركوب الطائرة أو الخوف من حيوان أليف أو الخوف من الأماكن المزدحمة أو المغلقة أو المتسعة أو الامراض أو الخوف من الناس.

والمخاوف في الصغر تتجدد في الكبر فالذي يخاف من الفأر في صغره يخاف منه في الكبر وهكذا. وهناك الخوف الذي يصيب كبار السن واقتراب الأجل والخوف من الخروج إلى الأماكن العامة كل هذه الحالات من الخوف سببها ضعف النفس البشرية وعدم تقويتها على مواجهة الواقع وبعدها عن خالق الكون مما يجعلها ألعوبة في يد الشيطان. ولا يوجد لهذه الحالات من الخوف علاج بالعقاقير الطبية، فالعقاقير الطبية لن تكون إلا مهدئات ويفضل علماء النفس العلاج بالتحليل النفسي، والأفضل من ذلك هو العلاج القرآني لمثل هذه الحالات لأن الإنسان الذي أصابه الخوف الشديد، يكون عرضة للإصابة بالمس الشيطاني أو

السحر، فإذا قرأت عليه آيات الرقية وظهرت عليه أعراض المس أو السحر أيقنت أن العلاج هو القرآن فعلاج الخوف هو الأمان والاطمئنان وليس هناك أمان أو اطمئنان إلا بذكر الله كما قال تعالى في سورة الرعد الآية ٢٨ **﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾**.

فالإنسان المؤمن بربه المتوكل عليه لا يخاف إلا من الله والإنسان الضعيف قليل الإيمان يخوفه الشيطان من أشياء كثيرة، من الفقر والدنيا والناس فالشيطان يخوف أولياءه، والله -تعالى- يقول في سورة النساء **﴿فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾** وعلينا أن نلجأ إلى الله إذا شعرنا بالخوف كي يعود إلينا الأمان التام الذي تطمئن به القلوب.

الهيستريا:

ارتبطت كلمة الهيستريا بالجنون رغم أنها ليست جنونًا وارتبطت أيضا بالسلوك الاندفاعي والانفعالات الحادة المصحوبة بالصراخ والهذيان والتصرفات اللامعقولة، والحقيقة أن صاحب الشخصية الهيسترية هو إنسان غير معقول في كثير من تصرفاته، فهو يبدو سعيدًا صافي المزاج، ثم في لحظة ينقلب مباشرة إلى إنسان عابس غاضب يرفض حتى الكلام، وإذا غضب يصل إلى أقصى درجات الغضب وإذا فرح يتمادى إلى أقصى حد، حماسه شديد وفتوره أشد متقلب يحب المبالغة والتهويل لذلك فهو كذلك في كثير من تصرفاته وهو إنسان سطحي عواطفه سطحية مواقفه سطحية لا يعتمد عليه، وأعراض الهيستريا أعراض صارخة تثير القلق للمحيطين بالمريض ولكن المريض نفسه لا يشعر بشيء وأعراض المرض تظهر فجأة على المريض فهي تتحول من مشكلة نفسية إلى مشكلة جسدية صارخة كالعمى وفقدان النطق أو حركات لا إرادية في أجزاء من الجسم وكلها أعراض تظهر فجأة في شكل درامي ولكنها مؤقتة تشفى بعد ساعات أو أيام، لأنه ليس لها أساس عضوي.

والكل من حول المريض ينهار إلا هو، لأن كل ما يسعى إليه المريض أن يرى من حوله في حالة اهتمام به، ولذلك يتمادى العقل الباطن في المحافظة على

الأعراض، ولذلك يجب أن يقابل الأهل هذه الأعراض من المريض بعدم الاهتمام، ومريض الهيستريا يهرب من الواقع دائمًا، والعلاج لمثل هذه الحالة المرضية يتم بالعقاقير الطبية وإزالة جذور الصراع من داخل المريض بالتحليل النفسي، ولا دخل للجن في مثل هذه الحالات، إلا أن مثل هذا المريض يكون أيضا عرضة للإصابة بالمس الشيطاني أو الصرع إذا لم يعالج في الوقت المناسب، ويمكن علاجه عن طريق الإقناع وعن طريق عدم الاهتمام بما يثيره من أزمات انفعالية لمن حوله مع عرضه على الطبيب النفسي، وإذا رغب هذا المريض في أن يعالج بالقرآن فإنه يمكن علاجه بقراءة آيات الرقية عليه مع مواظبته على أداء الصلاة المكتوبة وقراءة الأذكار صباحًا ومساء، وهذا لا يتم إلا إذا أدرك المريض أنه مريض.

الاكتئاب:

كل إنسان عرضة للإصابة بالاكتئاب النفسي ولكن بدرجات متفاوتة، فكلنا نفرح ونحزن ولكن أن نغرق في الحزن حتى يكون السمة الأساسية للشخصية فهذا هو الخطر، لأن الاكتئاب ليس مرضًا عقليًا وإنما يصيب النفس البشرية ويزحف ببطء حتى يسيطر على الإنسان فيضيق الخناق على صدره وقلبه، وقد ينتهي به الأمر إلى الانتحار إذا لم يعالج. ويبدأ الاكتئاب باليأس والحزن الشديد دون شعور من المريض، فيهبط حماسه للحياة والعمل وكل شيء تدريجيًا ويضطرب في نومه فلا يستطيع النوم كما كان من قبل، وتداهمه أفكار سوداء مظلمة ليلاً ونهارًا ويفقد الشهية ويشعر بعذاب مؤلم يقطع ذاته، يشعر بالخطيئة وأن عقله توقف عن التفكير، ويتمنى الموت كي يرتاح نهائيًا.

وهناك نوع آخر من الاكتئاب يصيب الإنسان في مرحلة متأخرة من عمره، وهو ما يسمى باكتئاب سن اليأس وقد يحدث الاكتئاب بسبب مرض عضوي أصاب الإنسان، وهو اضطراب في الغدد الصماء أو الغدد الدرقية وقد عالج النبي ﷺ الاكتئاب، وذلك حين دخل المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار في غير وقت الصلاة يقال له: أبو أمامة فقال: **«يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في**

المسجد في غير وقت الصلاة فقال: هموم لزمتني وديون يارسول الله. قال: **أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك** قال: بلى يارسول الله. قال: **قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهـم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعـوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».**

قال: فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عني ديني. أخرجه أبو داود.

ففي هذا الحـديث الشريف علاج للاكتـئاب بوجه عام بل وعـلاج لمن همه الدين فلا علاج لهـذا المرض النفـسي إلا بالتوجه إلى الله -سبـحنه وتعالى مقلب القلوب ومفرج الهموم-، وقـد جربنا ذلك مرارًا وتكرارا فأذهب الله الهم وقضى الدين بفضله وكرمه -سبحانه وتعالى-.

فعلى مريض الاكتئاب أن يتوجه إلى الله بقلب خاشع لله بعد صلاة الصبح وصلاة العصر بهذا الدعاء الشريف ويكرره ثلاثة مرات، ويصدق النية ويدعو أيضًا بدعاء ذي النون نبي الله يونس -عليه السلام- **(لا إله إلا أنت سبحنك إني كنت من الظالمين)** فإنه من الأدعية المستجابة كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ.

واعلم أن الاكتـئاب والهم من الشيطان، فهـو يريد أن يحزن ابن آدم ويبث في نفسه اليأس والقنوط من رحمة الله، ومهما كانت دوافع الاكتئاب وأسبابه فإن العلاج سـهل ميسـور لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخـر. فقد وري البـخاري في «صحيحه» عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: **«إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم إذا ذكـر الله خنس وإذا غـفل وسـوس»**، وقال أبي ابـن كعب قلت يارسـول الله: أرأيت لو جعلـت نصف دعائي صـلاة عليك فقـال ﷺ **إذن تكفي همك ويفرج كربك ويقضى دينك ويغفر ذنبك.**

وأيضًا على مريض الاكتئاب أن يكثر من الدعاء عقب كل صلاة، لقوله ﷺ فيـما أخـرجه الحـاكم عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قـال: قال ﷺ: **«الدعاء سـلاح المؤمن وعـماد الدين ونور الـسمـوات والأرض»** وقال أيضًا فيـما أخرجه الترمذي: **«إن الله حـي كريم يسـتحي إذا رفع العـبد إليه يـديه أن يردهما صـفرًا**

خائبتين» ويقـول -تعـالى-: **﴿أمن يجيـب المضطر إذا دعـاه ويكشـف السـوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلاً ما تتذكرون﴾**(النمل: ٦٢).

وعليه أيضًا أن يكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بالليل والنهـار، لما رواه الطبـراني والحاكم عن أبي هريرة -رضـي الله عنه- قال: قـال ﷺ: **«من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم كـانت له دواء من تسعـة وتسعين داء أيسـرها الهم»** وروى الطبراني عن أنس -رضي الله عنه- قال: كان ﷺ إذا فرغ من صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال: **«أشـهد أن لا إله إلا الله الرحـمن الرحـيم اللهم أذهب عني الهم والكرب والحزن»**.

***

الأمراض العقلية

الفصام

هو نوع من الهلوسة قد تبدأ أعراضه فجأة وبدون مقدمات، وقد يحدث نتيجة فكرة معينة تصيب الإنسان وتسيطر عليه، فهو يسمع أصواتًا تكلمه وتحاوره من عالم مجهول، ويعتقد أن هناك إشاعات انتشرت في كل مكان وأن الصحف تنقل هذه الإشاعات ضده، أو يعتقد أنه المهدي المنتظر، فالأصوات تقول له ذلك وهو هذيان، وقد تكون الأعراض حادة وعنيفة كالتفوه بالألفاظ البذيئة وتكسير الأشياء وضرب الآخرين، وقد يسمع أصواتًا تشتمه أو تسبه أو تحرضه على قتل شخص معين.

والفصام من الأمراض العقلية التي تصيب العقل، وتجعله ينفصم عن الواقع بصورة تجعلنا نعتقد أن مريض الفصام مجنون، فهو يسمع ما لا نسمعه ويرى مالا نراه، وقد رأيت أحدهم وقد أصابه هذا المرض يعتقد أن وحيًا من السماء جاءه ليخبره أنه المهدي المنتظر، وأنه يسمع أصوات الملائكة من حوله تؤيده وتطمئنه أنه مؤيد من السماء كي يملأ الارض عدلا ويدعو الآخرين من حوله أن يؤيدوه وينصروه، وعندما عولج وشفي وعاد إلى طبيعته كان يؤكد أنه يدرك ما قاله ولا يستطيع أن يرفضه وأنه كان يسمع أصواتًا من حوله تكلمه على أنها ملائكة، وبالطبع فإنه كان يسمع أصواتًا تحدثه ولكنها شياطين.

إذن فمرض الفصام هو انقسام النفس البشرية على نفسها وعلى العالم الخارجي، وهو هروب من الواقع أو مشكلة ما تسيطر على المريض، والعقل هو القائد الأعلى للجسم فإذا أصابه خلل أصبح الإنسان شيئًا آخر منفصلاً عن الواقع وعن الناس.

وفي الغالب فإن مرض الفصام يبدأ في المرحلة المبكرة من العمر، ونسبة حدوثه في مصر ١,٥٪، ومن العوامل التي تساعد على حدوث هذا المرض الضغوط الأسرية والاجتماعية.

ويجب علينا قبل أن نبحث في أعراض هذا المرض أن نقول إن هناك تشابهًا وثيقًا بين أعراضه وأعراض المس الشيطاني والسحر، لأن المريض يرى أشياء لا وجود لها ويسمع أصواتًا لا وجود لها وتفكيره مضطرب ويهذي بكلمات غير مفهومة، كما سوف نرى في أعراض مرض الانفصام وسوف نوضح في النهاية كيف نفرق بين هذا المرض وبين المس الشيطاني والسحر، ومن أعراض مرض الفصام:

١- اضطراب التفكير:

إذا كان التفكير هو عملية واحدة تعتمد على المفاهيم التي اكتسبها الإنسان منذ الصغر وخلال حياته التعليمية والعملية، فإنه يجب أن يكون مرتبطا بالواقع الذي نحياه، ولا مانع من الخيال بشرط أن ندرك أنه خيال، فالإنسان يستطيع أن يفرق بين الحقيقة والخيال والوهم بالعقل، والذي يترجم التفكير هو الكلام، فإذا أردت أن تعبر عن معنى من المعاني فإنك تعبر عنه بالكلمات ولذلك فإن مريض الفصام مضطرب في شكل التفكير وفي التعبير عنه بالكلام فكلامه غامض غير مفهوم، وإذا ذاكر طوال العام يرسب في نهاية السنة ويهتم بالأشياء الغيبية، ويستعمل الألفاظ الصعبة كي يظهر بأنه مثقف أو فيلسوف ولذلك فإنه يرى نفسه شخصية تاريخية مثل المهدي المنتظر والمسيح وغيرهما ويعتقد أن هؤلاء الأشخاص قد حلوا فيه.

ومريض الفصام يفقد السيطرة على أفكاره، وهذا جوهر المرض، وهو دائم الشكوى والمرض والشك فيمن حوله، ويعتقد أنهم يعرفون أسراره ويشعر بالعجز وعدم القدرة على أن يكون إيجابيًا، وقد يشعر أن أفكاره تذاع في الراديو والصحف أو الكتب بمعنى أن الآخرين يسرقون أفكاره، كل هذه الأعراض تؤدي به إلى الخلاص من حياته، وقد يتوقف التفكير فجأة، وهذا حدث خطير ودليل على محو أفكاره من رأسه في تلك اللحظة، ثم يعود إلى الحديث والكلام ولكن لا يعرف ماذا كان يقول، فيتكلم في حديث آخر وقد يشكو أن أفكاره كثيرة ومتلاحقة وأنه يريد أن يقول الكثير، ولكنه لا يستطيع أن يقول شيئًا إذا تركته

ويحدث لمريض الفصام اضطراب آخر يسمى بالهذيان والضلالات، فهو يعتقد اعتقادًا أكيدًا أن أعداءه يسيطرون على تفكيره من خلال قوى مغناطيسية. ويشكو من أن جيرانه يضطهدونه حتى لا ينجح في الامتحان، أو أن زوجته تضع له مواد غريبة في الطعام للتخلص منه، أو دولة أجنبية تتعقبه عن طريق القمر الصناعي، ومثل ذلك كثير جدًا من الهذيان، وأحيانًا يشعر بالعظمة والكبرياء، وأنه مخترع عظيم وأن هناك من يتعقبه لقتله، وأحيانًا يرى أن الناس من حوله يتغامزون عليه، ويسخرون منه إذا مشى في الشارع، وقد يشك في سلوك زوجته ويتهمها بالخيانة، وأحيانًا يتبلد وجدانه فلا يفرح أو يحزن، ويفقد القدرة على الانفعال تمامًا، ويمكن أن يقتل أقرب الناس إليه كما يحدث أن يقتل الابن أمه وأباه ويقول: إنه أراد أن يخلصهما من الظلم الذي يحياه المجتمع وأنه أراحهما بذلك، وأحيانًا تراه مضطرب السلوك، فيرتدي البيجامة ويذهب إلى العمل أو يهجر العمل أو الدراسة، وقد يصل إلى مرحلة إدمان المخدرات وعلماء النفس يقسمون الفصام إلى :

الفصام البسيط الخيلامي، والعقلي والكتاتوني والحاد والوجداني، وعلاج مرض الفصام يتم باستخدام العقاقير الطبية التي يصفها الطبيب النفسي حسب حالة المريض، وإذا كانت أعراض مرض الفصام تشترك مع بعض أعراض المس والسحر، فإنه يمكن التفرقة بينهما بعد تلك الدراسة البسيطة. وبعد معرفة أحوال المريض من أهله وبعد قراءة آيات الرقية عليه فإنه لا يتأثر ولا تظهر عليه أعراض المس أو السحر؛ لأن الخلل قد أصاب العقل.

والذي نريد أن نوضحه هنا أن كثيرًا من المعالجين بالقرآن لا يفرقون بين هذا المرض العقلي وأمراض المس والسحر، بل ينكرون العلاج النفسي مثل الأطباء النفسيين الذين ينكرون العلاج بالقرآن وينكرون المس والسحر، وكلا الفريقين على خطأ. قال ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» : وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يعرفون بأنها تؤثر

في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل ، وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به وإحالتهم ذلك على بعض الأخلاط هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

ويمكن لمريض الفصام بعد الشفاء، أن يتحصن من المرض بذكر الله والمواظبة على الصلاة وقراءة القرآن، والتحصينات النبوية حتى لا يعود إلى المرض مرة أخرى، واعلم أن العقل مرتبط بالقلب ، فإذا اطمأن القلب استقر العقل ولا يوجد اطمئنان للقلب إلا بذكر الله. والأفضل من ذلك الوقاية من ذلك المرض، ولأنه يصيب العقل، فإن المسلك الإنساني يجب أن يكون معتدلاً حتى لا يختل العقل ، وذلك بالالتزام بمنهج الحق سبحانه وتعالى.

ومن التحصنات النبوية لهذا المرض وغيره ما رواه ابن السني عن الوليد بن الوليد -رضي الله عنه- قال: يا رسول الله، أجد وحشة ، فقال له ﷺ : «إذا أخذتَ مضجَعَك فقل: **أعوذ بكلمات الله التامات الطاهرات الطيبات المباركات الزكيات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين ومن تيئيس وتخويف الشياطين ومن ترويع وتفزيع وصرع الشياطين ومن مكر ومكائد وصرع الشياطين، ومن مكر ومكائد وصدود الشياطين، ومن وساوس ومس الشياطين، وأعوذ بك ربِّ أن يحضُرون** » .

فهذا الدعاء الشامل لكل الأمراض النفسية إذا كرره الإنسان صباحًا ومساءً وبعد كل صلاة فهو وقاية وعلاج إذا صلحت النية والتوجه لله سبحانه وتعالى، فهو الخالق البارئ المصور.

الصرع:

والصرع من الأمراض التي تصيب الإنسان من ناحية الأخلاط الرديئة، وقد تصيبه من ناحية الجن والشياطين، وأعراض الصرع في الحالتين لا تختلف كثيرًا، فهو مرض متقطع يأتي في صورة نوبات تستغرق النوبة ثواني أو دقائق وبعدها يعود المريض إلى الحالة الطبيعية ويظل سليمًا حتى تعاوده النوبة مرة أخرى.

إذن فالصرع حالة مؤقتة تصيب الإنسان، أي خلل في وظيفة معينة ،

والنوبة تأتي فجأة وتنتهي دون تدخل أو عـلاج، والسبب الذي يحدث منه الصرع في نوعيه الطبي والجني نشاط كهربي بالمخ زائد على المعتاد، والمفروض أن يكون عليه، فيحـدث الاضطراب في العضـلات والجسم كله. وقد يكـون سبب ذلك الإصابة المبكرة بـالحمى أو ارتطام الإنسان بشيء صلـب أثر في المخ وأحدث بؤرة صرعية أو إصابـة المخ أثناء الولادة المتعثرة، إذن فالصرع الطبي سببـه بؤرة صرعية نتيـجة لإصابة محـددة في نقطة معيـنة في المخ تركت آثارها على مـر السنين ثم نشطت فجاة، وأحدثت الشحنات الكهربائية الزائدة.

أما الـصرع الذي لا ينتج عن وجـود بؤر صرعـية بالمخ، فـهو صـرع الجن لإنسـان، ويمكن الفصل بينهمـا بعمل رسـم مخ، فإذا ظهـر في رسم المخ بؤرة صرعـية كان الصرع بـسبب البؤرة الصرعـية، ويمكن علاجـه من الناحية الطبية بالعقاقير التي يصفها الطبيب حسب حالة المريض، وإذا لم تظهر الـبؤرة الصرعية في رسم المخ كان الصرع من ناحية الجن. ويمكن علاجه.

وبعض الأطباء النفسيين ينكرون -كما قلنا- الصرع من ناحية الجن، وذلك كما قال ابن القيم: نتيجة لجهل منهم.

والدليل على ذلك أن الصـرع بدون وجود إصـابة سابقـة بالمخ وبدون بؤرة يسميـه هؤلاء الأطباء بالصرع الأول ويقـولون عنه: إنه غير مفـهوم حدوثه، أي: لماذا يصـيب الإنسان ويرجعـون ذلك إلى احتـمال واه، وهو الاستـعـداد الخاص للمريض، ورغم أنهم لا يجـدون سببًـا له، وبالتالي فلا عـلاج له عندهم سوى العقاقير التي تعالج الصرع، وهذا لا يشفي المريض.

ونحن نتحـدى هؤلاء الأطباء في علاج هذا النوع من الصـرع؛ لأنه يصيب الإنسان من ناحـية الجن؛ لأن الجن يفعل بالمخ كمـا تفعل البؤرة الصرعـية تمامًا؛ حيث إن الجن يسكن المخ ويتـحكم في جسم الإنسان عن طريقـه، وقد تم علاج الكثيـر من مرضى الصـرع من ناحيـة الجن بالقرآن، بعـد أن ظلوا سنوات طويلة وصلت في بعض الأحيان إلى العشرين عامًا يتداوون بالعقاقير دون فائدة، ولكنها شفيت بفضل الله وحده، بعد أن عرف الداء والسبب، وكان الدواء هو القرآن.

التحصن والعلاج من الأمراض النفسية

والوقايـة خير من العـلاج كمـا يقولون، والأمـراض النفسـية كـالأمراض العضـوية، ويجب على المريض أن يدرك العلاج قـبل فوات الأوان، ويجب على كل مسلم أن يحصن نفســه حتى لا يصاب بها، والعلاج والتحصن سهل ميسور يلزمه إيمان راسخ وتوحيد خالـص بالله وتوكل دائم على الله، ويتأتى ذلك بإقامة أركان الإسـلام والبعد عن المحـرمات والموبقات، فـهناك من يخلط عملاً صالحًا وآخر سيئًا، يصلي ويشرب الخمر، يصلي ويحج ويأكل من حرام، يصلي ويصوم ويحج ويتبع الشـهوات، كل ذلك ليس إيمانًا خالصًـا لله، والأمراض النفسـية لا تصيب مـؤمنًا متـوكلاً على الله، لا يخـاف إلا منه سبـحانه، ولا تصيـب مؤمنًا متحصنًا بالله فحصن الله منيع.

والأمراض النفسيــة لا تأتي من فراغ ، وإنما يقع الإنسان فيها فـريسة سهلة للشيطان، يقول تعالى : ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣). ويـقول : ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (المؤمنون ٩٧ - ٩٨)، ويقول : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ (النحل: ١٠٠). والتحـصن من ذلك كله، أن تجعل لك دعـاءً من سنة النبي ﷺ تردده بلسانك وقلبك للوقـاية والعلاج، إذا أصابك أي من الأمراض النفـسية التي ذكرناها من القلق والاكـتئاب وغيـرها، وتجلس بعد صلاة الصبح والعـصر وتردد وأنت رافع يديك خاشع لله:

بسم الله والحـمد للـه والصلاة والسـلام على رسـول الله، اللهم أنت ربي لاإله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهـدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعـت ، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي ، فاغـفر لي؛ فإنه لا يغفـر الذنوب إلا أنت، تحصنت باللـه واعتصـمت بالله، الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء واستعنت بالله ، واستعذت بالله ، الذي لا إله إلا هو، إلهي

وإله كل شيء، واستغثت بـالله، واستجرت بالله، واستشفـيت بالله، واستغنيت بالله، واســتنصرت بالله، وتوكلت عـلى الله، الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، اســتدفـعت البـلاء والوباء والشر عني ، وعن أهـلي بالله، إلهي وإله كل شيء، آمنت بالله العظيـم وحده، وكـفرت بالجـبت والطاغوت ، واستـمسكت بالعروة الوثقى لا انفصـام لها، والله سميع عليم، حسـبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، لـيس وراء الله مرمى ، حـسبي الله الذي لا إله إلا هو، عليـه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب المسـتضـعفين ، وأنت ربـي ، إلى من تكلني ، إلى بعيـد يتجـهمني ، أم إلى عـدو ملكته أمـري، إن لم يكن بك غضب عليّ فـلا أبالي، ولكن عافـيتك أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشـرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيـا والآخرة، أن ينزل بي سخطك أو يحل عليّ سخـطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمُك، عدلٌ فيّ قضـاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميتَ به نـفسَك، أو أنزلتَه في كتـابِك، أو استأثرتَ به فـي علم الغيب عندَك، أن تجعلَ القـرآنَ العظيمَ ربيعَ قلبي، ونورَ بصـري، وجـلاءَ حزني، وذهـاب همي وغمي، وكـربي وحـزني، ومـرضي، اللهم ذكرني من القـرآن ما نسـيت، وعلمني من القـرآن ما جـهلت، وارزقني حـسنَ تلاوتِه على الوجه الذي يرضـيك عني، اللهم اجـعلني من الذين يحلون حلاله ويحرمون حرامَه، ويؤمنون بمتشابهه ويعملون بمحكمه، واجعلني من الذين يقـومون بالقـرآن آناء الليل وأطراف النهـار، اللهم ارزقني بكل حـرف من القرآن حـلاوة، وبكل كلمة من القرآن كـرامة، وبكل آية من القـرآن أمانًا، وبكل سورة من القرآن سلامة، وبكل جزء جزاءً، وبكل حزب من القرآن حماية، اللهم اهدنا بهداية القرآن، واشفنا بشفاء القرآن، واحفظنا بحفظ القرآن، واحمنا بحماية القرآن، وانصـرنا بنصر القرآن، وامددنـا بمدد القرآن، وارحمنا برحمـات القرآن، اللهم احفظنا بالقرآن قائمين، وقاعدين، ونائمين، وسائرين. اللهم احفظنا من بين

أيدينا ومن خلفنا ، وعن أيماننا وعـن شمائلنا، ومن فـوقنا، ونعوذ بعظمتك أن نغتال من تحتنا. اللهم احشرني في زمرة أهل القرآن.

أعوذ بكلمات الله التامات من شـر ما خلق ومن شر كل عين لامة ، اللهم إني أعوذ بك من شر الجن ومن وساوس الصدر، وشـتات الأمر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيخ الدجال، ومن عذاب الـقبر، أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وبسلطانه الكريم من الـشيطان الرجـيم، الطريد المريد اللعين ، من نفثه ونفخه وهمـزه، اللهم عافني ولا تبتليني ، يا أرحم الراحـمين، أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شـر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

أعـوذ برب الناس، ملك الناس، إله الناس، من شـر الوسـواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.

اللهم إني أعـوذ بك من الهم والحـزن، وأعـوذ بك من العـجـز والكسـل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

وصلى اللهم وسلم على مـحمد، وعلى آله وصـحبـه وسلم، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



الفصل الثاني:

أمراض القلوب

إذا كان عباد الرحمن هم الفائزون برضوان الله وجناته، فعلينا أن نعرف كيف نصل كما وصلوا، وكما أخبر النبي ﷺ ، فـ «**إن في الجسد مضغةً، إذا صلحت صلح الجسد كلُّه، وإذا فسدت فسد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلب**» لذا، فإن معرفة أمراض القلوب ، والعلاج منها هي بداية الطريق إلى الله، وإلى الانضمام لعباده الصالحين، وعدو الله إبليس علم أن قلب الإنسان هو الأساس وأن الإيمان مصدره القلب، وكذلك كل الأعمال الصالحة تبدأ بالنية التي تبدأ من القلب، كما جاء في الحديث الشريف: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» لذلك فإن الشيطان دائم الوسوسة على قلب الإنسان لا يفتر ولا يمل، يزين له المعاصي والذنوب حتى يقع فيها، لأن المعصية تورث الذل وتفسد العقل، فالذنب على الذنب يعمي القلب فيصبح صاحب القلب الأعمى من الغافلين الهالكين.

أقسام القلوب

وقد قسم العلماء القلوبَ إلى قسمين: قلب صحيح، وقلب سقيم.

والقلب السليم صاحبه من الفائزين يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿**يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ ولاَ بَنُونَ * إلاَّ مَنْ أتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾ (الشعراء: ٨٨ ، ٨٩)، وهذا القلب السليم هو الذي لا رياء فيه ولا شركَ، خلص عمله لله وحده، أحب لله وأبغض لله، يلتزم بأوامر الله ونواهيه.

والقلب السقيم هو القلب الميت، كما قال تعالى: ﴿**إنَّ الذينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنذَرْتَهُمْ أمْ لمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يؤمنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ على قُلُوبِهِمْ وعَلَى سَمْعِهِمْ وعلى أبْصَارِهِمْ غشَاوَةٌ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (البقرة: ٦ - ٧)، وقال أيضًا في نفس السورة: ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمْ اللَّهُ مَرَضًا ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كانُوا يَكْذِبُونَ**﴾ (البقرة: ١٠).

فأصحاب هذه القلوب المريضة لا تعبد الله كما أراد، وإنما تعبده كما تهوى، تمشي وراء شهواتها ولذاتها، تتبع كل شيطان مريد، فهم أعداء الله، وإن قالوا: لا إله إلا الله، كما قال تعالى: ﴿**ومِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وبِاليَوْمِ الآخِرِ ومَا هُم بِمُؤْمِنِينَ**﴾ (البقرة: ٨).

القلوب المريضة على ثلاثة أقسام ، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ: «**القلوب أربعة: قلب أجرد فيه السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن فيه نوره، وأما القلب الأغلف فقلب الكافرين، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف الحق ثم أنكره، وأما القلب المصفح ففيه إيمان ونفاق، فمثل الإيمان كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم، فأي المادتين غلب على الآخر غلب عليه**».

القلب الأجرد «السليم»

وقد خلق الله الإنسانَ بقلب سليم على الفطرة، وشرع له من الشرائع الأوامر والنواهي كي تستقيم أموره كلها على الفطرة السليمة، فإذا انحاز الإنسان عن طريق الله المستقيم تتبعه الشياطين فوقع في المعاصي والذنوب . وكلما أذنب نكت في قلبه نكت «أي نقطة سوداء» حتى يصير القلب كله مغلفًا بالسواد مطبوعًا عليه فلا يفرق بين الفضائل والقبائح أو بين الطاعة والمعصية يقول تعالى: ﴿**كَلاَّ بَلْ رَانَ على قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (المطففين: ١٤). أي: إن الذنوب أحاطت بالقلب حتى عمي.

وأول الذنوب التي تعمي القلب الشرك بالله، حيث يجعل القلب أغلف والشرك بالله ليس ألا تؤمن بالله فقط، ولكن هناك الكثير من المؤمنين يأتون بأفعال المشركين فيصيرون منهم دون أن يدروا ، يقول تعالى: ﴿**ومَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إلاَّ وهُم مُّشْرِكُونَ**﴾ (يوسف: ١٠٦)، وقد كان الرسول ﷺ حريصًا على إزالة كل مظاهر الشرك. عن أبي بشير الأنصاري -رضي الله عنه- أنه كان مع النبي ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة إلا

قطعت وكانت القلائد تعلق قديمًا في رقبة الحيوانات حتى لا تصاب بالأمراض وما زال بعض الناس يفعلون ذلك حتى يومنا هذا.

وكذلك التولة وهي مـا تفعله بعض النساء حتى يومنا هـذا كي تحبب إليهم الرجال وهي شـرك كما جـاء في الحديث الصحـيح. وكذلك من الشرك التـبرك بشجرة أو حجرة أو نحوهما؛ لأن ذلك من فعل المشركين قبل الإسلام قال تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى * ومناة الثالثة الأخرى﴾ (النجم: ١٩ - ٢٠). والكثير من الناس الآن يقعـون في ذلك الشرك، من التبـرك بالأضرحة وطلب الاستـغاثة بهم، والمدد منهم كما فعل مشركوا العرب قبل الإسلام ، وكذلك النذر لهم. قال تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمـرت وأنا أول الـمـسلمين﴾ (الأنعـام: ١٦١، ١٦٢). ومن الشـرك الاستعـاذة بغير الله فلا يجوز الالتـجاء إلا لله وحده، وكذلك الدعـاء لغير الله. قال تعالى: ﴿قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضراً ولا نفعًا﴾ (المائدة: ٧٦). وقال تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا﴾ (الجن: ١٨).

قال شيخ الإسـلام ابن تيمية في «الرسـالة السنية» : « فإذا كان عـلى عهد النبي ﷺ ممن انتسب إلـى الإسلام من مرق منه مع عـبادته العظيمـة، فليعلم أن المنتسب إلى الإسلام في هـذه الأزمان قد يمرق أيضًا من الإسلام لأسـباب ، منها الغلو في بعض المشايخ ، بل الغلو في علي بن أبي طالب، بل الغلو في المسيح ، فكل من غلا في نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعًا من الألوهية مثل أن يقول : يا سيدي الفلاني انصرني، أو أغثني أو ارزقني أو أنا حسبك، ونحو هذه الأقوال، فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه ، فإن تاب وإلا قتل.

وروى الطبـراني أنه كـان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنـين ، فقـال بعضهم : قـوموا نستغيث برسول اللـه من هذا المنافق. فقال النبي ﷺ : «**إنه لا يستغاث بي، وإنما يستغاث بالله**» . وهذا يدل على أنه لا يجوز الاستغاثة بالرسول ﷺ ، ولا بمن دونه وإنما الاستغاثة والاستعانة بالله وحده، وكذلك الغلو في قبور الصالحين يجعـلها مثل الأوثان تعبد من دون الـله. قال الرسول ﷺ : «**اللهم لا**

تجعل قبري وثنًا يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» وهذا يدل على تحريم البناء عمومًا على القبور ، وتحريم الصلاة عندها وأن فعل ذلك من الكبائر، وكذلك من الشرك النذر لغيـر الله، كما يفعل بعض الجهال من نذر إيقاد الشمـوع أو الذبح لفلان من الصالحين. وكذلك من الشـرك التطير وهو التشاؤم والتنجيم والسحر والرياء.

ومن أسبـاب مرض القلوب كثرة الذنوب والمعـاصي التي تحدث في الأرض الفساد، قال تعالى: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ (الروم: ٤١).

والذنوب تمحو الحياء من الإنسـان، فالحيـاء -كما قـال الرسول ﷺ- كله خير، وعنه أيضـًا أن لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفـواحش ما ظهر منها وما بطن. وذلك لأن الذنوب تجعل القلب مريضًا لا يدري بالشر الذي يحيط به فينسى ربه ؛ لأنه لا يقـيم لحرمات الله وزنًا، ولذلك ينساه اللـه . قال تعالى: ﴿يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لـغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون * ولا تكونوا كـالذين نسـوا الله فـأنساهم أنفسـهم أولئك هم الفاسقون﴾ (الحشر: ١٨ ، ١٩).

والمعـاصي والذنوب هي طريق الشيطـان الذي يجلس للإنسان على صـراط الله المستقيم ، كما قال تعالى إخبارًا عن إبليس : ﴿قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ (الأعراف: ١٦، ١٧). غير أن الشيطان ليس له سلطان على عباد الله المخـلصين ولا سلطان له عليهم، إنما سلطانه على الذين يتبعونه ويستمعون إليه.

علاج أمراض القلوب:

لا تتم السلامة من أمراض القلب إلا بالالتزام بصراط الله المستقيم، فالقلب السليم هو الذي لا شرك فيه ولا رياء، ولا غل، ولا حقد، ولا حسد، ولا شح، ولا حب للدنيـا، ولا حب للشـهـوات، وقـد قـال ابن القـيم في كـتـابه «الداء

والدواء»: « لا تتم سلامة القلب حتى يسلم من خمسة أشياء: من شرك يناقض التوحيد، وبدعة تخالف السنة، وشهوة تخالف الأمر، وغفلة تناقض الذكر، وهوى يناقض التجريد والإخلاص» وقال أيضًا: «إن أصل الذنوب نوعان: ترك مأمور وفعل محظور، وهما الذنبان اللذان ابتلى الله سبحانه وتعالى الجن والإنس، وكلاهما ينقسم باعتبار محله إلى ظاهر الجوارح، وباطن في القلوب، ثم هذه الذنوب تنقسم إلى أربعة أقسام: ملكية وشيطانية وسبعية وبهيمية. ولا تخرج عن ذلك.

أقسام الذنوب

١- **الذنوب الملكية:** ويدخل فيها الشرك بالله. وهو نوعان: شرك في أسمائه وصفاته، وجعل آلهة أخرى معه، وشرك في معاملته وهو أعظم أنواع الذنوب، ويدخل فيه القول على الله بغير علم.

٢- **الذنوب الشيطانية:** وهي التشبه بالشيطان في الحسد والبغي والغش والغل والخداع والمكر والأمر بمعاصي الله وتحسينها والنهي عن طاعة الله والابتداع في دين الله والدعوة إلى البدع والضلال.

٣- **الذنوب السبعية:** وهي ذنوب العدوان والغضب وسفك الدماء والتوثب على الضعفاء والعاجزين ويتولد منها أنواع أذى النوع الإنساني والجرأة على الظلم والإبداع.

٤- **الذنوب البهيمية:** وهي الشره والحرص على قضاء شهوتي البطن والفرج، ومنها يتولد الزنا والسرقة وأكل أموال اليتامى والبخل والشح والجبن والهلع وغير ذلك.
وهذا القسم أكثر ذنوب الخلق؛ لعجزهم عن الذنوب الملكية والسبعية، ومنه يدخلون إلى سائر الأقسام، السبعية ثم الشيطانية ثم إلى منازعة

الربوبية والشرك في الوحدانية، والذنوب البهيمية هي دهليز إلى الشرك والكفر ومنازعة الله ربوبيته».

***

اللسان والقلب

والنجاة من هذه الذنوب هي بالتزام صراط الله المستقيمة، ومن فعل معصية عليه أن يتوب منها ويكثر من الاستغفار، يقول تعالى: **﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾** (الزمر: ٥٣).

وكما نعلم- فإن لكل إنسان قرينًا من الشياطين، وقرينًا من الملائكة، جاء في الأثر: **«إن للملك بقلب ابن آدم لمةً** -أي خطرة في القلب- **وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد بالخير، وتصديق بالوعد، ولمة الشيطان إيعاد بالشر، وتكذيب بالحق»**.

والإنسان المؤمن المطيع لله ورسوله قريب من الملك، حتى قيل: إن الملك يتكلم على لسانه ويلقي على لسانه القول السديد، أما الإنسان العاصي لله المطيع للشيطان فإنه يكون قريبًا من الشيطان حيث يتكلم على لسانه ويلقي عليه قول الزور والفحش.

وقد روي أن رجلين اختصما عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يسب الآخر وهو ساكت، فلما تكلم الآخر بكلمة يرد بها على صاحبه قام النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، لما رددت عليه بعض قوله قمت فقال ﷺ: **«كان الملك ينافح عنك فلما رددت عليه جاء الشيطان، فلم أكن لأجلس»** ويقول تعالى: **﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾** (الانفطار: ١٠، ١١، ١٢).

وعلينا أن نستحي من الملائكة ولا نؤذيهم بالمعاصي والذنوب. وفي الأثر أنه إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ريحه. وقال بعض السلف: «إذا

أصبح العبد ابتدره الملك والشيطان ، فإذا ذكر الله وكبره وحمده وهلله طرد الشيطان وتولاه، وإن افتتح بغير ذلك ذهب الملك عنه وتولاه الشيطان».

والعبد المؤمن تتولاه الملائكة في حياته ومماته ، قال تعالى: ﴿إنَّ الذينَ قَالُوا ربُّنا اللَّهُ ثم استقاموا تتنزَّلُ عليهمُ الملائكةُ ألا تخافوا ولا تحزَنُوا وأبْشِرُوا بالجنة التي كنتم تُوعَـدُون * نَحْن أولياؤكُمْ في الحياةِ الدُّنْيـا وفي الآخِرَةِ﴾ (فصلت: ٣٠، ٣١) لذا فإن الحاجة إلى الصراط المستقيم ضرورة وعلى الإنسان أن يبذل قصارى جهده لكي يكون من عباد الله الصالحين.

***

الفصل الثالث:

مداخل الشيطان

مداخل الشيطان:

ذكر ابن القيم الجوزية أن المعاصي تدخل إلى الإنسان من أربعة أبواب هي: النظرة، والخطرة، واللفظة، والخطوة.

١- النظرة: قال رسول الله ﷺ : «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس، فمن غضّ بصرَه عن محاسنِ امرأة لله أورث اللهُ قلبَه حلاوةً إلى يوم يلقاه» . «لا تُتْبِعْ النظرةَ النظرة؛ فإنما لك الأولى، وليست لك الأخرى». وعن النبي ﷺ أيضاً قال: «إياكم والجلوسَ في الطرقـات» قالوا: يا رسـول الله، مجالسـنا ما لنا بد منها؟. قال: «فإن كنتم لابد فاعلين، فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حقه؟ قال: «غضُّ البـصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السـلام». والنظرة تـولد الخطرة ثم الفـكرة ثم الشـهوة ثم الإرادة ثم الوقـوع في المحظور، فـمن اتقى النظر إلى المحرمـات وقى نفسه المهالك والشرور.

٢- الخطرة «التفكير»: وهي أصـعب حالاً من النظـرة؛ لأنها تولد الهـمم والعزائم ، وقد تؤدي إلى الهلاك ويتولد منها العجز والكسل والحسرة والندم، فهو يتخيل أنه يرتكب المعاصي بالوهم والخيال الذهني.

قد يـقول البـعض : إن الله لا يحاسب عـما يجـول في خاطر الإنـسان.

ونقول: نعم.. ولكن الخـوف من أن يترجم هذا التفكيـر إلى عمل واقع وهو لا يدري، وشرف النفس وذكاؤها وطهارتها يجب أن ينفي عنـها أي خطرة لا حقيقة لها ولا ترضى بها في الواقع، أمـا الخطرة النافعة كالتفكير في فـعل الخيرات فهي أمر مستحب، بل واجب على الإنسان ، والإنسان العاقل عليه أن يفكر في عيوب نفسه وآفاتها وذكر النفس الأمارة بالسوء.

٣- اللفظة أو الكلمـة: الكلمة الطيبة صدقة ، والكلمة الخبيثة سيئة، وكل ذلك يخرج من فم واحد ولسان واحد. سـئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس

النار؟ فقال: «**الفم والفرج**». وسأل معاذ بن جبل النبي ﷺ عن العمل الذي يدخله الجنة، ويباعده عن النار، فأخبره النبي ﷺ ثم قال له: «**ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟**» قال: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسان نفسه ثم قال: «**كف عليك هذا**». قال: أو إنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**». فشهوة الكلام عند الإنسان قد تؤدي به إلى المهالك. وعن النبي ﷺ قال: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليَصمُت**»، وقال أيضًا: «**من حسنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يعنيه**». وقال أيضًا: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في نار جهنم**»، فإذا صلح أمر العبد صلح لسانه فكان كلامه أمرًا بالمعروف، ونهيًا عن المنكر، وإذا فسد حاله كان كلامه فاحشًا بذيئًا يتكلم الشيطان على لسانه بالباطل.

وقد يكون السكوت أعظم إثمًا من الكلام عندما يسكت الإنسان عن الحق، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، غير أننا يجب أن نتعلم متى يكون الكلام مفيدًا، ومتى يكون السكوت أفضل.

٤- **الخطوات**: وهي السعي في الحياة، وقد تكون سعيًا في الخير أو الشر، وهناك عباد للرحمن زكاهم الله ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا**﴾ فإذا كانت خطوات الإنسان سعيًا وراء معصية كانت سببًا في هلاكه وقربه من الشيطان، وبعده عن الله. فخطوات الإنسان محسوبة إما له وإما عليه. وهي ترجمة حقيقية لتفكيره وإيمانه في الحياة، فالذي يمشي في طريقه لارتكاب معصية غير الذي يمشي في طريقه إلى المسجد لأداء الصلاة أو فعل خير.

✱✱✱

الباب الرابع:
علاج المس والصرع الشيطاني

الفصل الأول: الجن العنيد

بين الأمراض النفسية والمس الشيطاني

الفصل الثاني: آيات الرقية وإبطال السحر

طريقة الصافات

الفصل الثالث: حرق الجن

الحجامة والشياطين

كيف تحفظ نفسك من الشياطين؟

الفصل الأول:

الجن العنيد

لم يكن الأمر سهلاً، ففي البداية وضعت على يدها قليلاً من الماء المقروء عليه آيات من كتاب الله، فتشنجت وتصلبت يدها، وكادت تصرخ ثم أحضرتُ إناءً وضعت فيه بعض الماء القرآني فلم تتحمل وصرخت وتعالى صراخها مما جعلني أسكب عليها من الماء القرآني حتى هدأت وأذنت في أذنها فشعرت بتحسن وبعض الهدوء وسألتها عن حالتها فقالت:

- منذ سنة وأنا أشعر بأن أحوالي غريبة، يدي يحدث فيها تنميل ثم يختفي كما ظهر، وأشعر بشيء يتحرك داخل جسدي، وأرى أشباحًا كلما أردت أن أنام، وكوابيس مخيفة، أناسًا طوال القامة وأنا بينهم قصيرة جداً، وأصواتًا تنادي عليّ وأنا في البيت، كلما أسير في البيت أشعر أن شيئًا ما يسير خلفي، وصداع قاتل لا يفارقني، ذهبت إلى الأطباء فلم أجد عندهم حلاً، وذهبت إلى الدجالين والمشعوذين فلم أجد حلاً.

* **هل تُصَلِّين؟.**

- أريد أن أصلي باستمرار فلا أستطيع.

وقرأت عليها آيات الرقية فعاد الصراخ أشد مما كان وحاولت المقاومة ومنعي من الاستمرار في القراءة، وسألت في الحال:

* **من معنا؟.**

- لا أعرف.

* **أليس لك اسم؟.**

- لقد نسيت اسمي.

* **وما السبب؟.**

- القرآن وهذا الماء الذي سكبته عليّ، لقد ذهب بعقلي وشوه جسمي.

* **وماذا تريد منها؟**

- لا شيء أنا خادم سحر؟ أرجوك أن تتركني فأنت تعذبني بالقرآن.

*** إذن تعلم أن القرآن حق وأنه من عند الله فعليك أن تؤمن به.**

- لا أستطيع فإن أهلي يقتلونني.

*** وما دينك؟**

- مسيحي.

*** وما هو العمل المكلف به؟.**

- أن أجعلها تكره الدنيا وتصاب باليأس.

*** ومن ذهب إلى الساحر كي يقوم بهذا السحر؟**

- لا أعرف.

*** تكلم ولا تخف.**

- صديقة لها تحقد عليها لأنها ناجحة في كل شيء فأرادت أن تدمرها وأنا مكلف من الساحر.

*** وهل نجحت المهمة؟**

- نعم ولكنها حضرت إليك وحدث لي ما حدث.

*** وماذا حدث لك؟**

- أصبحت لا أصلح لشيء لقد انتهت قوتي.

*** ومن الساحر الذي تعمل معه؟**

يصرخ ويتألم وتنحبس الكلمات وكأنه يختنق....

*** ماذا حدث؟**

- الساحر يضربني.

*** قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.**

- إنني الشيطان الرجيم.. ويصرخ ويعلو صراخه.

*** ماذا يحدث لك؟**

- الساحر يقف أمامي ويهددني بعدم الكلام.

*** ناد على الساحر كي نتكلم معه.**

- مش عارف.

وقرأت: **﴿أينما تكونوا يات بكم الله جميعًا إن الله على كل شيء قدير﴾** (البقرة: ١٤٨) ثم قرأت: **﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * ألا تعلو علي وأتوني مسلمين﴾** (النمل: ٣٠ - ٣١).

وجاء الصوت يضحك ساخرًا..

*** من الذي معنا؟.**

- أنا الذي طلبت.

*** من تكون؟.**

- أنا الساحر.

*** ما اسمك؟.**

- شلميل.

*** وماذا تريد منها؟.**

لا يجيب وكأن لسانها قد عقد.

*** ماذا تريد منها؟.**

قال بصوت رخيم ثقيل: عايزها تنتحر.

*** وما الذي تستفيده من ذلك؟.**

تدلى شفتاها وتخرج لسانها وتصرخ.. ثم أفاقت الفتاة..

*** بماذا تشعرين؟**

- أشعر أن شيئًا يجذبني كي أخرج من هنا.

وقرأت عليها آيات الرقية.. فصرخت وتدلى لسانها.

*** من معنا الآن؟.**

- أنا خادم السحر.

*** أين الساحر؟.**

- هرب.

*** بماذا تشعر الآن؟.**

- أنا تعبان، وأكاد أموت.

*** إننا ندعوك للإسلام أو الخروج من هذه الفتاة؟.**

- لا أستطيع الساحر يقتلني.

*** أما زلت تخشى الساحر وقد هرب؟.**

- سوف يعود.

*** ألا تخشى الله؟.**

لا يرد ويحدث صوتًا مثل الذئب.

وقرأنا عليه سورة «يس» وقوله تعالى: **﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾** (الحاقة: ٣٠ إلى ٣٢).

واستمرت القراءة لبضع دقائق حتى أخذ يصرخ:

- إنني أقيد بالسلاسل، ارحمني.

واستمرت القراءة حتى تصلبت رِجْل الفتاة. وقال:

- أريد الخروج، ساعدني، إنني في قدميها.

وأحضرت كوبًا صغيرًا وقمت بعمل الحجامة في قدمها وأفاقت الفتاة فسألتها:

***بم تشعرين؟.**

- هواء ساخن يخرج من أصابعي.

وبعد دقائق أفاقت الفتاة تمامًا، وقرأت عليها آيات الرقية فلم تشعر بشيء.

وبعد ثلاثة أيام حضرت مرة أخرى وقد تغير وجهها وأخبرتني أنها لم تشعر بأي شيء خلال الأيام السابقة وأنها تنام بشكل طبيعي، وقرأت عليها للاطمئنان وتأكدت من شفائها.

وبعد عشرة أيام حضرت مرة أخرى، وهي مضطربة وتؤكد أن حالتها السابقة عادت إليها وسألتها:

*** وما الذي جعلك تتأكدين من أن الحالة السابقة عادت مرة أخرى؟.**

- إنني عصبية دائمًا وأشعر بأن شيئًا يتعقبني.

وقرأت عليها الآيات فصرخت وتدلت شفتاها، وظلت تهذي بكلمات غير مفهومة وسألت:

*** من معنا؟.**

فلم يُجِبْ أحد.

سألتها:

*** هل كنتِ تُصَلِّين في الأيام السابقة؟.**

- لا..

*** ولماذا؟.**

- إنني أشعر بالإحباط؛ لأنني لم أؤذ أحدًا ورغم ذلك سحرت.

*** وهل تعاقبين نفسك بترك الصلاة؟.**

- إنني أشعر باليأس ولا أطيق الحديث مع الآخرين.

ومن خلال حديثي معها علمت أنها انطوائية وتحب العزلة وتشك في كل من حولها، وطلبت منها أن تعرض نفسها على طبيب نفسي؛ لأنه لا يوجد بها أي شيء من ناحية الجن، وأن ما أصابها هو أثر نفسي مما حدث رغم ظهور بعض الأعراض السابقة، وطلبت منها سماع سورة البقرة يوميًا وأن تحاول نسيان ما حدث لها، والمواظبة على الصلاة، والأذكار، وبعد أسبوع عادت وقد تحسنت حالتها وقرأت عليها الآيات فلم تشعر بشيء، والحمد لله وحده.

إن ما حدث في الحالة السابقة يحدث بصورة مختلفة في حالات أخرى، والسبب يرجع إما لضعف الشخصية وقلة الإيمان وإما أن يكون الإنسان بطبعه جبانًا خوافًا وإما أن يكون بطبعه مصابًا بالوسوسة والشك وفي بعض الحالات تكون هروبًا من الموقف الذي يحياه الشخص ولا يستطيع تغييره فيتوهم أنه أصابه مس من الجن أو السحر وعند القراءة عليه يشعر بالأعراض الناتجة عن الصرع الشيطاني أو السحر ويقنع نفسه بذلك رغم علمه أنها ليست مسًا، أو صرعًا.

وقد رأيت مثل هذه الحالات وعولجت بفضل الله بالمواجهة والإقناع، ففي إحدى المرات جاءتني أمّ ومعها ابنتها التي تجاوزت السادسة عشرة وقالت:

- إن هذه الفتاة تنتابها حالة من الصراخ وأن شيخًا قرأ عليها آيات من القرآن وقال: إن بها مسًا من الجن وأن الجني تكلم على لسانها ولم يستطع إخراجه منها.

* **ومتى بدأت الحالة على ابنتك؟.**

- منذ سنة وكانت جالسة بمفردها بالدور العلوي بالمنزل وسمعناها تصرخ وعلمنا منها أنها شعرت أن أحدًا ضربها.

وقرأت على الفتاة آيات الرقية وأغمضت الفتاة عينيها. وسألتُ:

* **من معنا؟.**

- أنا مريم.

* **وماذا تريدين منها؟.**

- لا شيء، أنا لا أؤذيها.

* **هل يوجد معك أحد؟.**

- معي أبي.

* **هل أنت التي تسببين لها الحالة التي تحدث لها؟.**

- نعم.

* **ولماذا؟.**

- لأنها مسكينة.

* **ومن أي نوع من الجن؟.**

- لا أعرف.

* **إننا نطلب منك الخروج منها ومن معكم؟.**

- سوف أخرج منها ولكن بعد فترة.

ومن خلال حديثي علمت أن الذي يتحدث ليس جنيًا وإنما الفتاة وأحسست أنها تحاول أن تهرب من واقع ترفضه فسألت أمها؟

* **هل ابنتك ما زالت تدرس في المدرسة؟.**

- إنها لم تكمل دراستها وتركت المدرسة منذ سنوات.

* **هل يوجد إحدى شقيقاتها لم تتعلم؟.**

- لا. كلهن في المدارس.

* **هل أحد يساعدها في عمل المنزل من أخواتها؟.**

- لا؛ لأنهم في الدراسة.

وعلمت أنها سبب المشكلة التي تهرب منها الفتاة، ولذلك توجهت بالحديث إلى الفتاة:

* **هل تعتقدين أنكِ إذا استمرت حالتُك على هذا الوضع يمكن أن يطلبك أحد للزواج؟.**

- بالطبع لا.

فيجب إذن أن يعلم الجميع أنك سليمة تمامًا.

ولم أشأ أن أبين للأم أن ابنتها ليس بها صرع من الجن، حتى لا تعاقب الفتاة على كذبها، واكتفيت بأن الفتاة علمت أنني أعلم أنها كاذبة، وأمرتها أن تمر علي في اليوم التالي؛ كي نترك فرصة للجن أن يخرج منها، وطلبت من الأم أن تحسن معاملة الابنة وأن تساعدها شقيقاتها في المنزل حتى تشفى من حالتها تمامًا.

وفي اليوم التالي حضرت الفتاة وقرأت عليها ولم ينطق أحد، وقالت: إنها عوفيت والحمد لله بعد أن تحسنت المعاملة لها في المنزل.

المريض بالمس أو الصرع الشيطاني يعامل معاملة خاصة من أهله فالكل يحنو عليه ويهتم به وكل طلباته مجابة - فإذا شفي عادت المعاملة إلى ما كانت عليه وهنا يشعر المريض بالفرق ويجد متعة في أن يعذب من حوله كي تعود المعاملة إلى سابق عهدها وهذا ما حدث مع تلك الفتاة التي جاءني والدها عندما أصاب ابنته التي بلغت سن المراهقة صرع شيطاني، وأنه ذهب بها للكثير من الذين يعالجون بالقرآن والدجالين وغيرهم فلم يستطع أحد علاجها ورأيت الفتاة وسألتها:

* **متى حدثت لك الحالة؟.**

- عندما كان أبي يضربني كنت أحتمي بدورة المياه، وكنت أصرخ بها، وفي إحدى المرات شعرت أن شيئًا ما يدخل جسدي، وأصابني صداع لا يفارقني،

وأرى شخصًا يأتي كل يوم في الحلم ويعاشرني ، وأحيانًا يحدث هذا بين النوم واليقظة، ثم أصبحت أراه في اليقظة. وعندما قرأت عليها لم يكن الأمر سهلاً، فقد كان الجني يهرب داخل الجسد، وأمرت الفتاة بأن تضع المسك في مناطق القبل والدبر كل مساء قبل النوم ، وأن تواظب على الصلاة والاستماع لسورة البقرة كل يوم حتى الجلسة التالية، وبعد أيام سألتها هل حضر الجني لها في الحلم أو اليقظة فقالت: لا ، وإنه لم يظهر لها خلال تلك الفترة، وقرأت عليها آيات الرقية فتكلم الجني وهو يرتعد من الخوف ، وسألت:

*** ما اسمك؟ تكلم ولا تخف.**

- اسمي شمائيل.

*** وما دينك؟.**

- يهودي.

*** وماذا تريد منها؟.**

- لا أريد منها شيئًا هي التي آذتنا بصراخها في الحمام.

*** وماذا تفعل معها بالليل؟.**

- لا شيء.

*** تكلم ولا تكذب.**

- لقد أحببتها، وفعلت ما أخبرتك به.

*** عليك الخروج حالاً، وإلا انتهى أمرك بإذن الله.**

- دعني فأنا لا أؤذيها.

*** بل تخرج الآن.**

وقرأت آيات من كتاب الله على الماء وسكبته عليها. فصرخ:

- سوف أخرج الآن، ولا تؤذيني.

وبالفعل خرج منها بعد أخذ العهد عليه بعدم العودة كما طلب هو ، وأفاقت الفتاة.

وبعد شهر من شفاء الفتاة جاءني والدها مضطربًا يشكو عودة ابنته إلى

حالتها السابقة وكانت ابنته معه، وسألتها:

*** ماذا حدث لك الفترة السابقة؟.**

- لقد كنت طبيعية لم يحدث أي شيء مما مضى حتى أمس شعرت بتنميل في يدي وصداع مثلما حدث في الماضي. لم أر شيئًا إلا كوابيس.

وقرأت عليها آيات الرقية فأغمضت عينيها وسألت:

*** من معنا؟.**

- أنا أمينة.

*** منذ متى وأنت معها؟.**

- منذ يومين.

*** وما السبب؟.**

- أنا لا أؤذيها فهي فتاة طيبة، ولكن أباها وأمها لا يعاملناها معاملة حسنة ولا يهتمان بها.

*** وما دخلك أنت بذلك؟.**

- أنا أحبها.

لا.. لا أريد شيئًا، فقط أريد ألا يؤذيها أحد؛ فهي فتاة طيبة.

وبعد حوار بسيط واختبار أدركت أن التي تتحدث معي هي الفتاة نفسها ، وأن السبب في ذلك أنها بعد أن شفيت وخرج منها الجني في المرة السابقة عادت معاملة الأب والأم للابنة كما كانت من قسوة وإهمال بعد أن كانت محل اهتمام من الجميع، وبدون أن أشعر أحدًا أفهمت الفتاة أن ما تفعله خطأ، وأنه من الممكن أن تعود حالتها أسوأ مما كانت بسبب كذبها وادعائها ، وبكت الفتاة وندمت على ما فعلته ، وعاهدتني على ألا تعود لمثل ما حدث منها.

وقبل أن أنصرف نصحت الأب والأم بالاهتمام بالابنة كما كان الأمر وهي بها مس من الجن ، وإلا سوف تعود إليها الحالة الأولى، وبالفعل عاهداني على ذلك، ولله الحمد.

بين الأمراض النفسية والمس الشيطاني

أمراض المس والصـرع الشيطاني والسحـر قد تتشـابه مع الأمراض النفسـية وخاصة الفصـام، ولذلك فعلى المعالج أن يكون ملمًا بالأمراض النفسـية والعقلية وأن يدرس حالة المريض من كافة النواحي قبل أن يشـرع في علاجه حتى لا يضيع جهده هباء ويدور الريض في حلقة مفرغة مع المعالج.

وإذا كان هناك علاج لبعض الأمراض النفـسية من القرآن والسنة النبوية، إلا أن مرض الفصـام يحتاج إلى العلاج النفسي والعـقاقير الطبيـة ويجب عرض مثل هذا المريض على الطبيب المختص.

وإذا كـان بعض الأطباء النـفـسيين لا يؤمنون بوجـود أمرض الصـرع المس الشيطاني والسحر، فإن الكثير من المعالجين بالقرآن أيضًا لا يؤمنون بالعلاج النفسي وكلا الفريقين على خطأ؛ لأن الله -سبحانه وتعالى- أنزل لكل داء دواء.

وعلاج المس الشيطاني والصرع من الجن والسحر يختلف كل عن الآخر وإن كان المسبب للمـرض واحد، وهو الجن المتعدي على الإنسـان، فإنه في حالة المس والصرع فإن من الممكن أن يكون جنيًـا عاديًا ضعيفًا ينتـهي أمره بمجرد قراءة آيات الرقية.

ومن الممكن أن يكون جنيًا قويًـا ماردًا يحتاج إلى الجهد في العـلاج والصبر والإيمان من المريض حتى ينتهي أمره بإذن الله، ولكن الجن في حالة السحر يكون خادمًا لـلسحر ماردًا قـويًا مدربًا على العمل الذي يقوم به تدريـبًا كافيًا ولـه خبرة أيضًا. وهذا يحدث في عـالمنا فهناك المهندس العادي والمهندس الخبيـر الاستشاري الذي حصل على درجات عـلمية عالية، وكل منهـما يختلف عن الآخر اختـلافًا جوهريًا، وفي حالة السحر يجب فك السحر بقراءة بعض آيات القرآن الكريم وهي آيات يتـعذب منهـا الجن مهـما كـانت قوتـه وقدرته وينتـهي بها أمـره بإذن الله -تعالى-.

ويجب أن نعلم أن هناك بعض حالات السحر لا تظهر من قراءة آيات الرقية

لأول مرة ونحتاج إلى إعادة القراءة مع قراءة آيات إبطال السحر أكثر من مرة، حتى تظهر العلامات الدالة على وجود خادم السحر، ففي بعض الأحيان تكون أعراض السحر واضحة على المريض، ولكن بعـد قراءة آيات الرقية وآيات إبطال السحر عليه لا يشعر بشيء، ويجب علينا في هذه الحالة إعادة القراءة وأن يستمع المريض إلى سورة البـقرة كلها ثلاث مـرات ثم تعاد عليه قـراءة آيات الرقية وفك السحر فيتأثر الجني خادم السحر بذلك.

وقبل أن نذكر الآيات علينا أن نراعي أمرًا مهـمًا، هو أن الجني بعد خروجه من الجسد أو انتهاء أمره داخل الجسد فإنه يترك أثرًا نفسيًا معنويًا في المريض. وقد يكون المريض مصابًـا بالوسواس والشك فيظن أن به مسًا أو سـحرًا وأنه لم يشف تمامًا لظـهور عرض من الأعـراض التي كان يشكو بهـا، ولذلك فعلى المـعالج أن يشرح للمريض ذلك ويتابعه بجلسة تحصين كي يتأكد من خلو الأثر النفسي وعلى المريض أن يساعد نفسه وإلا عرض نفسه على طبيب نفسي.

وقد رأيت الكثيـر من الحالات التي تتوهم أن بها مسًـا من الجن أو سحرًا، وبعد القراءة عـليها يتضح أن ما بهـا ليس إلا وهم وهذا يحتاج خبـرة من المعالج وأن يدري أحوال المريض من الناحية النفسية والاجتماعية وعلاقته بالآخرين.

ولا يستطيع أي مـعالج أن يحدد مـتى يشفى المريض، لأن الشفـاء بيد الله وحده، وما الدواء إلا سبب للشفاء فهناك حالات تشفى في دقائق، ومنها ما تظل ساعات أو أيامًا أو أشهر ، وكل حالة مـستقلة بذاتها -والأمر كله بيد الله وحده- كما قال تعالى: ﴿**وَمَـا هُم بِضَـارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَـدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾ (البقرة: ١٠٢)، فإذا كان الضر بيد الله فأيضًا الشفاء بيد الله.

وذكر ابن الـقيم في كتـابه «زاد المعاد» فـي فصل علاج الصـرع من الجن: «وعلاج هذا النوع يكون بأمرين: أمـر من جهة المصروع، وأمر من جـهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسـه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والـتعوذ الصـحيح الذي تواطأ عليـه القلب واللسان، فـإن هذا من نوع المحاربة، والمحـارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسـلاح إلا بأمرين: أن يكون

السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا، وأن يكون الساعد قويًا، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف عدم الأمرين جميعًا، يكون القلب خرابًا من التوحيد، والتوكل والتقوى والتوجه ولا سلاح له ، والثاني من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران السابقان أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: «اخرج منه» أو يقول: «بسم الله»، أو بقوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله» ، والنبي ﷺ كان يقول: **«اخرج -عدوَّ الله- أنا رسول الله»**.

وقال ابن القيم أيضًا: «وشاهدت شيخنا -ابنَ تيمية- يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه ويقول : قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع، ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا ذلك مرارًا، وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع: **﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾**(المؤمنون: ١١٥).

ومن هنا يتضح لنا أن المعالج يجب أن يكون قويَّ الإيمان بالله، تتوافر به كل الصفات الحميدة، فلا يصح أن يكون المعالج غير ملتزم بطاعة الله وأوامره.

فالمسلم العاصي مريض يحتاج إلى العلاج، ولا يستطيع أن يقوم بالعلاج بالقرآن؛ لأنه يعصي الله في بعض الأمور ويحتاج إلى التوبة منها، وفاقد الشيء لا يعطيه، وكيف يعقل أن يعالج بالقرآن من يكون تاركًا للصلاة أو الصوم.

***

الفصل الثاني:

آيات الرقية وإبطال السحر

في البداية يقرأ على المصروع «المسحور» آيات الرقية، وهي:

١- الفاتحة.

٢- أول سورة البقرة، حتى الآية الخامسة.

٣- **﴿وإلهُكُمْ إِلَهٌ واحدٌ لاَ إله إلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾** ، والآية التي تليها (سورة البقرة، آية ١٦٣ - ١٦٤).

٤- آية الكرسي. (سورة البقرة، آية ٢٥٥).

٥- آخر ثلاث آيات من سورة البقرة (٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦).

٦- آية (١٨، ١٩) من سورة آل عمران.

٧- آية (٥٤) من سورة الأعراف.

٨- سورة المؤمنون، الآيات من (١١٥): (١١٨).

٩- سورة الجن ، آية (٣).

١٠- سورة الصافات، الآيات من (١ : ١٠).

١١- سورة الحشر: الآيات من (٢٢ : ٢٤).

١٢- سورة الإخلاص، والفلق، والناس.

وإذا ظهرت أعراض المس أو الصرع، وهي:

- حدوث تخدر أو تنميل لبعض أو كل جسم المريض.
- بكاء المريض أثناء القراءة دون رغبة منه.
- شعور المريض بالصداع.
- أن يشعر بشيء يتحرك في جسمه.
- ازدياد سرعة ضربات القلب.
- الصراخ بشدة دون إرادة من المريض.
- أن يغيب المريض عن الوعي وتتغير ملامح وجهه وتغميض العينين

ويتحدث الجني على لسانه.

- ويضاف إلى ذلك في حالة السحر تتحرك يد المريض أو رجله أو كلاهما ويشعر بدوار في رأسه فيجب قراءة آيات إبطال السحر، وهي:

١- ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ . (الأعراف: الآيات ١٢٠، ١٢١، ١٢٢).

٢- ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ * وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ . (يونس: آية ٨١، ٨٢).

٣- ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ . (سورة طه: ٦٩).

٤- ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ . (الفرقان: آية ٢٣).

فإذا زادت الأعراض فتقرأ الآيات السابقة على الماء، ويغتسل ويشرب المريض منها أكثر من مرة حتى يشفى، وذلك بعيدًا عن دورة المياه، ويلقى المتبقي في الأماكن الطاهرة.

وإذا أصر الجني على عدم الخروج، أو الكلام ، فيجب في هذه الحالة قراءة الآيات التي سوف نذكرها -إن شاء الله- بعد قليل، على الماء أو تكتب بالزعفران الحر ، وماء الورد على الورق ثم تغسل بالماء ويضع المريض يده أو إحدى يديه ويردد قول : «لا إله إلا الله» بلا انقطاع حتى يشعر بتنميل يخرج من يده أو يقوم المعالج بعمل الحجامة في يده إذا كان التنميل ما زال في يده ثابتًا لا يتحرك إلى الخارج.

ويمكن عمل الحجامة بين كتفي المريض في القفا، ويجب على المعالج أن يكون عارفًا بطريقة عمل الحجامة جيدًا، ويمكن للمريض أن يمسح بهذا الماء على جسده كله بعد إضافة بعض الروائح الطيبة الخالية من الكحول وإضافة المسك أيضًا مع الزعفران الحر ، ويظل يدهن بهذا الماء حتى بعد الشفاء لمدة أسبوع ويحتفظ

المريض ببعض هذا الماء بدون الروائح والمسك ، ويشرب منه كوبًا على الريق كل يوم أيضًا.

والآيات التي تقرأ على الماء، أو تكتب بالزعفران الحر، هي الآيات التالية بالإضافة إلى آيات الرقية، وإبطال السحر، وإليك الآيات:

بسم الله الرحمن الرحيم

١- الفاتحة كلها.

بسم الله الرحمن الرحيم

٢- سورة البقرة:

* ﴿الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾ (الآيات من ١ : ٥).

* ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ (آية ٧).

* ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ (الآيات من ١٧ : ٢٠).

* ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (آية ٢٤).

* ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾ (آية ٦٦).

* ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا

به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿٧٩﴾ ﴾ (آية: ٧٩).

* ﴿ بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٨١﴾ ﴾ (آية: ٨١).

* ﴿ بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءو بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ﴿٩٠﴾ ﴾ (آية: ٩٠).

* ﴿ واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آية ١٠٢).

* ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آية: ١٠٤).

* ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿١١٤﴾ ﴾ (آية: ١١٤).

* ﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون ﴿١١٦﴾ بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون ﴿١١٧﴾ ﴾ (الآيتان ١١٦، ١١٧).

* ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آية ١٥٩).

* ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ﴿١٦١﴾ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ﴿١٦٢﴾

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الآيات: ١٦١، ١٦٢، ١٦٣).

* ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب ﴿١٦٥﴾ إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ﴿١٦٦﴾ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ﴿١٦٧﴾ ﴾ (الآيات: ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧).

* ﴿ إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ﴿١٧٤﴾ ﴾ (الآية: ١٧٤).

* ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين ﴿١٩٣﴾ ﴾ (الآية: ١٩٣).

* ﴿ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ﴿٢٠٦﴾ ﴾ (الآية: ٢٠٦).

* ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴿٢٤٩﴾ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٥٠﴾ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴿٢٥١﴾ ﴾ (الآيات: ٢٤٩: ٢٥١).

* ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات

وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (الآية ٢٥٥).

* ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿٢٨١﴾ ﴾ (الآية ٢٨١).

* ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴿٢٨٥﴾ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (الآيات: ٢٨٥ - ٢٨٦).

٣- سورة آل عمران: بسم الله الرحمن الرحيم:

* ﴿الم ﴿١﴾ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴿٢﴾ ﴾ (الآية: ١، ٢).

* ﴿إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار ﴿١٠﴾ كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب ﴿١١﴾ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴿١٢﴾ ﴾ (الآيات من ١٠ : ١٢).

* ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴿١٨﴾ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴿١٩﴾ ﴾ (الآيتان ١٨، ١٩).

* ﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ﴿٢٦﴾ ﴾ (الآية: ٢٦).

* ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴿٥٤﴾ ﴾ (الآية: ٥٤).

* ﴿ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين ﴿٥٦﴾ ﴾ (الآية ٥٦).

* ﴿ إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين ﴿٩١﴾ ﴾ (الآية ٩١).

* ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿١٠٦﴾ ﴾ (الآية ١٠٦).

* ﴿ ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ﴿١٢٧﴾ ﴾ (الآية: ١٢٧).

* ﴿واتقوا النار التي أعدت للكافرين ﴿١٣١﴾ ﴾ (الآية: ١٣١).

* ﴿ وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ﴿١٤١﴾ ﴾ (الآية ١٤١).

* ﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿١٤٧﴾ ﴾ (الآية ١٤٧).

* ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴿١٦٠﴾ ﴾ (الآية ١٦٠).

* ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴿١٧٣﴾ ﴾ (الآية: ١٧٣).

* ﴿ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ﴿١٧٦﴾ إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ﴿١٧٧﴾ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ﴿١٧٨﴾ ﴾ (الآيات ١٧٦ : ١٧٨).

* ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ﴿١٨١﴾ ﴾ (الآية ١٨١).

* ﴿ كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴿١٨٥﴾ ﴾ (الآية ١٨٥).

* ﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ﴿١٩٦﴾ متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد ﴿١٩٧﴾﴾ (الآيتان ١٩٦، ١٩٧).

٣- سورة النساء: بسم الله الرحمن الرحيم:

* ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ﴿١٤﴾﴾ (الآية ١٤).

* ﴿وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ﴿١٨﴾﴾ (الآية: ١٨).

* ﴿ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ﴿٣٠﴾﴾ (الآية ٣٠).

* ﴿الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿٣٧﴾ والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ﴿٣٨﴾﴾ (الآيتان ٣٧، ٣٨).

* ﴿فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ﴿٥٥﴾ إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما ﴿٥٦﴾﴾ (الآيتان ٥٥، ٥٦).

* ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا ﴿٧٦﴾﴾ (الآية ٧٦).

* ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا﴾ (الآية (٧٨).

* ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا ﴿٨٧﴾﴾ (الآية ٨٧).

* ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه

وأعد له عذابا عظيما ﴿٩٣﴾﴾ (الآية ٩٣).

* ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ﴿٩٧﴾﴾ (الآية ٩٧).

* ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴿١١٥﴾﴾ (الآية ١١٥).

* ﴿إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطانا مريدا ﴿١١٧﴾ لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ﴿١١٨﴾﴾ (الآيتان ١١٧، ١١٨).

* ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا ﴿١٢٠﴾ أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا ﴿١٢١﴾﴾ (الآيتان ١٢٠، ١٢١).

* ﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا ﴿١٤٠﴾﴾ (الآية ١٤٠).

* ﴿إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ﴿١٤٥﴾﴾ (الآية ١٤٥).

* ﴿أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿١٥١﴾﴾ (الآية: ١٥١).

* ﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا ﴿١٦٠﴾ وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما ﴿١٦١﴾﴾ (الآيتان: ١٦٠، ١٦١).

* ﴿إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ﴿١٦٨﴾ إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا ﴿١٦٩﴾﴾ (الآيتان ١٦٨، ١٦٩).

* ﴿لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا ﴿١٧٢﴾ فأما الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا ﴿١٧٣﴾ ﴾ (الآيتان ١٧٢، ١٧٣).

٤- سورة المائدة: بسم الله الرحمن الرحيم:

* ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴿١٠﴾ ﴾ (الآية ١٠).

* ﴿ إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم ﴿٣٦﴾ يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم ﴿٣٧﴾ ﴾ (الآيتان ٣٦، ٣٧).

* ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴿٥٦﴾ ﴾ (الآية ٥٦).

٥- سورة الأنعام: بسم الله الرحمن الرحيم:

* ﴿ وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿١٨﴾ ﴾ (الآية ١٨).

* ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ﴿٢٧﴾ بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون ﴿٢٨﴾ ﴾ (الآيتان ٢٧، ٢٨).

* ﴿ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴿٣٠﴾ ﴾ (الآية ٣٠).

* ﴿ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون ﴿٤٢﴾ ﴾ (الآية ٤٢).

* ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴿٤٤﴾ فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ﴿٤٥﴾ قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم وأبصاركم وختم على قلوبكم من إله غير الله يأتيكم به انظر كيف نصرف الآيات ثم هم يصدفون ﴿٤٦﴾ قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة هل يهلك إلا القوم الظالمون ﴿٤٧﴾ ﴾

(الآيات من ٤٤: ٤٧).

* ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ﴿٦١﴾ ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين ﴿٦٢﴾ قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ﴿٦٣﴾ ﴾ (الآيات من ٦١: ٦٣).

* ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون ﴿٦٥﴾ ﴾ (الآية ٦٥).

* ﴿ لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ﴿٦٧﴾ ﴾ (الآية ٦٧).

* ﴿وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون ﴿٧٠﴾ قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين ﴿٧١﴾ وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون ﴿٧٢﴾ وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير ﴿٧٣﴾ ﴾ (الآيات من ٧٠: ٧٣).

* ﴿ فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ﴿١٢٥﴾ ﴾ (الآية ١٢٥).

* ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴿١٢٨﴾ وكذلك نولي بعض

الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون ﴿١٢٩﴾ يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ﴿١٣٠﴾ ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ﴿١٣١﴾ ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ﴿١٣٢﴾ وربك الغني ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين ﴿١٣٣﴾ إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين ﴿١٣٤﴾ ﴾ (الآيات من ١٢٨ : ١٣٤).

٦- سورة الأعراف: بسم الله الرحمن الرحيم:

* ﴿قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لأملأن جهنم منكم أجمعين ﴿١٨﴾ ﴾ (الآية ١٨).

* ﴿ قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴿٣٨﴾ وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ﴿٣٩﴾ إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين ﴿٤٠﴾ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين ﴿٤١﴾ ﴾ (الآيات من ٣٨ : ٤١).

* ﴿ فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين ﴿٧٨﴾ ﴾ (الآية ٧٨).

* ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ﴿٩٩﴾ ﴾ (الآية ٩٩).

* ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون ﴿١٣٠﴾ فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ألا إنما طائرهم عند الله ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿١٣١﴾ وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين ﴿١٣٢﴾ فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل

والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ﴿١٣٣﴾ ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل ﴿١٣٤﴾ فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ﴿١٣٥﴾ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴿١٣٦﴾ ﴾ (الآيات من ١٣٠ : ١٣٦).

* ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون ﴿١٦٥﴾ فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴿١٦٦﴾ وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ﴿١٦٧﴾ ﴾ (الآيات ١٦٥ : ١٦٧).

* ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴿١٧٩﴾ ﴾ (الآية ١٧٩).

* ﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿١٨٢﴾ وأملي لهم إن كيدي متين ﴿١٨٣﴾ ﴾ (الآيتان ١٨٢، ١٨٣).

طريقة الصافات

هذه الطريقة تنفع في علاج السحر الذي يؤثر في العقل، كما أنها تنفع أيضًا في علاج كافة أنواع السحر الأخرى، وهي طريقة سهلة تعتمد على قراءة سورة الصافات، وآية الكرسي، وسورة الإخلاص، وسورتي المعوذتين بالطريقة الآتية على الماء:

نحضر (١١) حبة ملح، وكمية من الماء تكفي للشرب والاغتسال.

نلقي (٣) حبات ملح في الماء، ثم نقرأ على الماء مع تقليبه بأصابعنا سورة الصافات (٣) مرات، وآية الكرسي (٣) مرات، والإخلاص والمعوذتين (٣) مرات. ونكرر هذه العملية مرتين. وفي المرة الرابعة يتبقى لدينا (٢) حبة ملح نلقيهما في الماء أيضًا، وذلك بأن نضع حبة الملح في فمنا ثم نلقيها في الماء ثم نعيد القراءة كما في السابق.

وبعد ذلك يشرب المريض كمية بسيطة من الماء، ويغتسل بالباقي في مكان طاهر، ويلقي بالماء في أماكن طاهرة، ويفضل أن يرش الماء في المنزل الذي يسكنه المريض، وتتكرر هذه الطريقة مرة كل أسبوع عشر مرات على التوالي، ويفضل أن يتم الاغتسال بالماء في المكان الذي يقيم فيه المريض وقت إصابته بالسحر إذا أمكن ذلك. وبعد العلاج بالطريقة السابقة يجب على المريض الالتزام بالصلاة والأذكار والدعاء.

***

إحراق الجني

بعد قراءة آيات الرقية على المريض وإنذار الجن بقراءة ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ * أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (النمل: ٣٠، ٣١)، أكثر من مرة على المريض، وقراءة ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ * لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤٠، ٤١).

بعد ذلك يمكن حرق الجن إذا استمر في عناده وتعديه على الإنسان وذلك بأخذ كوب من الماء وتقرأ عليه الآيات الآتية بشرط أن لا يتنفس القارئ في الكوب، وإنما خارجه، والآيات هي:

١- الفاتحة كلها (١١) مرة.

٢- آية الكرسي (١١) مرة.

٣- آيات إبطال السحر.

٤- آخر آيتين من سورة التوبة «١٢٨، ١٢٩»، (١١) مرة.

٥- الآيات « ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢» من سورة الحج، (١١) مرة.

٦- الآيات من «٤٣ : ٥٠» من سورة الدخان (١١) مرة.

٧- الآيات من «٢١ وحتى ٢٤)» من سورة الحشر، (١١) مرة.

٨- الآيات من «١ وحتى ٥» من سورة الجن، (١١) مرة.

٩- سورة الزلزلة كلها (١١) مرة.

١٠- سورة الكافرون كلها (١١) مرة.

١١- سورة الإخلاص كلها (١١) مرة.

١٢- سورتا المعوذتين كاملتين (١١) مرة.

١٣- الأذان كله (١١) مرة.

ويشرب المريض هذا الماء القرآني مرة واحدة، ويتم عمل نفس القراءة على كمية من الماء تكفي للاغتسال مرة واحدة بعيدًا عن دورة المياه، ويلقي بالماء المتبقي في مكان طاهر، أو يرش في المنزل وأركانه، ويكرر هذا الأمر حتى يتم الشفاء والقضاء على الجن نهائيًا؛ لأنه من الممكن أن ينتهي الجن فيدخل أحد من عشيرته كنوع من التحدي. لذا يكرر عمل الماء للشرب وعمل نفس الماء القرآني للاغتسال أيضًا بصفة مستمرة حتى يأتي الشفاء من الله، وبعد الشفاء يتم دهن الجسم ليلاً بالمسك الإنجليزي لمدة أسبوع.

ولا يجوز اتباع هذه الطريقة إلا بعد إنذار الجن المتعدي على النحو المتقدم، ويجب أن تكون نية القارئ للآيات السابقة على الماء هي حرق الجن، بإذن الله.

***

الحجامة والشياطين

جاء ذكـر الحجامـة كطريقة موصلة للشـفاء من أمراض كـثيرة، فـقد روى البخـاري في «صحيحـه» عن النبي ﷺ أنه قال: «**الشفاء في ثلاثـة: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى عن الكي**».

والحجامة هي إخراج الدم من الإنسان عن طريق شرطة سطحية بمشرط حاد ثم وضع كاسـات الهواء على التشريط، فيـتم سحب الدم مع تفـريغ الهواء من الكأس المسـتخدم في الحجامة وذلك بوضع ورقـة مشتعلة في كـأس مع قلبه على المكان المشرط. وهي غـير الحجامة المعـروفة باسم كاسات الهـواء. وجاء أيضًا في فضل الحجامة قول النبي ﷺ أنه قال: «**خير ما تداويتم به الحجامة**». ومن منافع الحجامة أنهـا تنقي سطح البدن، وتنفع في وجع المنكب والحلق وأمراض الرأس، كالأسنان والعينين والأنف والنسيان والصداع.

وأفضل أوقات الحـجامة كما جـاء ذكرها في «سنن أبي داود»: «**من احتجم لسبـع عشرة أو تسع عـشرة أو إحـدى وعشـرين كان شفـاء من كل داء**». وهذه الأيام من الشهـور العربيـة. وتكره الحجـامة على الشبع والأفـضل أن تكون على جوع. وقد سئل الإمـام أحمد بن حنبل عن الأيام التي تكره فيها الحجـامة فقال: الأربعاء، والسـبت. وقد روي عن النبي ﷺ في «صحـيح البخاري» أنه احـتجم وهو صائم. والأماكن التي تتم فيها الحجـامة هي الكاهل والأخدعين ونقرة القفا، وظهـر القدم، وكل مكـان من الجسم يصل إليـه الأذى. وقـد ثبت أن النبي ﷺ احتجم في عدة أماكن من قفاه وغير قفاه، بحسب ما اقتضاه الحال، كما ذكر ابن القيم في كـتابه «زاد المعاد». وذكـر أيضًا أن الحجامـة على الكاهل تنفع في وجع المنكب وأجزائه، والحجامة على الأخدعين تنفع في أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق، إذا كان حدوث ذلك من كثرة الدم أو فساده أو عنهما معًا.

والعلاقة بين السحر والمس الشيطاني وبين الحجـامة علاقة وثيقة، فمن أنفع

علاجات السحر استخراج خادم السحر من الجسم، وخادم السحر هو الجني الموكل بعملية السحر، ومن المعروف كما جاء في الحديث الصحيح أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، والجن الموكل بالسحر يسكن الدم، فـإذا أصاب السحر العقل أو جزءًا من الجسم كـان العلاج بالحـجـامة في ذات المكان الذي يصل إليـه أذى السحر؛ لأن السحـر له تأثير على الطبيعة، فإذا أمكن اسـتخراج المادة الرديئة من المكان الذي به السـحـر شـفي المسحـور بإذن الله مع قـراءة آيات إبطال السـحر والرقيـة، كمـا أن الحجامـة من أنفع العلاجـات للمس الشيطاني، وذلـك بعمل الحجامة تحت القفا والكتفين وقراءة آيات الرقـية قبل الحجامة وأثناءها. وقد شفيت حالات كـثيرة بفضل اللـه بعمل الحجامـة لها مع قراءة آيات الرقـية وآيات إبطال السحر.

وعلامـة نجاح الحـجامـة خروج كمـية لا بأس بهـا من الدم في الكأس أو الكوب المسـتخدم في الحجـامة، ويكون الدم متجلطـا وليس سائلاً، ويمكن تكرار الحجامة حتى يتم الشفـاء بإذن الله، ودلالة ذلك أن يخرج الدم في الحجامة سائلاً وليس متجلطًا، ويجب قبل استخدام الحجامة استخراج الجني من الدم بقراءة آيات الرقية وآيات إبطال السحر، لإضعاف الجني داخل الجسم، أو تجميعه بالقراءة في أي مكان بالجسم واستخراجه بالحجامة، وفي حالة عدم خروج الدم في الحجامة فعلى المريض أن يداوم على الأذكار والأدعية وقراءة سورة البقـرة أو الاستماع إليها يوميًا وشرب الماء القرآني والاغتسال به لمدة تتراوح بين أسبوعين وشهر ثم يتم بعد ذلك استخراج الجن من الدم عن طريق الحجامة وقد جربنا ذلك مرارًا، ولله الحمد.



كيف تحفظ نفسك من الشياطين

إذا أردت أن تحفظ نفسك من الشيطان فعليك قراءة هذه الآيات بعد صلاة الفجر والعصر يومياً ، وهذه الآيات هي:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

* ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (٧) ﴾ . [الفاتحة: ١ - ٧].

* ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾ . [«آية الكرسي» (٢٥٥) سورة البقرة].

* ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (٤٦) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٧) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (٤٨) ﴾ . [سورة الشعراء: آية ٤٦ : ٤٨].

* ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [سورة يونس: آية ٨١، ٨٢].

* ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) ﴾ . [سوره طه: آية ٦٩].

* ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا (٢٣) ﴾ . [سورة الفرقان: آية ٢٣].

* ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١) ﴾ [سورة الأنعام: آية ٦١].

* ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤) ﴾ [سورة يوسف: آية ٦٤].

* ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [سورة الحجر: آية ٩].

* ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (١٧) ﴾ [سورة الحجر: آية ١٧].

* ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢) ﴾ . [البروج: آية ٢١، ٢٢].

* ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ (١١) ﴾ . [سورة الرعد: آية١١].

* ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) ﴾ . [الإخلاص: ١ - ٤].

* ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥) ﴾ [الفلق: ١ - ٥].

* ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾ [الناس: ١ - ٦].

«بسم الله . . والحمد لله . . والصلاة والسلام على رسول الله . .

اللهم اغفر ذنبي، واخسأ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى، اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يرام، وارحمني بقدرتك عليّ، فلا أهلك وأنت ثقتي ورجائي. .

اللهم إني أسألك فرجًا قريبًا، وصبرًا جميلاً، اللهم اشفني، واشف كل مريض مسلم، اللهم اجعل شفائي والمسلمين سهلاً ميسورًا، اللهم اشفني وجميع المسلمين شفاءً لا يغادر سقمًا، رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين.

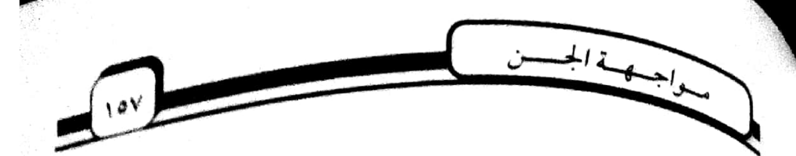
ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، رب إني مغلوب فانتصر، رب إني

مسني الشيطان بنصب وعذاب، وأنت أرحم الراحمين، اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء، وعضال الداء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء، وخيبة الرجاء، وزوال النعمة، وفجأة النقمة، اللهم إني أعوذ بك من كل ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ، اللهم إني أسألك من كل خير سألك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.. وصل اللهم وسلم على محمد وعلى آله وصحبه..

.. آمين ..





الباب الخامس

الروح والجن وجلسات تحضير الأرواح

الفصل الأول: وخرج الشيطان.

جلسات تحضير الأرواح.

خروج الروح من الجسد.

الفصل الثاني: صفة ملك الموت.

الأرواح بعد الموت.

الألم عند الموت.

استئذان الشخص قبل موته.

غيبوبة بعد الموت.

الفصل الثالث: أنواع الموت.

محاولات لإطالة العمر.

حياة الروح بعد الموت.

كيفية خروج الروح من الجسد.

النوم والموت- الطرح النجمي.

الفصل الرابع: حقيقة تجسد الأرواح .

ظهور علم تحضير الأرواح.

الأرواح بعد الموت.



الفصل الأول:

.. وخرج الشيطان

منذ أكثر من عشر سنوات وهي ترى خيالات تطاردها في المنزل ، وأثناء مذاكرتها وذات يوم شعرت أن شخصًا لا تراه يجذبها من شعرها إلى الحمام، حدث هذا أمام كل من في المنزل، واستطاعوا أن ينقذوها ، ثم بدأت ترى الأشباح في الأحلام، ورجلاً يتودد إليها ويريد أن يتزوجها ، وذات يوم فوجئ أخوها الأكبر بها وهي تجلس في المنزل تذاكر دروسها تلقي بالكتاب ، وتتشنج ، ويعلو صوتها، ويتغير وتقول: زواج .. لا - دراسة .. نعم.

وأصبحت لا تستطيع أن تقرأ في المصحف أو تمسك به، وأصيبت ذات مرة بالعمى بدون مقدمات ولم يجد الأطباء علاجًا لها أو حتى تفسيرًا لحالتها وشفيت من تلقاء نفسها بعد شهر.

وعندما أصبحت شابة ويتقدم أحد للزواج منها تسوء حالتها الصحية ، وترفضة بشدة، ويحدث لها تشنجات ويتغير صوتها، ويسمع من في البيت من يقول لهم: زواج لا.. زواج لا.

وعندما بدأت القراءة عليها كانت تقاومني بشدة حتى غابت عن الوعي تغيرت ملامح وجهها وتغير صوتها أيضًا ، وإذا بصوت ذي لهجة سودانية يردد:

- زواج لا.. زواج لا..

قلت له:

*** من أنت؟.**

- أنا من الحبشة.

*** ما اسمك؟.**

- اسمي حبشي.

*** وما دينك؟.**

- كافر.

* **وماذا تريد منها؟**.

- زواج لا.

* **وما دخلك بذلك؟**.

- زواج لا، أي أحد يريد أن يتزوجها سوف أقتله.

* **هل تريد أن تتزوجها؟**.

- نعم. وسوف آخذها معي، ولن تتزوج غيري.

* **منذ متى وأنت معها؟**.

- منذ كانت صغيرة.

* **هل تحبها؟**.

- نعم.

* **كم عمرك؟**.

- كثير، فأنا لا أحسب العمر.

* **ومن أي أنواع الجن تكون؟**.

- أنا مارد.

* **إننا نطلب منك طاعة لأمر الله أن تترك هذه الفتاة.**

- لا .. مستحيل.

* **بل سوف تخرج، شئت أم لم تشأ، وسوف نستعين بالله عليك حتى ينتهي أمرك.**

- لن تتزوج أحدًا.

ضربته .. * **بل سوف تتزوج -إن شاء الله- ، ولن تستطيع أن تفعل شيئًا.**

- مستحيل لن أتركها.

وضربته بشدة، والفتاة لا تتحرك ولا تتألم، رغم شدة الضرب، والحاضرون يتعجبون من قوة تحمله، وأن الفتاة لا تشعر بشيء، أو حتى ترفع يدها، وأحضرتُ ماءً وقرأتُ عليه بعض آيات من كتاب الله، وسكبته على الفتاة، فتأثر الجني لذلك، وأخذ يصرخ، وأخذت أسكب عليه الماء القرآني، وهو يتألم. ويعلو

صراخه. ثم قرأت عليه سورة يس والصافات، وهو يقاوم حتى استسلم، وقال:

- سوف أخرج.

* **ماذا حدث لك؟**.

- إنني أحترق.

* **وماذا تريد الآن؟**.

- لا شيء، سوف أخرج منها.

وبالفعل خرج من الفتاة، وأفاقت وهي تنظر حولها، ثم سألها أخوها: هل تشعرين بأي ألم أو أن أحدًا أضر بك. قالت: لا. والحمد لله وحده.

جلسات تحضير الأرواح

الظلام يسود المكان، تنبعث أصوات الموسيقى أو ترانيم من الكلمات، يقولها شخص ما أو مجموعة من الأشخاص، الجميع مشدودون إلى الوسيط الذي يجلس على الكرسي مغمض العينين مسترخيًا، بعد دقائق يتحدث الوسيط بصوت مختلف عن صوته المألوف يقول: أنا روح فلان ثم يتحدث إلى الجالسين تلك هي صورة مبسطة لإحدى جلسات تحضير الأرواح.

جلسات تحضير الأرواح تتم بواسطة إحضار القرين الذي كان يعيش مع المتوفى الذي يتم استحضار روحه كما يزعمون.

والقرين إما أن يكون قرينًا سلبيًا، وهو القرين الذي عادة ما يحضر في جلسات تحضير الأرواح، أو القرين الإيجابي، وهو الوسواس الخناس الذي يدفع الإنسان إلى الشر، وقد سبق أن أشرنا إليه، وقلنا: إن لكل إنسان منا قرينًا من الجن، ووظيفته الإيعاز له بالشر، والذين يعتقدون في عملية تحضير الأرواح لا يؤمنون بهذا الكلام، ويقولون: إن الإنسان يحيا بعد الموت، وينعم. ولا فرق بين مؤمن وكافر، ومنهم من يأتي ببعض الآيات والأحاديث لكي يبرهن على صحة ما يقول، وقبل أن نناقش هؤلاء يجب علينا أن نتعرف على بعض جوانب الروح، وإلى أين تصير الروح بعد وفاة الإنسان، ثم نناقش أحد الكتب التي تتحدث عن تحضير الأرواح، وهو كتاب بعنوان «أنت تحيا بعد الموت» لمؤلفه الدكتور علي عبد

الفصل الرابع

حقيقة تجسد الأرواح

في نهاية كتاب المؤلف يتحدث عن ظاهرة تجسد الأرواح، فيقول: لعل ظاهرة التجسد الدال على الحياة، ولعل أبرز الأسماء في ظاهرة التجسد في العصر الحديث هي روح تدعى كيتي، التي تجسدت في «وليم كروكس»، والتي صورها (٤٤) مرة، وقالت إنها عاشت منذ (٢٠٠) أو (٣٠٠) سنة، وكانت من أكبر عوامل يمان هذا العالم بالروحية، ويكفي أنها سارت معه يومًا ذراعًا بذراع، وفي الضوء الخافت وظلت تتوالى الظهور حتى بعد وفاة وسيطتها «فلورانس كوك» ووفاة صديقها «كروكس»، وقال المؤلف: ولحسن الحظ أن رأيناها -نحن المصريين- في الليلة التاريخية يوم (٢٤) نوفمبر سنة (١٩٥٧) عندما تجسدت في نادي نقابة الأطباء بالقاهرة، في الوسيط الأمريكي المعروف «كيث راينهرت»، ولقد رأيناها جميعًا وهي تتحدث بالإنجليزية وخاطبتني شخصيًا، وطلبت مني أن أعمل على ألا يمسها أحد، بل نكتفي بالنظر إليها فقط، وراحت تخبرنا عن وجود صديقها روح «سير وليم كروكس» وأرواح أعلى، وقد كانت كيتي قد تجسدت مع وسطاء آخرين وتكلمت في الميكرفون، مع باحثين روحيين مختلفين. وذكر المؤلف أيضًا أنه حدث بالهند تجسد لروح غاندي، وقال: ولعل أعجب ما حدث في تلك الجلسة أن تجسد روح طفلة عمرها سنتان مشت في الغرفة إلى المنضدة ووضعت على المنضدة بعض الأدوات وقالت: ما هذه الأشياء، فأمسك أحد الحاضرين المقص، وقال: هذا مقص، قالت: ماذا تصنع به؟ قال: أريد أن أقطع خصلة من شعر بنت جميلة، فقالت: نعم تفضل، قال: هل أقطعها أنا أم أنت بنفسك، ثم أمسكت الطفلة بخصلة من شعرها، وأحنت رأسها للباحث الألماني لكي يقصها.

ويذكر المؤلف أمثلة كثيرة وعديدة لحالات من التجسد لبعض الأرواح، منها ما حدث للوسيط هارس في جنوب أفريقيا حيث تقدم طبيب للروح المتجسدة

هل يمكن أن الكشف على القلب؟ فرد الروح المرشد بالإيجاب، وعندما على الروح قالت له ضاحكة: هل تظن أنني شخصية غير عادية؟

المؤلف من قصص عن التجسد ليست إلا أوهامًا في عقول محضري أن ما يحدث في تلك الجلسات هو تجسد للقرناء من الجن الذين من الإنسان أو من الجن العادي الذي يحضر جلسات تحضير وهذان النوعان من الجن هدفهما إضلال الإنسان وفتنته ببعض تلك العادية للإنسان، فالجن يستطيع أن يتشكل في صور مختلفة، منها الإنسان، وهذا ما يحدث في جلسات تحضير الأرواح من ظواهر التجسد، يحدث هو تجسد للجن، وليس للروح كما يتوهم محضرو الأرواح، قال ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا (الإسراء: ٨٥).

وخلاصة القول أنه لا يمكن للروح أن تتجسد بعد الانتقال إلى عالم البرزخ يمكن لها أن تظهر لأحد من البشر أو تتكلم مع أحد أو تحضر وسيطًا من محضري الأرواح، وأن الروح بعد الموت تذهب إلى بارئها تذهب إلى عالم آخر العالم الذي كي تحيا حياة أبدية إما منعمة أو معذبة.

***

ظهور علم تحضير الأرواح في العصر الحديث

ظهر علم تحضير الأرواح لأول مرة في أمريكا على يد عـائلة تدعى «جون فوكس» المؤلفة من الزوج وزوجـته، وابنتيهما ، وكـان ذلك عام (١٨٤٦). حيث كـانوا يقطنون في بيت في نواحي نيـويورك، سمـعت هذه الأسرة ذات ليلة بعـد ثلاثة أشـهـر من شـغلهم المنزل طرقـات شـديدة حـرمـتهـم النوم طوال الليل، واستنجدت العائلة بالجيران، وبالفعل هرع الجيران إلى مساعدتهم.

وأقامـوا جماعـات مؤلفة من (٨٦) شـخصًا، داخل المنزل وخـارجه، ولم يتوصلوا إلى شيء، أو إلى علة طبيعية لتلك الأصوات، وفي إحدى الليالي نامت مدام فوكس، مع ابنتـها كي تتخلص من تلك الأصوات المزعجـة، ولكنها قبل أن تستغرق في النوم سمعت ضجة، وتوالت الطرقات بشدة وخطر للابنة الصغيرة أن تصفق بيدها كـما يفعل الطارق، وحدث ما لم يكن في الحسـبان أحست بالطارق يكرر عدد صفقاتها واحدة تلو الأخـرى، وقالت الأم لهذا الصوت : عد لنا عشر طرقات.

وبالفعل سمعوا الصوت يعد عشر طرقات، وسألت كم عمر ابنتها الكبرى، فأجاب الصوت بما يوازي عمـر البنت، وذهلت الأم وسألت الطارق إن كان إنسانًا حيًا فلا يجيـبها بشيء، أما إن كان روحًا فيجيب بطـرقتين ، فأجاب بطرقتين، ثم سألتـه إذا كان روحًا أصابهـا شر فيجـيبها بطرقـتين خفيـفتين، فأجابهـا بطرقتين خفيفـتين، وعلمت مدام فوكس من هذا الشبح المجهول، أنه لإنسان مـات مقتولاً في هذا المنزل وأن عمره (٣١) عامًا.

وعندما أخـبرت الجيران بمـا حدث سخروا منهـا، وذهبوا معـها إلى المنزل وحدث مثل ما حـدث في الليلة السابقة وسمعوا الطرقات بأنفـسهم، عندما كانوا يسـألون الشبح، وتطور بهم الحـال إلى أنهم بدأوا يعقـدون جلسات لسـؤال هذا الطارق الذي أرشد عن مكان دفنه، وكان يجيبهم على الأسئلة بواسطة الطرق، إن كانت الإجـابة نعم طرقة، وإن كانت بلا طرقتين، وهكذا. ثـم اخترعوا اخـتراعًا

آخر بأن يتلو الحروف الأبجدية، ويشير الشبح الذي يعتقدون أنه روح إلى أي حرف بالطرق، ثم يجـمعوا الحـروف في النهاية فتـصير كلمـات، كانت هذه هي البداية، وبدأت هذه الـعائلة تجوب أمـريكا، وتقوم بعمليـة الوساطة الروحـية في عملية تحضير الأرواح، وانتشر الأمر بعد أعوام قليلة.

والغـريب أنه دخل في هذا الموضع أناس مـشـقفـون ذوو مناصب كـبيرة، والأغـرب من ذلك أن ينتـقل إلينا هذا الأمـر، وينتـشر في الآونة الأخـيـرة بين الكثيرين الذين يعتقدون أن الروح يمكنها أن تحضر، وتتحدث وتتكلم وتتجسد وما إلى ذلك، فالمجتمع الغربي له اعتـقادات في هذا الأمر، فهم يقرون بوجود الجن، ولكنـهم يخلطون بـين الجن والروح. ويقـــولون: إن الروح العلـوية هي أرواح، والروح السفلية هي شياطين بزعمهم.

أما نحن فندرك من الدين الإســلامي أن الله سبحـانه وتعالى خلق الملائكة وخلق الجن كمـا أخبرنا بذلك القرآن الكريم، فـعالم الجن والملائكة من الغيـبيات التي نؤمن بها، ولا دخل لعـالم الملائكة بالاتصال بنا، فـهم لهم وظائف مكلفون بها من قبل المولى سبحانه وتعالى، أما الجن فإنهم يعيشون معنا في هذه الأرض، ويتدخلون معنا في أمور شتى، وقد يحدثون لنا بعض الإيذاءات من المس والسحر والحسد والفزع والخوف، وقد يتحدثون إلينا، كـما حدث لهذه العائلة التي سميت عائلة فوكس، والتي نشرت ما يسمـى بعلم تحضير الأرواح، وصدرته إلى العالم، واعتـقدوا أن الروح التي تحدثت إليـهم هي روح رجل مات مقـتولاً، ولكن الذي حدث بالفعل هو قرين الرجل الذي مات مقتولاً، وأراد أن يخبر الآخرين عن دفنه وكيفية قتله، وعندما اعتقدوا أنه روح، أقر بهذا الأمر حتى يفتن الناس، ويدخلهم في ظلمـات الجهل؛ لأن القـرين شيطان يريد أن يضل الإنـسان، وهذا مـا حدث لتلك العائلة، وصدقوه، وتدخلت بعض الظواهر الغريبـة مما ساعد على انتشار ما يسمى بتـحضير الأرواح، وظهـور الوسيط الروحي الذي تحل فيه الروح بـزعمه، والأمر لـيس إلا حضـور جني على ذلك الوسيط من الذين يحـضرون مـثل هذه الجلسات أو قرين الإنسان الميت، فإذا تم تحضير روح إنسان معروف للحاضرين ،

حضر قرينه من الجن يتحدث بنفس صوته ويتكلم عن حياته؛ لأنه كـان ملازمًا لصاحبه طوال حياته في الدنيا وبعد الممات يتجول في الدنيا وفي الأماكن التي كان صاحبـه يتردد عليها، ويعـيش فيها حـال حياته، ولذلك فإن إحضـار القرين في جلسات تحضير الأرواح، يجعل الحاضرين يعتقدون أن الذي حضر هو روح الميت الذي يعـرفونه، ثم يسـألونه الأسـئلة التي يرغبـون ويجيب عـليهم كي يجـعلهم يعتقدون أنه روح، وأنه جاء إليهم من عالم البرزخ، وقد تحدى الإمام محمد عبده مـحضّـري الأرواح بأن يحـضـروا روح النبي ﷺ، ولكنهم قـالوا له: إنهم لا يستطيعون ذلك؛ لأنها روح علوية، والحقيـقة أنهم لن يستطيعوا؛ لأن الله حرم على الشيطان أن يتمثل بالنبي ﷺ كما جاء في الحديث الصحيح.

***

الأرواح بعد الموت

بعد أن استعرضنا عملية تحضير الأرواح يثور سؤال مهم:

هل تتلاقى الأرواح بـعد الموت مع بعضـها البعض، وهـل تتلاقى مع أرواح الأحياء؟

ذكر ابن القيم عن سعيد بن المسيب قـال: التقى عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي فقال أحـدهما للآخر: إن مت قبلي فالقني فأخـبرني ما لقيت من ربك، وإن مت قبلك لقـيتك فأخـبرتك، فقال الآخـر: وهل يلتقي الأموات والأحـياء؟ قال: نعم، أرواحـهم من الجنة حيث شاءت. قـال: فمات فلان فلقـيه في المنام فقال: توكل وأبشر، فلم أر مثل التوكل قط.

وقال عبد الرحمن بن غنم: رأيت معاذ بن جبل بعد وفاته بثلاث على فرس أبلق، وخلفـه رجال بيض عليهم ثيـاب خضـر على خيل بلق، وهو أمـامهم، يقول: يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين، ثم التفت عن يمينه وشمـاله وهو يقول: يا ابن رواحة يـا ابن مظعون، الحمـد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء، فنعم أجر العاملين، ثم صافحني وسلم عليّ.

والآثار الواردة في ذكـر تلاقي أرواح الأحيـاء والأموات في المنام كـثيـرة.

والرؤى على ثلاث مراتب، رؤيا من الله، ورئيـا من الشيطان وهي الحلم، ورؤيا من النفس، وهي حديث النفس أو أضغاث الأحلام.

والرؤيا التي من الله قـد تكون إلهـامًا من الله سبـحانه وتعـالى في قلب العبد، وقد تكون مثلاً يضربه ملك الرؤيا الموكل بها للعبد، وقد تكون التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم.

والأحاديث الـواردة عن النبي ﷺ تدل على تلاقي أرواح الموتى وتعـارفهم وهي كثـيرة. فقد ذكـر ابن القيم في كتـاب «الروح» عن أبي أيوب الأنصاري أن الرسول ﷺ قال: « **إن نفس المؤمن إذا قبـضت تلقاها أهل الرحـمة من عند الله،**

كما يتلقى البشير في الدنيـا فيقولون: أنظروا أخـاكم حتى يستريح؛ فـإنه كان في كرب شديد، فـيسألونه ماذا فـعل فلان؟ وماذا فعلت فـلانة؟ وهل تزوجت فلانة؟ فإذا سألوه عن رجل مات قبله قال : إنه مات قبلي، قالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، ذهب إلى أمه الهاوية فبئست الأم وبئست المربية» .

وعن يحيى بن عـبد الرحمن بن أبي لبيـبة عن جده قال: لما مـات بشر بن البراء بن معرور وجدت -حزنت- عليـه أم بشر وجدًا شديدًا، فقالت : يا رسول الله ، إنه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام؟ فقال الرسول ﷺ : **«نعم، والذي نفسي بيده يا أم بشر، إنهم لـيتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر»** فكان لا يهلك أحد من بني سلمة إلا جاءته أم بشر ، فقالت: يا فلان عليك السلام، فيقول: وعليك، فتقول : أقرأ على بشر السلام.

فالأرواح تتـلاقى فيـما بينهـا ، كمـا تتلاقى مع أرواح الأحيـاء في المنام، والأرواح هنا هي أرواح المؤمنين ؛ لأنهم يـسألون عن إخـوانهم في الدنيـا الذين تركوهم أحياء، إلا أن أرواح المؤمنين لا تتـلاقى أبدًا مع أرواح الكافرين حتى يوم القيامة فيذهب هذا إلى الجنة وهذا إلى النار.



الباب السادس

مملكة الشيطان

الفصل الأول:

- ❋ مثلث برمودا.
- ❋ أين يوجد عرش إبليس؟.
- ❋ لماذا اختار الشيطان عرشه على الماء؟.

الفصل الثاني:

- ❋ مملكة إبليس.
- ❋ تنظيم دولة الأبالسة.

الفصل الثالث:

- ❋ نهاية أولياء الشيطان.
- ❋ وصف أولياء الشيطان في الآخرة.
- ❋ وصف النار.

الفصل الأول:

مثلث برمودا

«الرعب يهددنا» . . خطر . . خطر . . احضروا حالا . . كانت هذه رسالة استغـاثة تلقاها حرس الشواطئ من سفـينة الحاويات اليابانية «ريفو كـومارو» قبل اختـفائها في مثلث الرعب عـام (١٩٢٤). بعدها انطلقت خمس طائرات حـربية للقيام بمهمة تدريبية فوق مثلث برمودا ، وما كادت تمر فوقه حتى أرسلت للقاعدة استغـاثة «نحن في حالة طوارئ . . يبدو أننا خارج خط السيـر تمامًا . . لا نستطيع رؤية الأرض . . لا نستطيع رؤية الأرض». واختفت الطائرات الخمس تمامًا حتى أن طائرة الإغاثة التي أرسلت للبحـث عن الطائرات المختفية اختـفت أيضًا ، وكانت آخر إشارة للطائرات : «إنه يبدو وكأننا نطير فوق مياه بيضاء . . لقد فقدنا تمامًا».

وقامـت أكبر قـوة للبـحث تتكون من (٣٠٠) طائرة والمئات من الـقوارب والغواصات للبـحث ولكنها لم تصل إلى معلومات، وقد سجل اخـتفاء الطائرات الخمس المكونة للسرب (١٩) أول حادث اختفاء طائرات فوق مثلث برمودا، حيث كان الاخـتفاء فـي السابق مقـصورًا على السـفن فقط، وكانت تلـك بداية ظهور اختفاء الطائرات.

وهذه الظاهرة ليـست مقـصورة على مثلـث برمودا وحده وإنما هنـاك بحر الشيطان في المحيط الهـادي شمال غرب اليابان، وهي منطقـة خطرة تحذر الملاحة فيـها. حـيث يعتـقد الصـيادون في امـتلاء هذه المنطقـة بالعفـاريت والشيـاطين والمخلوقات الأخرى الغريبة التي تهددهم إذا مـروا بها ولذا أطلقوا عليها اسم بحر الشيطان.

ومن الغريب والعجـيب أن اليابان أرسلت عددًا كبيـرًا من العلماء إلى بحر الشيطان فـوق السفينة «كـيو ماردو» عام (١٩٥٥)، لمحـاولة كشف غمـوض بحر الشيطان وسر اختفاء الســفن في هذه المنطقة، ولكن لم تسفر الرحلة عن أي نتائج أو معلومـات والسبب ببســاطة أن السفينة «كيـو مارد» وكل من عليهـا من علماء

وطاقم اختفوا . والسؤال : لماذا يحدث هذا في مثلث برمودا وبحر الشيطان فقط؟! إذ من الممكن اختفاء طائرة أو سفينة في أي مكان ، وتكون حوادث عادية . فلماذا كل هذا الغموض؟! وللإجابة عن ذلك لابد من التعرف على حوادث الاختفاء أو بمعنى أدق حوادث الخطف لتلك السفن والطائرات .

أشار بعض الغطاسين إلى أنه يوجد في بحر «سارجاسو» (مثلث برمودا) آثار حضارات قديمة منتهية غطتها مياه البحر ، فقد شاهدوا العديد من الجبال أثناء تجولهم في القاع مما يجعل المياه هادئة تمامًا ، كما شاهد الكثير من البحارة الذين عبروا هذه المنطقة حيوانات بحرية ضخمة غريبة الشكل يرجع تاريخها إلى آلاف السنين ، ووصفوا فيها ثعابين بحرية ضخمة ، وأمكن العثور على هياكل عظمية لها في قاع المحيط ، وقدرت سرعتها بحوالي (٣٠) ميلاً في الساعة وأطوالها بحوالي (٩٠) قدمًا .

ومن الغريب أن بحر سارجاسو تتجمع فيه كل ثعابين البحر من أوروبا كل عام للتكاثر ، ووضع البيض ثم تموت الثعابين البالغة فيه ، وتبدأ الثعابين الصغيرة في الرحلة إلى أوروبا مرة أخرى ، وتعد هذه الظاهرة من الظواهر الطبيعة الغريبة التي أدهشت العلماء . ومن أشهر السفن التي اختفت في مثلث برمودا السفينة «انسرجنت» عام (١٨٠٠) وعليها (٣٤٠) راكبًا ، وكذلك السفينة الأمريكية «بيكير نينج» عام (١٨٠٠) والسفينة الأمريكية «واسب» عام (١٨١٤) . وأغرب حالات اختفاء سفينة حربية «سان باولو» البرازيلية عام (١٩٥١) . ولم تسفر نتائج البحث عن شيء رغم الاستعانة بالطائرات وكان تقرير البحث أكثر غرابة حيث يقول «شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح ، ثم ظهرت في اليوم التالي كثافة من الظلام الشديد ظلت راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم اختفت بعدها تمامًا ، ولم يتم العثور على أي أثر للسفينة أو أي فرد من طاقمها» .

وهناك حالات اختفاء لبعض السفن تظهر فيها السفن فقط خاوية من طاقمها وركابها مثلما حدث للسفينة الفرنسية «روزالي» عام (١٨٤٠) ، فقد اختفى طاقمها وظهرت السفينة عائمة على المياه دون أي أثر للعنف أو احتمال تعرض طاقمها

لحالة سطو من قراصنة البحار . وهناك سفن ظهرت بعد اختفائها ، ولكن دون أثر لركابها أو طاقمها غير السفينة الفرنسية .

وهناك حادثة غريبة في نوعها لم تتكرر في مثلث برمودا للسفينة «الاداهاما» عام (١٩٣٥) حيث غرقت في المثلث وتم إنقاذ الركاب من عليها وبعد فترة طويلة ظهرت السفينة مرة أخرى بعيدًا عن المثلث وبداخلها طاقمها . والعجيب أن البحارة لم يعلموا أن السفينة غرقت وظهرت مرة أخرى .

ورغم التكنولوجيا الحديثة وما وصل إليه الإنسان من مخترعات إلا أنه لم يستطع أن يقدم تفسيرًا علميًا لما يحدث في «برمودا» أو «بحر الشيطان» ، حتى إن القمر الصناعي الذي وضع خصيصًا فوق منطقة برمودا لكشف هذا اللغز لم يأت بأي شيء . وقد علل أحد العلماء ظاهرة برمودا وبحر الشيطان ، بوجود تغييرات مغناطيسية بشكل مركز يؤدي إلى كثرة حالات الاختفاء ، وقد حدد هذا العالم ويدعى «إيفان ساندرسون» المناطق المغناطيسية باثنتي عشرة منطقة في العالم ، اثنان منها عند القطب الشمالي والجنوبي .

غير أن سر مثلث برمودا وبحر الشيطان ليس بالأمر الغريب إذا علمنا -وتلك هي المفاجأة- أن الشيطان يسكن هاتين المنطقتين . ووجود عرش إبليس على البحر أو الماء ليس غريبًا ، فقد أخبرنا بذلك النبي ﷺ . ففي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عن الرسول ﷺ يقول : «**إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئًا، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه ويقول: نعم، أنت أنت**» . . وعندما سأل الرسول ﷺ ابن صياد ، وكان عرافًا يهوديًا فقال له : ما ترى؟ قال ابن صياد : أرى عرشًا على الماء أو قال : البحر حوله حيات ، قال ﷺ : «**ذاك عرش إبليس**» .

وقد ذكر أحد خبراء علوم الفضاء وهو «جون سبنسر» بعد أن قام بدراسة هذه الظاهرة لعدة سنوات ، أن التفسير المعقول والمنطقي لاختفاء الطائرات والسفن

هو أن قوة معينة خارجية قد حملت إليها هذه السفن والطائرات الضخمة وسارت بها بعيدًا عن كوكب الأرض؛ لأنه طبقًا لقوانين الأرض لا يمكن أن يتم ذلك في ظل ظروف مناخية جيدة.

والذي جعل سبنسر يذهب إلى أن القوة التي تخطف السفن والطائرات تذهب بها إلى خارج الأرض هو ظاهرة الأطباق الطائرة، والتي ما زالت لغزًا محيرًا لهؤلاء العلماء.

لكن المؤكد حتى الآن أنه لم يثبت أن الأطباق الطائرة تأتي من خارج الأرض، ولكنها كما نعتقد تأتي من الأرض، وتختفي تحت الماء في مثلث برمودا وبحر الشيطان. حيث يجلس إبليس اللعين وأعوانه من الشياطين يقيمون دولة رهيبة تحت ماء المحيط تخطف السفن والطائرات المارة بهذه المنطقة ووجود الثعابين -وكما شاهدها البحارة بأشكال مخيفة- يؤكد الحديث الذي قال فيه ابن صياد: «أرى عرشًا على الماء وحوله حيات». وبعض العلماء يرى احتمال وجود حضارة ما زالت مستمرة تحت مياه البحار وترجع إلى عهد بعيد جداً، وهي أقدم من الحضارات الحالية التي لم تبدأ إلا بعد انكشاف مياه البحر عن مكانها الحالي، فقد غطت مياه البحر معظم أجزاء كوكب الأرض منذ زمن بعيد ثم بدأت تنكشف عن بعض المناطق وأن هذه الحضارة تفوق حضارتنا بكثير حيث إنها استمرت تحت الماء. وهذا التفسير يؤكد ما قلناه عن وجود عرش إبليس في مثلث برمودا، وبحر الشيطان، وأنه أقام دولته منذ قديم الأزل ومن أن يكون هناك من تحالف معه من بني الإنسان ضد الإنسان.

نعم.. هناك حضارة متقدمة جداً جداً تحيا ليس في العالم الخارجي، ولكن على كوكب الأرض تحت المحيط في مثلث برمودا، وبحر الشيطان، منذ قديم الأزل يسيطر عليها إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، والويل كل الويل لمن يمر فوقهم، وقد وصلت الحضارة الإبليسية إلى ما لا يتخيله العقل البشري الحديث والقديم هذه الحضارة تسيطر على العالم كله، ترسل السرايا للفتن والحروب بين الشعوب والأمم والدول كي يحقق إبليس وعده بإغواء وإفساد بني آدم، وكي يضم

حوله من بني الإنسان من يستطيع من أتباع يكونون معه في جهنم حيث يخطب فيهم خطبة الوداع على منبر من النار فيقول لهم كما جاء في قوله تعالى: ﴿**وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم**﴾ (سورة إبراهيم: الآية ٢٢).

إن الحضارة التي وصل إليها إبليس وجنوده وأعوانه حضارة عظيمة ولكنها تستخدم في الشر. فنحن نعلم أن الجن ومنهم الشياطين أمم أمثالنا وقد سبقونا في الخلق وفي العلم، مما جعلهم يسيطرون بما أوتوا من أسباب العلم على الأرض في بعض الأحيان في غفلة من المسلمين. فالشياطين تعمل جاهدة على أن ننسى ديننا كي نغفل عنها كي تتقدم هي ونتأخر نحن، وحتى يصل الأمر إلى ذروته وتتلاحم الفتن على وجه الأرض وتقوم الساعة، وقبل قيام الساعة هناك أشراط الساعة وعلاماتها الكبرى، والصغرى، فانتبه أيها الإنسان الغافل وتذكر قول الحق -جل وعلا- لك في القرآن الكريم: ﴿**إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً**﴾ (فاطر: ٦). فلا تغفل عن معاداة الشياطين؛ لأنهم لا يغفلون عنك أبدًا يريدون أن تكون معهم في جهنم.

ويمكن لأي مسلم مؤمن بالله أن يعبر مثلث برمودا أو بحر الشيطان فقط عليه أن يقرأ آيات من القرآن أثناء عبوره؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل للشيطان سبيلاً على المؤمنين الموحدين بالله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**﴾ (النساء: ٧٦).

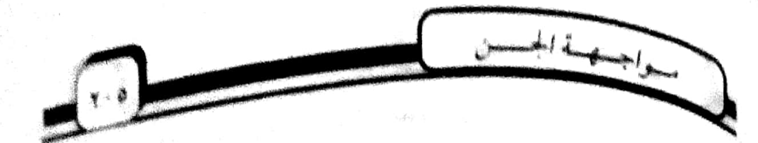
حقاً، إن كيد الشيطان كان ضعيفًا للمؤمن ولي الله. والحمد لله على تلك المنة التي يمنها الله على عباده المؤمنين. حيث اعترف إبليس من قبل كما أخبر المولى -عز وجل- ﴿**وما كان لي عليكم من سلطان**﴾ (إبراهيم: ٢٢) فلا سلطان للشيطان على الإنسان المؤمن، قال تعالى: ﴿**وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ (الحجر: ٣٩، ٤٠).

قد يسأل البعض:

ولماذا اختار الشيطان أن تكون مملكته على الماء؟.

والسبب في اعتقادي -والله أعلم- هو كراهية الشيطان لتراب الأرض الذي خلق منه آدم -عليه السلام- وبالتالي فقد وضع عرشه على الماء، كما جاء في الحديث الصحيح. وسبحان الله العظيم، الذي أرانا آيات في الآفاق وفي أنفسنا، فرغم اعتقاد الإنسان أنه وصل إلى قمة التكنولوجيا وقمة العلم المادي إلا أنه وقف عاجزًا أمام مثلث برمودا وبحر الشيطان، لا يستطيع أن يفعل شيئًا، وهما آيتان من آيات الله، لم يستطع الإنسان حتى الآن السيطرة عليهما أو المرور من خلالهما بأمان وسلام، ولن يستطيع ذلك مهما أوتي من علم إلا بالعودة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وبأن نكون من عباده المخلصين الذين تقف أمامهم الشياطين عاجزة فلا يستطيع إبليس نفسه أن يطوي أي فرد منهم؛ لأنهم استمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها.

✷✷✷



الفصل الثاني:
مملكة إبليس

١- ملوك الشياطين السبعة:

لا تنتظم الحياة إلا إذا كان هناك نظام معين يحكمها، وتسير عليه وفق قوانين متفق عليها من جميع الأفراد، والإنسان منذ القدم يعيش في تكوين اجتماعي قد يختلف من بلد إلى آخر قد يكون نظامًا ملكيًا أو رئاسيًا، ولكنه يتفق في أن مقاليد الحكم تكون في يد سلطة عليا، وغالبًا ما يكون رئيس الدولة أو الأمير أو الملك ثم رئيس الوزراء ثم الوزراء وهكذا.

نظام كامل يدير شئون الدولة وكذلك تتكون الدولة الإبليسية وعلى قمتها إبليس اللعين، ثم ملوك ورؤساء ووزراء، وكل منهم له عمله واختصاصه ويخضعون جميعًا تحت رئاسة وزعامة رأس الفساد الشيطان الأكبر -لعنة الله عليه- والشيطان لا يكلّ في عمله، بل هو في منتهى النظام حتى يصل إلى هدفه المنشود لتعاسة ذرية آدم والانتقام منهم.

ويحكم دولة إبليس سبعة من الملوك الشياطين لهم خبرتهم ومسئوليتهم، وكل منهم يتحكم في يوم من أيام الأسبوع وينسب نفسه إلى أحد الكواكب، وله رموز وطلاسم وشعائر حسب طبيعة وقوة الكوكب الذي ينتمي إليه، ولذلك فإن أعمال السحرة تكون في منتهى الخطورة والحساب، وعندما يريد الساحر أن يستعين بأحد هؤلاء الملوك السبعة فلابد من الدقة المتناهية؛ لأنه إذا أخطأ واستدعى أحدهم وهو غير مقصود تكون نهاية الساحر أليمة؛ لأن الشيطان لا يعرف الأعذار ولا يرحم، وهؤلاء الملوك السبعة الشياطين هم:

١- **ميمون**: ليوم السبت، ورمزه كوكب زحل.

٢- **فاركان**: ليوم الأحد، وكوكبه الشمس.

٣- **آركا**: ليوم الاثنين، وكوكبه القمر.

٤- **سماكس**: ليوم الثلاثاء، وكوكبه المريخ.

٥- **موداك**: ليوم الأربعاء، وكوكبه عطارد.

٦- **سوث**: ليوم الخميس ، وكوكبه المشترى.

٧- **سارابوترس**: ليوم الجمعة ، وكوكبه الزهرة.

وقد أطلق على الشمس والقمر اسم الكوكب وهما ليسا من الكواكب، ولكن تلك التسمية قديمة في كتب السحر كما ذكر صاحب كتاب «السحر» / محمد جعفر.

✸✸✸

٢ - تنظيم دولة الأبالسة

ولكل ملك من الملوك السبعة رئيس وزراء هو المكلف بالتنفيذ وإعداد الخطط وله مطلق التصرف كيف شاء، ويعمل طوال الأسبوع ويتحكم في مجموعة هائلة من الشياطين على مختلف ألوانهم وكفاءاتهم وقدراتهم وهم على درجة كبيرة من العلم والدراية والذكاء الشيطاني ، وقدر روعي في تكوين هذه المملكة الشيطانية أن تشتمل على جميع نواحي الحياة ، فكل رئيس وزراء يخصص له دور مهم في إفساد الحياة البشرية، وهو باق في منصبه لا يتغير بصفة أبدية ورؤساء الوزراء السبعة هم:

١- رئيس الوزراء: باعل، وهو رئيس وزراء الملك ميمون.

٢- رئيس الوزراء: بوير، وهو رئيس الملك فاركان.

٣- رئيس الوزراء: بيهيموث، وهو رئيس وزراء الملك آركا.

٤- رئيس الوزراء: أستاروث، وهو رئيس وزراء الملك سماكس.

٥- رئيس الوزراء: فوركاس، وهو رئيس وزراء الملك موداك.

٦- رئيس الوزراء: مارشوكياس، رئيس وزراء الملك سوث.

٧- رئيس الوزراء: ثيوتوس، رئيس وزراء الملك سارابوترس.

١- الشيطان باعل رئيس وزراء الملك الشيطاني ميمون:

وهو المسئول عن سياسة الدول والمماليك الداخلية والخارجية وحبك

الدسائس التي تؤدي إلى الحروب وتحريض الجواسيس والخونة وأعضاء الجمعيات الإرهابية الثورية، باختصار هو شيطان الاستعمار، وأهم مميزاته الشيطانية التي يتميز بها النحس، وكل إنسان يسلط عليه أحدًا من أعوانه الشياطين يصاب بالنحس المركب وإذا سلط على ملك من الملوك أو أحد من الزعماء فيقوم بنحسهم ونشر فضائحهم أو يسلط عليهم من يقوم باغتيالهم من الجمعيات الإرهابية أو قلب حياتهم إلى جحيم.

وهذا الشيطان له أساليبه الملتوية التي يوحي بها إلى أتباعه لنشر الفساد وتحريض الرؤساء والملوك على الغدر والخيانة وسيطرة النحس عليهم. ويقوم هذا الشيطان بإلحاق الأذى بالدول والشعوب والأفراد، ويشكل الثورات، حتى تنتهي ثورات البلاد ولا يسودها الاستقرار، وهو صاحب فكرة تقسيم العالم إلى دول صغيرة وكبيرة حتى لا يسود العالم الهدوء والاستقرار.

ويتسلط على الخونة الذين يبيعون أنفسهم لخيانة أوطانهم ويشجع على الاغتيالات السياسية ويتولى تنفيذ المجازر والمذابح الإنسانية بنفسه، وهذا الشيطان مسئول عن جمعيات القتل والإرهاب على مستوى العالم، ولذلك يسمون أسماءهم أسماء شيطانية، ويقوم على نشر الفساد والشقاق والخصام في صفوف الأحزاب السياسية الموجودة بالعالم، ويحرضهم على إعلان الكراهية للنظم الحاكمة ويمنيهم بالوصول إلى كراسي الحكم يومًا من الأيام.

ويقوم بحبك الدسائس والمؤتمرات في تلك الأحزاب من داخلها، فترى هذا يعلن نفسه رئيسًا على الحزب الفلاني وينشق عن الحزب وينشئ حزبًا آخر ويعلن أن من خالفوه خونة وعملاء.

وهكذا يجعل الأحزاب السياسية أداة لفساد الحكم، وتولد المحسوبيات والرشاوى في البلاد حتى تصبح السمة الأساسية لها، ولكن عندما تظهر كتائب الخير والإيمان ويظهر حزب الله على حزب الشياطين يولي هذا الشيطان الأدبار وينهزم بقوة الحق سبحانه وتعالى مهما طال الفساد في الأرض.

✸✸✸

٢- الشيطان بوير رئيس وزراء الملك فاركان:

مرعب له شكل شيطان به خمس أرجل، فهو وحش كاسر له القدرة على نشر الأمراض والأوبئة وطبيعته إفساد الصحة، ويقوم بالتحكم عن طريق الأطباء والصيادلة وأعمال المحاماة، فهو المسئول عن أخطاء الأطباء الجسيمة التي تسبب الكوارث فهو شيطان الأطباء الذي يقوم بعمليات الإجهاض واستعمال المواد المخدرة في العلاج وإصدار شهادات طبية مزورة .

وهو صاحب المصطلحات العجيبة في عالم الطب التي لا يمكن ترجمتها، وهو الذي يجعل تعليم الطب فادحًا لكل من أراد أن يتعلمه ويتدخل في مهنة الطب تدخلاً قوياً حتى يجعلها مهنة الكسب المالي وليست مهنة إنسانية، فإذا ذهبت إلى طبيب وليس معك مال ، فإنه لا يقوم بالكشف عليك أو علاجك وإذا دخلت مستشفى خاصاً أو عاماً وليس معك مال انتهى بك الأمر إلى الإهمال أو الموت.

ويتدخل في مهنة المحاماة فيجعلها مهنة الزور وليست مهنة الحق ويجعلها مهنة المحامين الذين يدافعون عن الظلم والانشغال بالكسب المال مثل مهنة الطب.

ويعمل هذا الشيطان على عدم توافر الأدوية بالصيدليات وبذلك تنتشر الأمراض وتسود السوق السوداء حتى في الأدوية ويجعل خط الأطباء في روشتة العلاج غير مقروءة حتى يتعب الصيادلة في قراءته وهكذا.

٣- الشيطان بيهيموث رئيس وزراء الملك آركا:

وهو المكلف بالفلاسفة والأدباء والفنانين والشعراء وأهل الصحافة فيجعلهم في شقاء وارتباك وحيرة ويخصص لكل منهم شيطانًا خاصًا به فلا يكتب إلا ما يمليه عليه هذا الشيطان وهو المسئول عن إثارة المتاعب والمشاكل في حياتهم الخاصة والعامة ونشر فضائحهم ويتسلط على أفكارهم ويسمونه وحيًا وإلهامًا وهو يصنع الراقصات اللائي يتدخلن في الأمور السياسية، وهو الذي يسيطر على وسائل الإعلام، والإعلانات، ويرجع إليه الفضل في اختراع فن التمثيل.

✱✱✱

٤- الشيطان استاروث رئيس وزراء الملك سماكس:

يؤثر هذا الشيطان في العلوم والهندسة والاختراعات العلمية، وهو الذي يرشد العلماء إلى اختراع أسلحة الحرب والدمار والقنابل الذرية وغيرها من وسائل إهلاك البشر، ويهدف هذا الشيطان إلى زيادة التسليح لكل الدول، ويشجع على قيام الحروب بين الدول، واستطاع أن يدمر دولاً من خلال الحرب العالمية الأولى والثانية بواسطة أعوان له من شياطين الإنس مثل هتلر، وله طرق في إرشاد المخترعين من المهندسين والكيميائيين إلى صنع الأسلحة والطائرات كي ينشغل العالم بالحروب المستمرة.

٥- الشيطان فوركاس رئيس وزراء الملك مودياك:

وإليه ترجع مساوئ ومتاعب التعليم والتجارة والسلوك الوظيفي، فهو يقوم في مجال التعليم بتحريض المدرسين على عدم الاهتمام بالتدريس داخل الفصول الدراسية كما ينبغي، كي تنتشر الدروس الخصوصية ويصبح التعليم مقصوراً على من يملك المال وينتشر الجهل بين الناس، وهو الذي يوحي بالقوانين التي تتحكم في المصالح الحكومية، كي تتعقد الأمور وتنعكس على الموظفين، وتنتشر الرشوة ويكثر الفساد، وهو الذي يتدخل في أمور التجارة ويجعل التجار يغالون في أسعار السلع الغذائية، ويحلل لهم الكسب الحرام والغش والسرقة في الميزان.

٦- الشيطان مارشوكياس رئيس وزراء الملك سوث:

يتحكم هذا الشيطان بصفة كبيرة في نساء العالم وأصحاب العمارات وصالونات الزينة، فأما أصحاب العمارات فاخترع لهم عقد إيجار المساكن، كعقد سيده الشيطان مع الساحر، كله شروط على الساكن فيما يجب ولا يجب، ويتكون من شروط سخيفة لا يفهم منها إلا انعدام الثقة في المستأجر وأن يصبح المستأجر خادمًا للملك وإذا كان صاحب العمارة إنسانًا بسيطًا من الناحية العلمية أي: لا يحمل شهادات ويسكن عنده أحد المدرسين أو الأطباء أو غيرهم فإنه يستغلهم أسوأ استغلال.

ويجعل النساء تهتم بأمور الموضة وكافة أنواع الملابس وأدوات الزينة، حتى

قالوا: إن الشيطان لعبته المرأة، ويتدخل في أعمال أصحاب الصالونات فيجعلهم يتحدثون فيما لا يعنيهم ويعنيهم، ثرثارون وهكذا.

٧- الشيطان ثيوتوس رئيس وزراء الملك سارابوترس:

يسيطر هذا الشيطان على أصحاب البارات وما شاكلها من البنوك والشركات المزيفة والمرابين والدجالين، ويغري الإنسان بشرب الخمر ليذهب ما خفي من عيوبه، ويسيطر على الشباب الموثر الغنى ليذهب كل وقته في الحرام والملذات، وهذا الشيطان مسئول عن انتشار المخدرات في العالم وانغماس الكثير من الناس فيها، وهو الذي يسبب المضايقات الزوجية وعناد الزوجة لزوجها وهو شيطان الدجالين والمشعوذين يطلبونه بالطلاسم والتعاويذ.

هذا باختصار ما جاء عن مملكة إبليس في كتاب السحر لصاحبه محمد جعفر، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى عداء الشيطان للإنسان، وأن شغله الشاغل هو محاربة بني آدم فلا يغفل عنهم دقيقة واحدة بالرغم من أننا نغفل عنه كثيرًا، رغم أن الله سبحانه وتعالى حذرنا في أكثر من موضع في القرآن من الشيطان ومن عداوته لنا، وأمرنا باتخاذه عدوًا، فقال تعالى: **﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾** (فاطر: ٦).

وقال: **﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾** (الأنعام: ١٢١)، وقال أيضًا: **﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾** (الأنعام: ١١٢).

ويقول صاحب الظلال سيد قطب في تفسيره للآية السابقة، إذا تقرر أن هذا الذي يجري في الأرض إنما المعركة الناشبة التي لا تهدأ بين الرسل والحق الذي معهم وبين شياطين الإنس والجن وباطلهم وزخرفهم وغرورهم. إذا تقرر أن هذا الذي يجري في الأرض إنما يجري بمشيئة الله ويتحقق بقدر الله، فإن المسلم ينبغي أن يتدبر حكمة الله من وراء ما يجري في الأرض، وأن يدرك طبيعة هذا الذي يجري والقدرة التي وراءه.

ويقول أيضًا: ونحن نعرف أن هذا الخلق مخلوق من مارج من نار وأنه "الجن" وأنه مزود بالقدرة على الحياة في الأرض، وفي باطن الأرض وفي خارج الأرض أيضًا، وأنه يملك الحركة في هذه المجالات بأسرع مما يملك البشر، وأن منهم الصالحين المؤمنين ومنهم الشياطين المتمردين، وأنه يرى ابن آدم وبنو آدم لا يرونه في هيئته الأصلية، وكم من خلائق ترى الإنسان ولا يراها الإنسان، وأن الشياطين مسلطون على بني آدم ولكن لا سلطان لهم على المؤمنين الذاكرين، وأن الشيطان مع المؤمن إذا ذكر الله خنس وتوارى وإذا غفل برز فوسوس له، وأن المؤمن أقوى بالذكر من كيد الشيطان الضعيف.

ويقول أيضًا: إن حكمة الله الخالصة هي التي اقتضت أن يترك شياطين الإنس والجن أن يتشيطنوا، فهو إنما يبتليهم بالقدر الذي تركه لهم من الاختيار والقدرة، وإن يدعهم يؤذون أولياءه فترة من الزمان، فهو إنما يبتلي أولياءه، كذلك لينظر أيصبرون ويثبتون على ما معهم من الحق بينما الباطل ينتصر عليهم ويستطيل، وهل يخلصون حقًا في أنفسهم ويبيعونها بيعة واحدة لله على السراء وعلى الضراء سواء في المنشط والمكره سواء وإلا فقد كان الله قادرًا أن لا يكون شيء من هذا الذي كان.

وهذا الكلام لصاحب الظلال يوضح أن حكمة الله تقتضي أن يكون الصراع مستمرًا بين الحق وبين الباطل، ورغم القدرات الهائلة التي أعطت للشياطين من الإنس والجن، فإن الله سبحانه وتعالى لم يجعل لهم على النبيين سبيلاً، فليس للشيطان سلطان على المؤمن، وإن إيذاء الشيطان لأولياء الله المؤمنين إنما على سبيل الاختبار من الله سبحانه وتعالى، فإذا صبر ونجح في هذا الابتلاء، وهذا من الطبيعي أن يكون هناك اختبار وابتلاء كي يمحص الله المؤمنين كما قال تعالى: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾** (آل عمران: ١٤٢).

وقال أيضًا: **﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾** (العنكبوت: ٢، ٣).

الفصل الثالث:

نهاية أولياء الشيطان

لكل شيء نهاية، تلك سُنَّة الحياة، ونهاية أولياء الشيطان وأتباعه من السحرة ليست فيما يلاقونه من سوء الخاتمة في الدنيا فقط، وإنما فيما أعده الله لهم من عذاب في الآخرة، فالكافر يتحدد مصيره ويبدأ العذاب الذي لا ينتهي منذ نزع الروح حتى الخلود في النار،وقبل أن نتكلم عن النهاية المحتومة للشيطان وأوليائه، فإننا نسرد وصفًا مختصرًا لهم بعد الموت.

وصف أولياء الشيطان في الآخرة:

إن الإنسان بعد الموت يتغير وصفه وشكله وقدراته، سواء كان كافرًا أو مؤمنًا، روى مسلم في «صحيحه» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: **«ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع»**.

وروى الترمذي عن النبي ﷺ قال: **«إن غلظ جلد الكافر اثنين وأربعون ذراعًا، وأن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة»**.

من المؤكد أن العقل البشري بإمكانياته الحالية في الدنيا، لا يستطيع أن يتخيل منظر الكافر، وجلده اثنان وأربعون من السمك والغلاظة، وكذلك ضرسه الذي يصل إلى حجم جبل أحد؛ لأن النبي ﷺ حين يخبرنا عن أمور غيبية سوف نراها يوم القيامة لا تخضع لإمكانية العقل البشري بإمكانيته الحالية فيوم القيامة تتغير تلك الإمكانيات بل ويتغير حجم الإنسان، وشكله وجسمه وطوله وقدرات حواسه.

وثياب أهل النار ثياب مخصوصة فهي من القطران والنار ، كما قال تعالى: **﴿والَّذين كفروا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِّن نَّارٍ﴾** (الحج). وقال أيضًا: **﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرانٍ﴾** (سورة إبراهيم).

وطعامهم وشرابهم أيضًا مختلف فهو لا يغني ولا يشبع من جوع فشرابهم

الحميم والغسلين وطعامهم شجرة الزقوم.

قال تعالى: **﴿إنَّ شَجرَةَ الزَّقُّوم * طَعَامُ الأَثيم * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾** (الدخان).

ورغم هذا العذاب من الجوع والعطش وغيره، فإن أولياء الشيطان يدعون أهل الجنة تارة ويدعون خزنة النار تارة أخرى ويدعون أيضًا مالك خازن جهنم، ففي سورة الأعراف يسألون أهل الجنة الماء وما يتبقى منهم من طعام. قال تعالى: **﴿ونَادَى أصحابُ النَّارِ أصْحَابَ الْجَنَّةِ أنْ أفيضُوا عَلَيْنا منَ الْمَاءِ أوْ ممَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما على الْكَافرين﴾**.

فإن الكافر يوم القيامة يشتهي الماء الذي كان يشربه في الدنيا، ويطلب الفائض المتبقي من طعام أهل الجنة، يرضى بالفضلات وقد كان في الدنيا يأكل ويختار الطعام الذي يشتهيه، ولا يشكر الله على ما أعطى من نعم -ويظن أنه سوف يلاقي نعيمًا مثل الذي عاشه في الدنيا، فلا يجد الماء أو حتى فتات الطعام لأن الله حرمهما عليه.

وروى البيهقي عن محمد بن كعب القرظي، قال: لأهل النار خمس دعوات لا يتكلمون بعدها أبدًا، يقولون: **﴿رَبَّنا أَمَتَّنا اثْنَتيْنِ وأحيَيْتنا اثنَتَيْنِ فاعْتَرَفْنا بِذُنُوبنا فَهَلْ إلى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾** (غافر).

قال: فيجيبهم الله تعالى **﴿ذَلكُم بِأَنَّهُ إذا دُعِي اللَّهُ وحْدَهُ كَفَرْتُمْ وإن يُشْرَكْ به تؤْمنُوا فالْحُكْمُ للَّه الْعَليِّ الْكَبِير﴾** (غافر). ثم يقولون: **﴿رَبَّنا أبْصَرْنا وسمعنا فَارْجِعْنا نعمَلْ صالحًا إنا موقنون﴾** (السجدة).

فيجيبهم الله تعالى **﴿فذُوقوا بما نسيتُمْ لقاءَ يوْمكُمْ هَذا إنَّا نَسِيناكُمْ وذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْد بما كنتمْ تَعْمَلُون﴾** (السجدة). ثم يقولون: **﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صَالحًا غَيْرَ الَّذي كُنَّا نَعْمَلُ﴾** (السجدة).

فيجيبهم الله تعالى: **﴿أوَ لَمْ نُعمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فيه مَن تَذَكَّرَ وجَاءكُمُ النَّذيرُ فذُوقُوا فما للظالمينَ من نَّصير﴾** (فاطر).

ثم يقولون: **﴿ربَّنا غلَبَتْ علَيْنا شقْوتُنا وكنَّا قومًا ضالِّين﴾** (المؤمنون).

فيجيبهم الله تعالى: ﴿اخسأوا فيها ولا تُكَلِّمُون﴾ فلا يتكلمون بعدها أبدًا.

ويستغيث أهل النار بالملائكة الموكلين بالنار ﴿وقَالَ الَّذين في النَّار لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يومًا مِّنَ الْعَذَاب﴾ (غافر: ٤٩ - ٥٠).

فترد عليهم الملائكة ﴿أَوَ لَمْ تَكُ تأتيكم رُسُلُكُم بالبينات﴾ (غافر: ٥٠).

فيقولون: «بلى».

فترد عليهم الملائكة: ﴿فادعوا وما دعاءُ الكافرين إلا في ضلال﴾.

وعندما ييأس أهل النار ويضيق بهم الحال يدعون مالك خازن جهنم: ﴿يا مالِكُ لِيَقْضِ علَينا ربُّك﴾ يطلبون الموت كي يستريحوا فلا يجدوا إلا العذاب.

ويقوم الزعيم الكبير رأس الفساد، إبليس اللعين خطيبًا فيهم خطبة يكشف فيها عن حقيقة أمره بعد أن استقر به الحال في النار مع أتباعه كما قال تعالى: ﴿وقال الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الأمرُ إنَّ اللَّهَ وَعَدَكُم وَعْدَ الْحَقِّ ووعدتُّكُم فأَخْلَفْتُكُم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتُكُم فاستجَبْتُم لي فلا تَلُوموني ولوموا أنفسَكم ما أنا بمُصْرِخكُم وما أنتم بمُصْرِخيَّ إنِّي كَفَرْتُ بِما أشركتمونِ من قبلُ إنَّ الظَّالمين لَهُم عذابٌ أليمٌ﴾ (إبراهيم: ٢٢).

وتبرأ إبليس من أتباعه كما هي عادته دائمًا ولا ينتهي الأمر إلى هذا الحد بل إن أهل النار يبكون بكاءً مريرًا حتى تسيل دموعهم مثل الأنهار كما جاء في الحديث الذي رواه ابن المبارك قال: أخبرنا عمران بن زيد الثعلبي حدثنا يزيد الرقاش عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا؛ فإن أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتتقرح العيون فلو أن سفنًا أجريت لجرت».

وروى مسلم عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «إن أهون أهل النار عذابًا يوم القيامة رجل في إخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه».

وهناك الأغلال والسلاسل لكل منهم نصيب مكتوب عليه اسمه، فقد روى الحسن وابن مسعود: أنه ما في جهنم واد ولا مغار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد إلا

واسم صاحبه مكتوب عليه.

قال تعالى: ﴿ولهم مقَامِعُ من حديد﴾ وقال أيضا: ﴿إذ الأغلالُ في أعناقهم والسلاسلُ يُسْحَبُون * في الجحيم﴾.

وعن طول السلسلة الواحدة قال تعالى: ﴿في سلسلة ذَرْعُها سبعون ذراعًا﴾.

***

وصف النار

وجهنم نعوذ بالله من شرها وحرها أو نكون من أهلها قال عنها النبي ﷺ في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء مظلمة».

وفي حديث آخر: «ناركم التي توقدون جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم» قالوا: يا رسول الله، وإن كانت لكافية، أي نار الدنيا، قال: «فإنها فضلت بتسعة وستين جزءًا». رواه مسلم.

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها، فقالت: يا رب، أكل بعضي بعضًا، فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من البرد من زمهريرها وأشد ما تجدون من الحر من سمومها».

وعن مدى عمق النار. روى مسلم عن أبي هريرة قال: كنا مع رسول الله ﷺ إذ سمع وجبة -أي: صوت ارتطام شيء ثقيل- فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفًا فهو يهوى في النار إلى الآن حتى انتهى إلى قعرها».

وعن حجم جهنم قال ﷺ: «يؤتى بجهنم يوم القيامة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها». رواه مسلم.

وعن وصف خزنة جهنم وهم الملائكة الموكلون بهـا، ذكـر ابن وهـب عن عبدالرحمن بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ في خـزنة جهنم : **«ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب»** . وقال ابن عبـاس -رضي الله عنهما- : **«ما بين منكبي الواحد منهم كمسيرة سنة وقوة الواحـد منهم أن يضرب بالمقمعة فيدفع بتلك الضربة سبعين ألف إنسان»**.

ومن أسماء النار: لظى، وسقر، والحطمة، والجحيم، والسعير، وجهنم.

وأكثر أهل النار من النساء كمـا روى النبي ﷺ أنه قال: **«وقمت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها من النساء»** . رواه مسلم.

والسبب كما قال العلماء أن المرأة تميل إلـى الهوى والزينة ولنقصان عقولهن ولمسلكهن إلى الدنيا والتزين بها ولها . فأكثرهن معرضات عن الآخرة بأنفسهن، صارفـات عنها لغيرهن، سـريعات الانخـداع لداعيـهن من المعرضين عن الدنيا عسيرات الاستجابة لمن يدعوهن إلى الأخرى كما قال ﷺ : **«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»** .

وهناك صنفان من أهل النار لم يرهما النبي ﷺ ولكن أرشد عنهما بالحديث الذي رواه مسلـم عن أبي هريرة، قال: قـال رسول الله ﷺ : **«صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عـاريات مائلات مميلات، رؤوسهـن كأسنمـة البخـت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا»** .

الصنف الأول هم الذين يحملون السياط ليضـربون بها الناس وهم كثير في كل العصور.

والصنف الثاني هم النساء اللائي يكشفن من أجسادهن أجزاء ويسترن أجزاء أخرى كمـا تهو أنفسهن، وحسـب ما يزين لهن شيطان الموضة، وهن المتـبرجات وهن أيضًا كـثيرات في كل عـصر ، وقد بشـرهن الحديث السابق بعـدم دخولهن الجنة، وإن صمن وإن صلين كمـا تفعل معظم النساء المتبرجـات في عصرنا هذا، تراها قد كشفت ما أمـر الله ورسوله أن يغطى ورغم ذلك تصلي وتصوم رغم أن

الذي أمر بالحجاب هو الذي أمر بالصوم والصلاة.

والعورة للمـرأة هي كل جسدها، عـدا الوجه والكفين فـلا ينفع صوم ولا صلاة ولا قراءة للقرآن للمرأة بدون الحجاب الشرعي، الذي أمر به الإسلام، ولن تدخل الجنة امرأة لا ترتدي حجابًا كما أمر الله ورسوله.

وروى البخاري عن أبي هريرة قـال: قال رسول الله ﷺ : **«احتجت الجنة والنار، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبـرون. وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمسـاكين فقـال الله لهـذه : أنت عذابي أعـذب بك من أشـاء، وقال لهـذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها»** .

ونختم هذا الفصل بالحـديث الذي رواه البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الـله ﷺ قال: **«كل أمـتي يدخلون الجنة إلا من أبى»** قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟! قال: **«من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى»** .

***

الخاتمة

. . وبعد أن عشت معنا -عزيزي القارئ- هذا العالم المجهول والغريب، فإن هذا الكتاب دعوة للعودة لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ لمحاربة هذا العدو اللعين «إبليس» الذي جهز جنوده من الجن والإنس لنشر العداوة بين المسلمين، فابتعاد الإنسان عن الله سبحانه وتعالى يجعله تحت ولاية الشيطان يفعل به ما يريد ولن ينجو منه إلا إذا عاد سريعًا إلى مولاه وخالقه وأصبح من أوليائه وحزبه، فإنك إذا خفت من مخلوق فررت منه، ولكنك إذا خفت من الله فررت إليه.

كما أن هذا الكتاب هو رد مفحم لكل من ينكر هذا المجهول الحقيقة ، رغم ذكره في القرآن الكريم يقول تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ (الجن: ١). ومما يؤسف له أن هذه الحقيقة على وضوحها ما زالت مثار جدال لدى بعض الأدعياء.

وهذا الكتاب يعرض لعالم الجن والشياطين ودنيا السحر وارتباط الجن بنا وارتباط بعض الإنس بالشياطين وكيف يتدخل الجن في حياتنا دون إذن منا، أو بإذن فيشرح لنا هذه العلاقة والتي تسمى بالتسخير حتى لا نقع ضحية للكتب التي أصبحت تبيع الوهم والتي يقع فيها أول من يقع المثقفون والذين أصبح بعضهم يلجأ إلى السحرة والمشعوذين لحل مشاكلهم رغم أن الحل بين أيديهم ولا يبعد عنهم، ولكنهم غافلون ، بل إن هذا الكتاب يقدم لنا الحل لكل من وقع ضحية للشيطان أو للمس أو الصرع الشيطاني أو السحر حتى لا نضيع في زحام الدجالين والمشعوذين الذين يبتزونهم ولا يقدمون لهم سوى الوهم.

ولهذا فإن هذا الكتاب مهم لكل فرد منا حتى يتعرف على عدوه ، ويتعرف على كيفية محاربته. . كما أمر الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ (فاطر: ٦).

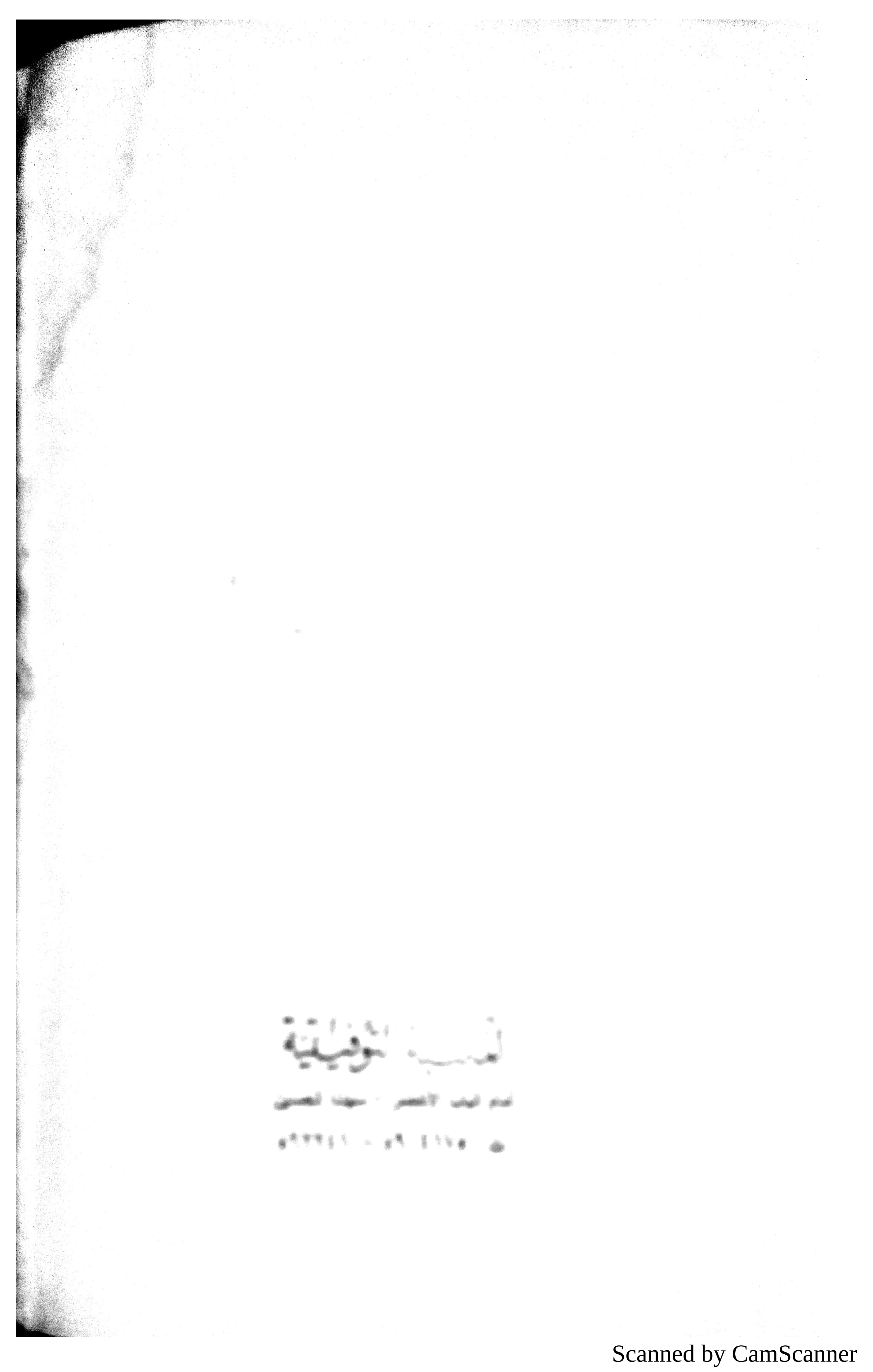
والله نسأل أن ينفع بهذا الجهد، وهو الموفق.

الناشر

أهم المراجع

١ - القرآن الكريم.
٢- البخاري ومسلم «الصحيحان».
٣- زاد المعاد. لابن القيم.
٤- طارد الجن. . منصور عبد الحكيم.
٥- كتاب السحر. . محمد محمد جعفر.
٦- السحر والمجتمع. د/ سامية الساعاتي.
٧- السحر والتنجيم. . يوسف ميخائيل أسعد.
٨- في بيتنا مريض نفسي. . د/ عادل صادق.
٩- الطب النفسي. . د/ عادل صادق.
١٠- السحر. . عبد الخالق العطار.
١١- في ظلال القرآن. . سيد قطب.
١٢- تفسير القرآن. . للقرطبي.
١٣- حادي الأرواح. . ابن القيم.
١٤- التذكرة. . القرطبي.
١٥- إغاثة اللهفان. . ابن القيم.
١٦- مثلث برمودا. . د/ أيمن أبو الروس.
١٧- تفسير القرآن العظيم. . لابن كثير.
١٨- الجامع لأحكام القرآن. . للقرطبي.

فهرس الكتاب



الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

حاصل على ليسانس الحقوق عام 1978م جامعة عين شمس.

من مواليد القاهرة 1955م.

يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الإصدارات والمقالات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والكردية والماليزية والأندونسية..

والكاتب له شهرةٌ واسعةٌ في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وله عدَّةٌ مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعًا في العالم العربي بيعَ منها آلاف النسخ ومنها «السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 1/ 9 جزء» وأول كاتب عربيٌّ يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003م وكتب فيها 17 جزءًا سميت «حكومة العالم الخفية» وتحدَّث عنها في عِدة برامجَ تليفزيونية.

وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2018م 186 كتابًا متنوعة، أثرت المكتبة العربية والإسلامية.

كتب صدرت للمؤلف حتى عام 2017م

1. طارد الجن.
2. مواجهة الجن.
3. موائد الشيطان.
4. الأعشاب والجن.
5. دعوة للزواج.
6. عرش إبليس ومثلث برمودا.
7. معجزات الشفاء بالحجامة.
8. هل الشعراوي متطرفًا يا إبراهيم.
9. نهاية العالم قريبًا.
10. نهاية دولة إسرائيل سنة 2022م.

11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا
14. شهداء الصحابة
15. نساء أهل البيت
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.
27. يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فتن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرًّا؟.
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.

بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

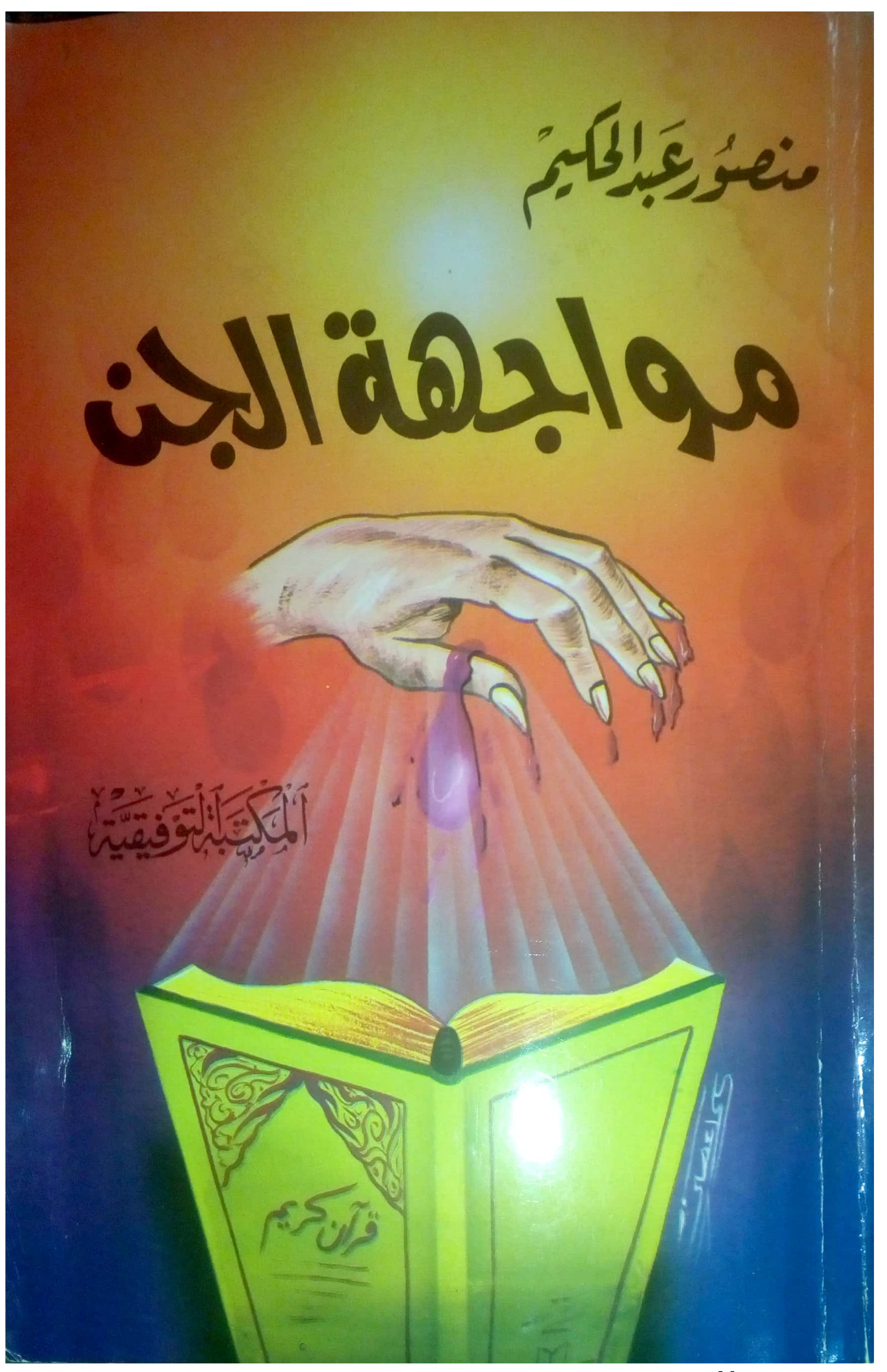
37. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
38. الفراسة في معرفة الآخرين.
39. ازدراء وإيذاء الأنبياء.
40. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
41. المهدي في مواجهة الدجال.
42. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
43. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
44. السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
45. إسرافيل وأهوال القيامة.
46. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
47. عزرائيل ملك الموت.
48. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
49. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
50. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
51. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
52. جنكيز خان إمبراطور الشر.
53. هولاكو مارد من الشرق.
54. مالك خازن النار - النار وأهوالها.
55. رضوان خازن الجنة.
56. واقتربت الساعة.
57. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
58. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
59. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
60. الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
61. عالم السحر والسحرة والمسحورين.

11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر.
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
14. شهداء الصحابة.
15. نساء أهل البيت.
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.
27. يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فتن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرًّا؟.
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.
37. بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
38. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
39. الفراسة في معرفة الآخرين.
40. ازدراء وإيذاء الأنبياء.
41. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
42. المهدي في مواجهة الدجال.
43. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
44. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
45. السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
46. إسرافيل وأهوال القيامة.
47. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
48. عزرائيل ملك الموت.
49. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
50. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
51. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
52. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
53. جنكيز خان إمبراطور الشر.
54. هولاكو مارد من الشرق.
55. مالك خازن النار - النار وأهوالها.
56. رضوان خازن الجنة.
57. واقتربت الساعة.
58. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
59. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
60. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
61. الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
62. عالم السحر والسحرة والمسحورين.

63. الحياة الأخرى.
64. أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
65. السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
66. تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
67. مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
68. الحجاج بن يوسف الثقفى طاغية بنى أمية.
69. عمرو بن العاص داهية العرب.
70. خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
71. جهنم في الديانات السماوية.
72. حرب الفيروسات ونهاية العالم.
73. سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
74. بروتوكلات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
75. التمهيد الأخير لخروج الدجال.
76. الدجال في مواجهة الوحى الإلهى.
77. المسيح في مواجهة الدجال.
78. السلطان قطز بطل عين جالوت.
79. هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه.
80. معاوية بن أبى سفيان.
81. أبناء في الجنة وآباء في النار.
82. الحشر وأهوال القيامة.
83. أشهر الاغتيالات الماسونية.
84. عالم الملائكة الأبرار.
85. هاروت وماروت.
86. الماسونية والثورات الشعبية.
87. جنود الله.
88. الصحابة يسألون.

89. الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.
90. مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
91. الماسونية حقائق وأسرار.
92. المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى.
93. قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
94. طوفان نوح.
95. الدولار الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
96. الشام على أعتاب النهاية.
97. لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
98. الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة.
99. آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
100. السلطان سليمان القانوني.
101. ابن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
102. المؤامرة الكبرى.
103. الكشكول صندوق المعرفة.
104. السلطان العاشق.
105. تركيا من الخلافة إلى الحداثة.
106. القبيلة 13 تحكم العالم.
107. الملك النبي سليمان عليه السلام.
108. مردوخ إمبراطور الإعلامي.
109. حديث الفتن والثورات.
110. الملك النمرود.
111. الملك البابلى نبو خذ نصر.
112. الملك ذو القرنين.
113. الإسراء وبني إسرائيل.
114. ظهورات المسيح الدجال عبرالعصور.

115. هابيل وقابيل.
116. التلاعب بالعقول عبر العصور.
117. الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
118. الفراسة والنساء.
119. داعش مارد العصر الأخير.
120. ظهورات الشيطان عبر العصور.
121. الشيطان أمير هذا العالم (وليم كاى غار) تقديم ومراجعة.
122. قبضة الشيطان.
123. عصر الخداع آخر العصور على الأرض.
124. القحطاني خليفة آخر الزمان.
125. الإنذارات الأخيرة للأرض.
126. غلبت الروم ذات القرون.
127. جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم.
128. تميم الدارى و666 – رواية.
129. الإسكندر الأكبر المقدوني.
130. صقر قريش – عبد الرحمن الداخل.
131. هرقل عظيم الروم.
132. النبوءات الإلهية.
133. كيسنجر عراب النظام العالمي.
134. أرطغول وتأسيس الدولة العثمانية.
135. شخصيات غامضة في القرآن حيرت العلماء.
136. رواية قرن الشيطان.
137. هيرودس أغريبا مؤسس الماسونية في القرن الأول الميلادي.
138. إدريس نبي الله وسفر أخنوخ.
139. فلاد الثالث (دراكولا).
140. القدس في نبوءات الكتب المقدسة.


منصور عبد الحكيم
مواجهة الجن
المكتبة التوفيقية
قرآن كريم